الطبقة السياسية الأميركية رهينة فوكس نيوز ص7

سعوديات يتحدين النظرة الذكورية بسيارات رياضية

ص20

روسيا تختبر تركيا في إدلب ص2

العرب

www.alarab.co.uk
أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977
الأربعاء 2018/08/29
18 ذو الحجة 1439
السنة 41 العدد 11092
Wednesday 29/08/2018
41st Year, Issue 11092

هل يضحي المتشددون بروحاني لإنقاذ النظام في إيران

❑ **لندن** – زاد الضغط على الرئيس الإيراني حسن روحاني، الثلاثاء، بعد أن استدعاه نواب البرلمان للردّ على تساؤلات بشأن النمو الاقتصادي الضعيف وارتفاع الأسعار وتوسع دائرة الاحتجاجات، إلا أن البرلمان لم يقتنع بردوده وأحال القضية إلى السلطة القضائية.

ويعكس الموقف المتشدد للنواب، وأغلبهم من المحافظين، من ردود روحاني على أسئلتهم، وجود توجه عام داخل السلطة لتحميله مسؤولية الفشل وتقديمه كبش فداء للخروج من الأزمة وإنقاذ النظام.

وقال روحاني دفاعا عن أداء حكومته، إن المشكلات الاقتصادية بدأت فقط عندما أعادت واشنطن فرض العقوبات على طهران، إلا أنه وفقا لنتائج التصويت في نهاية الجلسة لم يكن مثل هذا الرد مرضيا للكثير من النواب.

وأضاف أن المظاهرات ضد الحكومة التي اندلعت في أوائل يناير شجعت ترامب على اتخاذ قرار الانسحاب إذ كان يأمل في أن تسفر المشكلات الاقتصادية عن المزيد من الاضطرابات في إيران.

وتضمنت المظاهرات التي اندلعت بسبب المشكلات الاقتصادية وارتفاع الأسعار هتافات ضد الحكومة والمرشد الأعلى علي خامنئي. وانتشرت في أكثر من 80 مدينة وبلدة إيرانية ولقي خلالها 25 شخصا حتفهم.

وشدد روحاني على أن "الاحتجاجات أغرت ترامب بالانسحاب من الاتفاق النووي"، داعيا البرلمان إلى دعم حكومته وعدم زيادة مشاعر الغضب ضدها.

وأضاف "المشكلات الاقتصادية حرجة لكن الأهم من ذلك هو أن الكثيرين فقدوا الثقة في مستقبل الجمهورية الإسلامية ويشككون في قوتها".

ويرى محللون أن روحاني سعى في ردوده أمام النواب إلى تبرئة ذمته من الأزمة الاقتصادية التي تعيشها إيران، فضلا عن عزلتها الإقليمية والدولية، وأن هدفه من وراء ذلك قطع الطريق على محاولات عزله وتحميله مسؤولية الفشل من المرشد الأعلى وزعماء التيار المتشدد الذين يسيطرون على مختلف المؤسسات، وخاصة جهاز الحرس الثوري.

ويسعى التيار المتشدد إلى التضحية بروحاني وتحميله مسؤولية الفشل لإقناع الشارع الإيراني، الذي ظهرت عليه علامات التمرد على السلطة، بأن المشكلة ليست في النظام وأفكاره، ولكن في الرئيس الإصلاحي الذي فشل في تطبيقها.

ونجحت وسائل الإعلام التي يسيطر عليها المتشددون في تصوير الإصلاحيين بأنهم عملاء للغرب، وأن إيمانهم بالثورة ضعيف، وهو ما يسهّل على السلطات التخلص من المسؤولين سواء أكانوا رؤساء أم وزراء أم موظفين سامين، وتحميلهم مسؤولية الفشل و"تبرئة الثورة".

مصائبنا من ترامب

وكان الهدف من صعود روحاني مغازلة الغرب وإيهامه بأن إيران تتغير وتسير نحو الانفتاح في حين أن مؤسسات الدولة المختلفة، والقطاعات الحساسة وبينها الجيش والحرس الثوري والاقتصاد كلها بيد المرشد علي خامنئي ومساعديه من المحافظين المتشددين.

وأفضى انفتاح روحاني على الغرب إلى نتائج مهمة، لعل أبرزها التوصل إلى الاتفاق النووي في 2015 مع الدول الكبرى، لكن استثمار نتائج الاتفاق في توسيع أنشطة إيران بالمنطقة وتدخلها بشكل مباشر لتغذية النزاعات وزرع أذرع طائفية موالية لها، دفع الولايات المتحدة ودولا إقليمية مثل السعودية إلى التحرك من أجل إعادة النظر في الاتفاق وتضمينه تعهدات إيرانية جديدة بشأن سلوك طهران الإقليمي.

ويعتقد مراقبون أن المتشددين قد يدفعون إلى إقالة روحاني والتخلص من الاتفاق بحثا عن تحسين شروط التفاوض أو على الأقل ربح الوقت مع الغرب في ضوء ما تبديه دول أوروبية مثل ألمانيا وفرنسا من "تفهم" لمطالب إيران وضرورة التخفيف من العقوبات الأميركية المفروضة عليها.

اقتصاد ص10
الجيش الإيراني يقفز من سفينة الاقتصاد الغارقة

الميليشيات توسع دائرة الفوضى لإعاقة الحل السياسي في ليبيا

الجمعي قاسمي

❑ **تونس** – لم يجد المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق الوطني الليبي برئاسة فائز السراج، سوى مفردات الإدانة لمواجهة سطوة الميليشيات المُسلحة في أعقاب انهيار الأوضاع الأمنية في العاصمة طرابلس نتيجة الاشتباكات التي أعادت المشهد في ليبيا إلى مربع الاقتتال المحكوم بحسابات المصالح الشخصية والأجندات الإقليمية والدولية.

وتأتي هذه الاشتباكات لتعيق الحراك الإقليمي والدولي الهادف إلى التقدم بالحل السياسي وإخراج البلاد من مربع الفوضى.

واستنكر المجلس في بيان له الاشتباكات المسلحة التي قال إنها تسببت في ترويع المدنيين الآمنين، لافتا في نفس الوقت إلى أن "المتورطين ستطالهم يد العدالة والعقوبات الدولية حسب قرارات مجلس الأمن الدولي".

واكتفت بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا برئاسة غسان سلامة بالتعبير عن قلقها الشديد إزاء استخدام النيران العشوائية والأسلحة الثقيلة في المناطق السكنية.

وتجددت، الثلاثاء، الاشتباكات المُسلحة بشكل مُتقطع في محيط طرابلس، حيث أفاد شهود عيان بأن أفراد تلك الميليشيات تبادلوا إطلاق النار بالأسلحة الخفيفة والمتوسطة، وذلك رغم إعلان وزير الداخلية المفوّض بحكومة الوفاق، العميد عبدالسلام عاشور، مساء الاثنين، عن التوصل إلى وقف إطلاق النار بين الميليشيات المُتصارعة.

وعرفت طرابلس خلال اليومين الماضيين اشتباكات عنيفة شارك فيها "اللواء السابع مشاة" من مدينة ترهونة الموالي لحكومة الوفاق الوطني، وميليشيات من طرابلس تابعة لوزارة الداخلية بالحكومة نفسها.

وبدأت تلك الاشتباكات إثر هجوم شنه أفراد من "اللواء السابع مشاة" على العاصمة طرابلس، تمكنوا خلاله من السيطرة على معسكرات ومقرات كانت تابعة لميليشيات أخرى في المدينة.

واقتربت تلك الاشتباكات من محيط القاعدة البحرية "أبوستة" التي يتخذها المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق مقرا له، حيث ترددت أنباء عن مغادرة أعضاء المجلس القاعدة العسكرية بحثا عن مكان آمن.

وتباينت المواقف حول الأسباب الحقيقية وراء هذه الاشتباكات، حيث أرجعها عضو مجلس النواب فتحي باشاغا، إلى ما وصفه بـ"السلسلة اللامتناهية من العبث والفشل اللذين تسببا في ضياع مقدرات الدولة ومصالح الوطن وأديا إلى معاناة الشعب الليبي بشكل غير مسبوق".

وكتب في تدوينة نشرها في صفحته الرسمية على فيسبوك أن "ما نراه اليوم من انهيار الوضع الأمني في طرابلس هو حلقة من سلسلة فشل السلطات الحاكمة صوريًا والخاضعة لهيمنة الميليشيات وتقويض دور مؤسستي الجيش والشرطة".

وحذر باشاغا من أن الوضع "مُقبل على المزيد من الفوضى في حال لم تتكاتف القوى الوطنية لوضع حد لهذا الاستهتار بمصير الوطن قبل أن يتسع الخرق".

ويجد هذا التحذير صدى له لدى غالبية المراقبين الذين رأوا في هذه التطوّرات مُقدمة لعودة ليبيا إلى مربع الاقتتال بعد فشل الجهود الرامية إلى إيجاد مخرج سياسي للأزمة الراهنة التي استفحلت فيها الأدوار المشبوهة للميليشيات المُسلحة التي تواصل سطوتها على مُجمل مفاصل الدولة وسيطرتها على العاصمة طرابلس، وسط تجاهل إقليمي ودولي.

واعتبر الباحث والسياسي الليبي المقيم في باريس، عبدالحكيم فنوش، أن ما يجري في طرابلس هو ترجمة لانعدام إنتاج حل سياسي متوازن يُخرج البلاد من أزمتها.

وقال في اتصال هاتفي مع "العرب"، إن "عجز الفرقاء الليبيين والمجتمع الدولي عن إنتاج هذا الحل، يُترجم الآن بالسلاح بعد أن نجحت الميليشيات المُسلحة في ابتزاز حكومة السراج ومن معه، وتحويل السلطة إلى غنيمة، ما دفع بقية الأطراف إلى محاولة الدخول إلى العاصمة طرابلس لأخذ نصيبها".

وحذر فنوش قائلا "أخشى أن يكون هذا الحراك العسكري توطئة لحل جديد سيُفرض على ليبيا من جهات خارجية، يتم عبره فرض تصور جديد للسلطة لا يأخذ بعين الاعتبار موازين القوى على الأرض، ويدخل ليبيا في دوامة جديدة مفتوحة على كل الاحتمالات".

وبهذه الخشية التي تُغذيها تطورات المشهد الليبي المُتدحرجة تصعيدا وتسخينا، تسعى الميليشيات إلى إثارة المزيد من الأزمات السياسية بأدوات عسكرية، وذلك لإشغال الفرقاء الليبيين والفاعلين الإقليميين والدوليين بالمزيد من التعقيدات، في إطار محاولة مكشوفة لتغيير موازين القوى ليتسنى لها ملء الفراغ الناشئ عن تعثر الحل السياسي.

عبدالحكيم فنوش
أخشى أن يكون الحراك العسكري توطئة لحل يفرض من الخارج

مبعوث ترامب في بغداد لتقوية حظوظ حيدر العبادي في ولاية ثانية

• تعدد المنافسين على رئاسة البرلمان يفكك المحور السني • الانقسامات الشيعية والسنية تشجع الأكراد على رفع سقف مطالبهم

❑ **بغداد** – بدأ بريت مكغورك، المبعوث الخاص للرئيس الأميركي دونالد ترامب إلى العراق، جولة جديدة من المشاورات مع الأطراف السياسية في بغداد، على أمل حشد الدعم اللازم لبقاء رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي في منصبه لولاية ثانية.

وتتواصل المفاوضات بين مختلف الأطراف العراقية تحت ضغط المهلة الدستورية، التي أعلنها الرئيس فؤاد معصوم، محددا الثالث من الشهر المقبل موعدا لانعقاد البرلمان المنتخب، ما يتطلب حسم أسماء المرشحين لمناصب رئيس البرلمان ورئيس الوزراء ورئيس الجمهورية.

ومع أن الترجيحات تصب في صالح الفريق السياسي الداعم للعبادي، إلا أن محورا آخر مدعوما من إيران، يحاول بشتى الطرق الدفع بمرشح مختلف لمنصب رئيس الوزراء.

ويتنافس محوران شيعيان على منصب رئيس الوزراء، الأول يضم مقتدى الصدر والعبادي وعمار الحكيم، فيما يضم الثاني نوري المالكي وهادي العامري.

ويقول ممثلو كل طرف، إنهم الأقرب إلى تشكيل الكتلة الأكبر، التي تملك حق ترشيح رئيس الوزراء.

ولم يقتصر الانقسام السياسي على المكون الشيعي بشأن المرشح لمنصب رئيس الوزراء، إذ يلوح احتمال التشظي في سماء المكون السني، الذي ينقسم ممثلوه بين مرشحين اثنين لشغل منصب رئيس البرلمان، الأول هو محافظ الأنبار محمد الحلبوسي، والثاني هو نائب الرئيس العراقي أسامة النجيفي، في حين تتحدث المصادر عن مرشح ثالث هو وزير التربية السابق محمد تميم.

وقالت مصادر سياسية رفيعة لـ"العرب"، إن "المحور السني، الذي تشكل عقب الانتخابات العامة من 53 نائبا، مهدد بالتفكك حاليا بسبب خلافات داخلية بشأن المرشح لرئاسة البرلمان".

وأشارت المصادر إلى أن الانقسام السني، ربما يتحول إلى فرصة لدى أي من الطرفين الشيعيين اللذين يتسابقان على منصب رئاسة الوزراء، موضحة أن الفريقين الشيعيين يجريان اتصالات مكثفة مع أطراف في المحور السني على أمل اجتذابها.

وعقد زعيم تحالف الفتح، هادي العامري المدعوم من إيران، لقاء مع زعيم المشروع العربي والقيادي البارز في المحور السني خميس الخنجر المدعوم من تركيا وقطر، لبحث فرص بناء تحالف مشترك.

وذكرت المصادر أن "الخنجر لا يمانع التحالف مع العامري، لكنه يفضل التريث في إعلان هذا الأمر حاليا".

وعلى عكس الانقسامات الحادة في الأوساط السياسية الشيعية والسنية، بدا الموقف الكردي موحدا، ولم تفلح محاولات عديدة في اللعب على تناقضات قواه الداخلية.

وشكل الحزبان الكرديان الرئيسيان وفدا تفاوضيا مشتركا للحوار مع القوى الشيعية والسنية.

وتقول مصادر مطلعة على كواليس المفاوضات إن الانقسامات التي تضرب القوى الشيعية والسنية، دفعت الأطراف الكردية إلى رفع سقف مطالبها.

وينتظر الأكراد أن يوافق أي من الفصيلين الشيعيين المتناحرين على مطالبهم من الحكومة الجديدة، ليعلنوا دعمهم له.

ولا يمانع الأكراد دعم العبادي أو غريمه المالكي، في حال تعهد أي منهما بالموافقة على المطالب.

ويخطط الأكراد لحصد مكاسب واسعة خلال مرحلة المفاوضات، تتعلق بإعادة ترتيب وضع كركوك، فضلا عن ضمان حصتهم من موازنة العراق والحصول على ضمانات تسمح لهم بتصدير النفط بشكل مستقل.

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينار – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا
AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

أخبار

«نحن غير مضطرين أبدا كلبنانيين إلى دخول أتون المعارك التي تحدث في المنطقة، كما ليس لنا أي دور فيها إن كنا نتعاطى فعلا من منطلق لبناني».

فادي كرم
أمين سرّ تكتّل الجمهورية القوية اللبناني

«مجلس النقباء تعرض لحملة تصفية حسابات من كل من تأذى بقصد أو بغير قصد نتيجة لموقف النقابات الوطني».

علي العبوس
رئيس مجلس النقباء الأردني

روسيا تسعى لتسوية في إدلب أسوة بما جرى في الغوطة

● وزارة الدفاع الروسية تكشف عن مفاوضات مع المعارضة ● ماتيس: أجرينا اتصالات فعالة مع روسيا بشأن الكيمياوي في سوريا

تسعى روسيا إلى إبرام تسوية في إدلب شبيهة بتلك التي جرت في الغوطة الشرقية، باعتبارها الخيار الأقل كلفة، في ظل وجود أكثر من 80 ألف مقاتل في المحافظة، ويقول متابعون إن تركيا سيكون لها الدور الأساس في التوصل إلى مثل هذه الصفقة.

❑ **دمشق** – كشفت وزارة الدفاع الروسية عن إجرائها مفاوضات مع فصائل من المعارضة السورية وبعض الشيوخ في محافظة إدلب للتوصل إلى تسوية شبيهة بتلك التي أبرمتها في جنوب سوريا وقبلها في الغوطة الشرقية.

وقال وزير الدفاع سيرجي شويغو، الثلاثاء "تجري هناك محادثات صعبة على جميع المستويات مع من كنا نسميه سابقا بالمعارضة المعتدلة ونسميه اليوم بالمسلحين وزعمائهم. كما يجري العمل مع الشيوخ الذين يسيطرون على بعض القبائل في هذه الأراضي".

وأضاف شويغو أن هذه المحادثات تهدف إلى تحقيق تسوية سلمية في هذه المنطقة على غرار تسوية الأزمة في درعا والغوطة الشرقية. ويرى مراقبون أن إعلان شويغو عن مفاوضات مع فصائل في إدلب قد يكون في إطار الحرب النفسية التي تشنها روسيا وهدفها هز ثقة المعارضة وبث الفرقة في صفوفها على غرار ما حصل في الغوطة الشرقية، خاصة وأن جبهة التحرير الوطني سارعت إلى نفي الأمر.

من جهة ثانية يقول آخرون إن تواصل روسيا مع الفصائل في إدلب أمر متوقع باعتباره الخيار الأقل كلفة من شن عملية عسكرية واسعة، في ظل وجود ما بين 80 ألفا و100 ألف مقاتل في المحافظة التي تحولت في السنوات الأخيرة إلى حاضنة للفصائل بجميع تلويناتها، بعد تهجير العشرات منهم من مناطق أخرى في إطار صفقات جرى التوصل إليها برعاية روسية.

ويلفت المراقبون إلى أن تركيا لن تكون بعيدة عن هذه المحادثات باعتبارها الراعي للفصائل المقاتلة في المحافظة الحدودية معها. وأجرى المسؤولون الروس في الأسابيع الأخيرة لقاءات عدة مع نظرائهم الأتراك في أنقرة وفي موسكو لإيجاد تسوية لمشكلة إدلب، وذكر وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو مرارا أن بلاده ترفض شن عملية عسكرية واسعة من قبل النظام، بيد أنها تؤيد خطوة محاربة جبهة فتح الشام (النصرة سابقا) التي تصنف تنظيما إرهابيا وتبسط سيطرتها على 60 بالمئة من المحافظة.

وقامت تركيا في الأشهر الأخيرة بتجميع الفصائل في إدلب ضمن تحالف أطلقت عليه اسم "جبهة التحرير الوطني" مستثناة منه جبهة فتح الشام، ويأتي تشكيل هذا التحالف كخطوة للحيلولة دون تكرار أخطاء تشتت الفصائل التي انتهت بأن تكون لنظام الأسد الكلمة الفصل في العديد من أنحاء سوريا.

ويقول محللون إن تركيا قامت بخطوة ذكية مزدوجة فهي بداية عمدت إلى فصل ما يوصف بالمعارضة "المعتدلة" عن المصنفة إرهابية كجبهة فتح الشام، لسحب ذريعة شن عملية عسكرية واسعة على إدلب، كما أنها بتجميعها هذه الفصائل ترى أن ذلك من شأنه أن يعقد خطط النظام والروس في حال أصروا على شن هجوم كبير لأن ذلك قد يسقطهم في معركة استنزاف كبرى ويزيد الضغوط الدولية عليهم. أما في حال التوصل إلى تسوية مع الروس فإن هذا الجيش الوليد (جبهة التحرير) سيكون إحدى الأذرع التي ستقاتل جبهة فتح الشام وسيكون له حضور مستقبلي عند تسوية الأزمة السورية، وهكذا تحافظ تركيا عن نفوذها في هذا البلد، وتتجنب موجة نزوح كبيرة إليها.

ويرى المحللون أن عرض روسيا لتسوية شبيهة بتسوية الغوطة لن يكون بالسهولة المطروحة فتركيا ستسعى إلى مقايضة ذلك بعدم تمكين الأكراد من حكم ذاتي في شمال شرقي سوريا.

ومعلوم أن مجلس سوريا الديمقراطية الذراع السياسية لقوات سوريا الدمقراطية التي تقودها الوحدات الكردية قد بدأ قبل فترة مفاوضات مع دمشق لتعزيز خياراته في مواجهة المتغيرات في المشهد السوري.

وتنظر أنقرة إلى هذه المفاوضات التي تتم برضى روسي أميركي بقلق وهي تريد استثمار حاجة النظام إلى استعادة إدلب لابتزاز الأخير وداعمته موسكو في هذا الموضوع الذي تربطه بأمنها القومي.

ويشير المحللون إلى أن ذلك لا يعني أن لتركيا أوراق ضغط أهم من روسيا خاصة وأن العلاقة بينها وبين الولايات المتحدة متوترة، وهي تشعر بأن الطرف القادر على دعمها في هذه المرحلة هو موسكو، وبالتالي ليست في وارد الذهاب بعيدا في تحدي الكرملين.

ويرجح محللون أن تصل موسكو وأنقرة إلى توافق حول إدلب وإن كانت تركيا ستتظاهر بخلاف ذلك، وهذا سبق أن مارسته خلال معركة الغوطة وقبلها معركة حلب.

ويرى مراقبون أن المشكلة الأخرى التي تواجه روسيا هي الغرب فحتى وإن نجحت في تدجين الموقف التركي بتسليم إدلب فإن ذلك لا يعني أنها أسدلت الستار على الأزمة السورية، حيث أن الغرب، الذي يستشعر وجود توجه روسي لإقصائه، لديه أوراق كثيرة لإبقاء الأزمة مفتوحة ومنها ملف اللاجئين وإعادة إعمار سوريا.

ويشير هؤلاء إلى أن على موسكو استئناف التواصل مع القوى الغربية في حال أرادت فعلا إنهاء الصراع، وهذا ما بدأت فيه فعلا حيث قال وزير الدفاع الأميركي جيمس ماتيس الثلاثاء إن واشنطن أجرت اتصالات فعالة مؤخرا مع روسيا بشأن الأسلحة الكيمياوية في سوريا.

وجاء هذا الإعلان بعد تحذيرات أميركية متواترة بشأن فرضية توجه النظام السوري لاستخدام الأسلحة الكيمياوية في إدلب، الأمر الذي عدته روسيا تمهيدا لإمكانية تدخل غربي جديد ضد النظام، أسوة بما حصل عقب سيطرة الأخير على الغوطة الشرقية في أبريل الماضي.

وبالتوازي مع إجراء اتصالات مع الولايات المتحدة حول هذا الأمر عمدت روسيا إلى تعزيز وجودها العسكري قبالة سوريا. وكتبت صحيفة "كوميرسانت" الروسية نقلا عن مصدر في هيئة الأركان الروسية أن فرقاطتين مجهزتين بصواريخ عابرة من نوع كاليبر قادرة على ضرب أهداف على الأرض أو سفن، أرسلت السبت بحرا إلى المتوسط.

وأصبح الأسطول الروسي مؤلفا من عشر سفن وغواصتين قبالة سوريا، أي أنه أكبر تواجد عسكري منذ بداية النزاع في سوريا عام 2011 كما أوردت صحيفة "إزفستيا".

وتعمد روسيا إلى تبني خيار الدبلوماسية بالتوازي مع الخيار العسكري، وهذا شكل أحد مواطن قوتها في سوريا وأثبت هذا التمشي نجاعته سواء في التعاطي مع المعارضة أو التعاطي مع القوى المنخرطة في النزاع السوري.

تدهور الليرة يؤثر على مناطق سيطرة تركيا في سوريا

❑ **دمشق** – أثر انخفاض قيمة الليرة التركية بشدة على أصحاب المتاجر ومنظمات الإغاثة الطبية والمقاتلين الذين يحصلون على رواتبهم بهذه العملة في منطقة بشمال سوريا سيطر عليها مقاتلو المعارضة عام 2016 بمساعدة الجيش التركي.

وتقع هذه المنطقة بين مدينتي عفرين وجرابلس بمحاذاة حدود تركيا وقد تخلت أنقرة عن دورها العسكري في هذه المنطقة للقيام بدور على مدى أبعد يهدف إلى إرساء الاستقرار بها وربط اقتصادها بالاقتصاد التركي.

ومولت أنقرة خدمات طبية وتعليمية هناك ودربت الشرطة المحلية وفي الآونة الأخيرة ضمت عدة فصائل معارضة معا في فصيل مسلح جديد واحد، في مسعى واضح لتكريس نفوذها في المنطقة.

وتسبب فقد الليرة التركية نحو 40 في المئة من قيمتها أمام الدولار حتى الآن خلال هذا العام في صعوبات جديدة للموظفين الذين عينتهم السلطات المدعومة من تركيا ويتلقون أجورهم بالليرة بما في ذلك قوات الأمن.

وقال محمد هادي حسانو (25 عاما)، من مدينة أعزاز الواقعة على بعد عدة كيلومترات من الحدود التركية ويعمل في مجال الصرافة، "الليرة التركية كانت لها قوتها في الداخل السوري إلى غاية الشهرين الماضيين حيث بدأت بالتراجع تدريجيا، وكانت 800 ليرة تركية تساوي 100 ألف ليرة سورية بينما اليوم تساوي 40 ألف ليرة سورية".

وبدأ الهبوط السريع لقيمة الليرة التركية وسط مخاوف من تأثير الرئيس التركي رجب طيب أردوغان على السياسة النقدية لكنها انخفضت إلى مستويات قياسية بسبب خلاف بين الولايات المتحدة وأنقرة.

ويتركز هذا الخلاف على مصير قس أميركي محتجز في تركيا بتهم متعلقة بالإرهاب. وفرضت واشنطن بسببه رسوما جمركية على بعض الواردات التركية. ويعطي تقلب الليرة التركية مثالا جديدا يوضح كيف يمكن أن يغير تدخل القوى الإقليمية أو الدولية في الحرب السورية أحوال الناس على الأرض.

وإلى جانب تركيا فإن لكل من إيران وروسيا والولايات المتحدة قوات في سوريا كما أنها تقدم أشكالا أخرى من الدعم في مناطق تسيطر عليها جماعات معارضة تدعمها.

> ◄ تدهور الليرة أمام الدولار تسبب في صعوبات جديدة للموظفين الذين عينتهم تركيا في المناطق الواقعة تحت نفوذها في سوريا

وقال غسان كنو (23 عاما) –وهو مقاتل ضمن صفوف الجيش السوري الحر من أعزاز، إنه عندما بدأت الليرة التركية في فقد قيمتها أمام الليرة السورية "لم يعد الراتب ذا قيمة بالنسبة لنا". وأضاف "المقاتل يقبض الراتب ويذهب إلى السوق... ليشتري فلا يكفيه أسبوعا واحدا وهو واقعنا الحالي. الحالة باتت صعبة جدا ولا يوجد حل".

وقال محمد شيخو (53 عاما)، –وهو رجل آخر من أعزاز يتلقى راتبه بالليرة التركية ويعمل لدى منظمة إغاثة طبية– "خسرت ما يعادل 100 دولار أميركي من راتبي، من سيعوضني عنها، التجار الذين يرفعون الأسعار أم المنظمة التي تعطيني الراتب؟" مضيفا أن راتبه كان 525 دولارا في الشهر.

ويؤكد الواقع أن تقلب سعر الليرة سيظل يلعب دورا مهما في أعزاز. وقال كنو "الأفضل لنا أن نقبض بالليرة السورية كون التعامل في الداخل بالليرة السورية، ولكن في النهاية نحن نتبع الجهة الداعمة والجهة التي تريد أن تصرف عملتها وتدعم اقتصادها".

إدلب

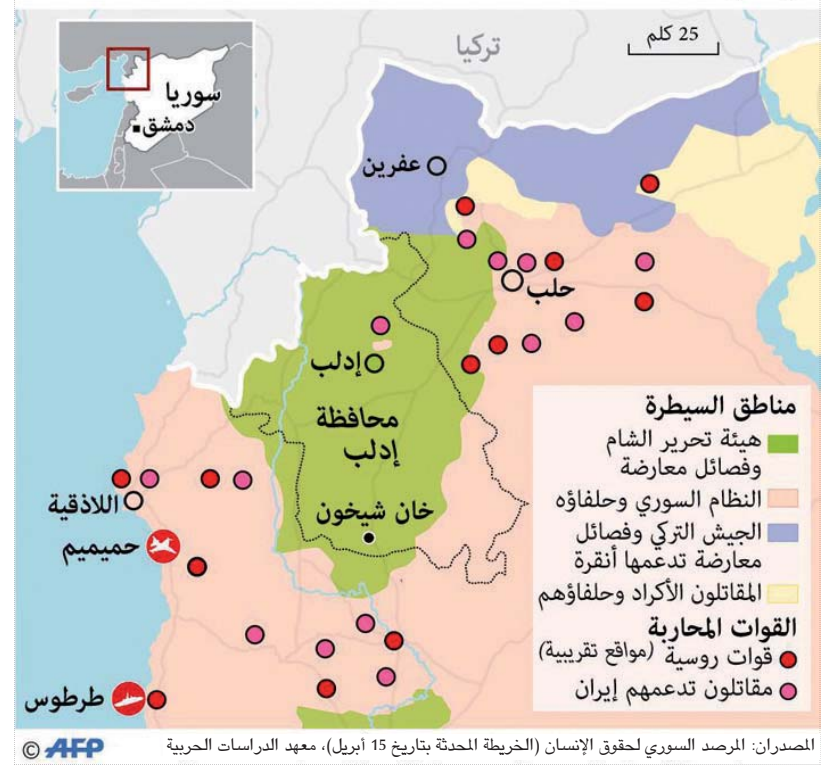

المصدران: المرصد السوري لحقوق الإنسان (الخريطة المحدثة بتاريخ 15 أبريل)، معهد الدراسات الحربية © AFP

إخفاق حماس في استمالة الفصائل يفرمل اتفاق التهدئة مع إسرائيل

❑ **القاهرة** – يشي تمسك حركة فتح بإجراء المصالحة الفلسطينية قبل تهدئة طويلة مع إسرائيل في قطاع غزة، بأن الأمور تتجه نحو التفاهم حول هدنة مؤقتة تقوم على مبدأ "الهدوء مقابل الهدوء" لإرضاء كل الأطراف، لحين إنهاء الانقسام الفلسطيني، مَا يسمح بأن تكون فتح حاضرة في توقيع اتفاق التهدئة مستقبلا.

وعلمت "العرب" أن مصر تتجه نحو تعديل أولوياتها، بحيث يتم تثبيت تهدئة عام 2014، للعودة إلى حياة "شبه طبيعية" في غزة، يتم خلالها فرض الهدوء والاستقرار نسبيا، ومنح أولوية أكبر لإتمام المصالحة الوطنية، وعودة السلطة لإدارة شؤون القطاع ومحاولة انتشاله من أزماته.

ويبدو أن الفصائل الفلسطينية تتبنى هذا التغير في الأولويات حيث دعت 9 فصائل، الثلاثاء، بينهم حماس إلى البدء بإجراءات تطبيق اتفاقات المصالحة الفلسطينية وصولا إلى تنفيذ اتفاق القاهرة 2011.

جاء هذا الموقف بعدما قدمت حركة فتح ردا نهائيا إلى القاهرة، الاثنين، اشترطت فيه أن تكون المصالحة قبل التهدئة مع إسرائيل، ليعود الوزراء إلى قطاع غزة والقيام بمهامهم بشكل قانوني دون تدخل أحد، وإنهاء عمل اللجنة التي تبحث وضع الموظفين الذين عينتهم حماس خلال فترة الانقسام، وإنهاء عمل اللجان الأخرى (المصالحة، والحريات العامة، والأمن).

وألمحت مصر إلى إمكانية إبرام اتفاق تهدئة بين الفصائل وإسرائيل، بعيدا عن فتح، حال تمسكت الأخيرة بموقفها أن تكون منظمة التحرير الفلسطينية الجهة التي يخوّل لها التفاوض والتوقيع مع إسرائيل. لكن المستجدات الحاصلة، والتباين الواضح في مواقف الفصائل بحفاظ بعضهم على شعرة معاوية مع السلطة، جعلا القاهرة تعيد حساباتها وتتحرك في مسار أقرب إلى التعديل في الأولويات لوقف التدهور الفلسطيني.

وتقف الجبهتان الشعبية والديمقراطية في وجه حماس ضد البدء في التهدئة، وتساندان رؤية فتح أن تكون الأولوية للمصالحة، ما وضع العراقيل أمام الراعي المصري، جراء التباين الواضح في موقف الفصائل، لغياب فرص توفير بيئة تساعد على التوافق في هذا المسار. ووضعت المستجدات حماس في مأزق كبير، لأنه لا يمكنها الدخول في اتفاق تهدئة دون موافقة كل الفصائل، كي لا تتحمل أمام مصر وإسرائيل والأطراف الدولية الضامنة تبعات أي خرق للاتفاق.

ولا ترغب القاهرة في أن يتشعب الانقسام ويخرج عن دائرة صراع حماس مع فتح، إلى صراع حماس مع باقي الفصائل، إذا جرى التوقيع على التهدئة دون توافق، ما يصعب مهمتها (القاهرة) في فرض الاستقرار بغزة، لأن الأمور قد تصل إلى مواجهات بين مؤيدي التهدئة ورافضيها.

ويعني تشبث بعض الفصائل بموقف قريب من رؤية فتح أن مصر أصبحت معنية بالتحرك لتثبيت هدنة ضمنية أو غير معلنة، لا ترتبط بتقديم إسرائيل المزيد من التسهيلات إلى غزة، بقدر ما تهدف إلى فرض الهدوء والاستقرار في القطاع.

ويقول متابعون إن التهدئة الضمنية هي الحل الأمثل أمام حماس للحيلولة دون نسف ما تقدم من خطوات نحو التوقيع على تهدئة طويلة المدى، بعدما فشلت في الحصول على موافقة كل الفصائل، فضلا عن رفض القاهرة اتخاذ أي خطوة من شأنها تكريس الانقسام واستمرار هيمنة الحركة في غزة.

ورأى سمير غطاس، رئيس مركز مقدس للدراسات السياسية بالقاهرة، أن ما يجري على الأرض يؤكد أن حماس بدأت التهدئة مع إسرائيل بشكل غير معلن أو مكتوب، فقد أوقفت مسيرات العودة الجمعة الماضية، ولم يتم إطلاق سوى بالون حارق واحد، فضلا عن قيام تل أبيب بفتح معبري كرم أبوسالم وبيت حانون أمام حركة البضائع دون تعقيدات.

واعتبر عبدالعليم محمد الباحث في الشؤون الفلسطينية بمركز الأهرام للدراسات السياسية في تصريح لـ"العرب"، أن خيار الهدوء مقابل الهدوء يخدم رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو بشكل أكبر، لأنه يريد تسويق اتفاق التهدئة داخليا، دون الحاجة إلى تقديم تنازلات أو الإيحاء بأنه يساعد حماس على الاستئثار بالحكم.

بسم الله الرحمن الرحيم

(يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية)

صدق الله العظيم

ستقام صلاة الجنازة على روح المرحوم

حسين صالح

في الساعة الواحدة بعد صلاة الظهر يوم الخميس 30 أغسطس على العنوان التالي:

The Southampton Medina Mosque
Compton Walk, SO14 0BH

وتقبل التعازي ظهر يوم الأحد 2 سبتمبر في فندق هيلتون لندن كنسينغتون من الساعة الواحدة ظهرا حتى الخامسة مساء وعلى العنوان التالي:

179-199 Holland Park Ave, Kensington, London W11 4UL

وإنا لله وإنا إليه راجعون

أخبار

«المرأة الإماراتية تعيش الآن عصرها الذهبي.. وإننا تحولنا من العمل على تمكين المرأة إلى تمكين المجتمع من خلال المرأة».

أمل القبيسي
رئيسة المجلس الوطني الاتحادي الإماراتي

«استطاعت السفارات تقاسم التأثير على القيادات ليس فقط لتفوق بلدانها اقتصاديا وعسكريا على العراق، وإنما لتفوقها في صناعة الوكيل الذي يعمل كالأصيل».

هشام الهاشمي
خبير سياسي وأمني عراقي

شبهات تسييس بين ثنايا تقرير مفوضية حقوق الإنسان بشأن اليمن

● رفع الورقة الحقوقية بوجه الفرقاء اليمنيين على مشارف محادثات جنيف ● أخطاء إجرائية طالت حتى التسميات والمصطلحات

التقرير الأممي الأخير بشأن الوضع الحقوقي والإنساني في اليمن لم يخل من مطاعن أثارت بقوة شبهة التسييس وراء إصداره في هذا التوقيت تحديدا قُبيل انطلاق محادثات جنيف بين الفرقاء اليمنيين برعاية الأمم المتحدة التي تبدو مهتمة بتحقيق اختراق في الملف اليمني، وقد يكون التقرير ذاته وسيلة ضغط على الأطراف المتدخلة في الملف لتليين مواقفها ودفعها إلى التنازل.

صالح البيضاني

❑ **عدن** – وصفت مصادر سياسية تقرير فريق الخبراء التابع لمفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان حول اليمن بأنه تقرير سياسي بامتياز أكثر منه توصيفا للوضع الإنساني والحقوقي في البلد، معتبرة الإعلان عنه قُبيل انعقاد مشاورات السلام اليمنية المقررة في جنيف مطلع سبتمبر القادم، محاولة للضغط على الحكومة المعترف بها دوليا والتحالف العربي الداعم لها.

وتزامن نشر التقرير الذي تضمن اتهامات للحكومة اليمنية وللتحالف العربي وللميليشيات الحوثية بممارسة انتهاكات لحقوق الإنسان في اليمن مع رسائل سياسية أميركية تضمنت تلويحا بخفض مستوى التعاون مع التحالف العربي وفق ما نقلته وسائل إعلام أميركية عن تهديد وزارة الدفاع (البنتاغون) بمراجعة الدعم العسكري والاستخباراتي الذي تقدمه للتحالف العربي في نطاق الحرب ضد الحوثيين في اليمن، في حال لم يتم العمل على تقليل عدد القتلى المدنيين نتيجة الغارات الجوية للتحالف.

أنور قرقاش:
الأساس في أزمة اليمن قيام التحالف بدوره في حفظ مستقبل المنطقة

وفي مؤشر على الارتباط الوثيق بين التصعيد ضد التحالف العربي واقتراب موعد المشاورات اليمنية المزمع عقدها في السادس من سبتمبر القادم، قال وزير الدفاع الأميركي جيمس ماتيس إن "هدف أميركا هو خفض الخسائر المدنية إلى الحد الأدنى ونقل صراع اليمن إلى المفاوضات التي ترعاها الأمم المتحدة في أقرب وقت".

وفي أول تعليق من التحالف العربي لدعم الشرعية على التقرير الصادر عن مفوضية حقوق الإنسان، قال المتحدث باسم التحالف العقيد الركن تركي المالكي إنه تمت إحالة التقرير إلى فريق قانوني مختص لمراجعته وإنه سيتم اتخاذ الموقف المناسب من التقرير بعد مراجعته.

ومن جهته علق وزير الدولة للشؤون الخارجية الإماراتي أنور قرقاش على التقرير الصادر عن فريق الخبراء التابع لمفوضية حقوق الإنسان إن التقرير يستوجب ردا. قائلا في تغريدة له على تويتر "لا بد لنا من مراجعته والرد على حيثياته".

وأضاف الوزير الإماراتي "يبقى الأساس في أزمة اليمن قيام التحالف بدوره نحو استعادة الدولة اليمنية وحفظ مستقبل المنطقة من التغوّل الإيراني وتقويض أمننا لأجيال قادمة".

ويجزم مراقبون علّقوا على التقرير الأممي بعدم إمكانية الإقرار بكل ما جاء فيه لأسباب رئيسية تتمثل في مصدر المعلومات والتحقيقات، حيث لازالت مكاتب الأمم المتحدة تخضع لسلطة ميليشيات الحوثي في صنعاء. وقد طالب التحالف والحكومة الشرعية بنقل المكاتب إلى العاصمة المؤقتة عدن ليتسنّى لموظفي الأمم المتحدة العمل بحيادية.

ووصف ناشطون حقوقيون يمنيون التقرير الذي أعده فريق من مفوضية حقوق الإنسان بأنه غير مهني ويحمل في طياته موقفا سياسيا مسبقا تجاه الشرعية والتحالف العربي، إضافة إلى تبنيه بشكل مقلق للكثير من مفردات الخطاب الإعلامي الحوثي من قبيل وصفه ما يحدث في الحديدة بأنه "عدوان من قبل التحالف العربي".

ولفت مراقبون سياسيون إلى أنّ البيان تجاوز المهام الأساسية للفريق الذي وقف وراء إصداره كفريق لتقديم الاستشارة وتقييم حالة حقوق الإنسان في اليمن وانزلق نحو تصنيف الحالة السياسية وإطلاق الأوصاف على الفرقاء السياسيين في المشهد وهي المهمة التي يفترض أنها من اختصاصات فريق الخبراء المشكّل من قبل مجلس الأمن الدولي والذي بدت تقاريره أكثر حصافة واتّزانا من التقرير الذي كان يجب أن يتطرق لانتهاكات حقوق الإنسان، حيث عمل التقرير الذي أعده الفريق المشكل من مفوض حقوق الإنسان على إطلاق صفة "سلطة الأمر الواقع" على الميليشيات الحوثية في مخالفة صريحة للتصنيف الذي تطلقه الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي على هذه الميليشيا.

وقالت مصادر سياسية إن التقرير فقد الكثير من مصداقيته عندما ساوى بين الميليشيات والحكومة الشرعية المعترف بها دوليا وهو ما يتعارض مع القرارات الأممية التي يفترض بأنها المنظم لعمل الفريق المكلف من قبل المفوض السامي لمجلس حقوق الإنسان.

ولفتت إلى وجود حالة من الارتباك والفوضى في المصطلحات والتسميات التي تضمنها التقرير والتي أظهرت نوعا من الانحياز الواضح للميليشيات الحوثية والتحامل غير المبرر في المقابل على الحكومة الشرعية والتحالف العربي الذي يعمل تحت غطاء قرار مجلس الأمن الدولي 2216 وبموافقة الحكومة اليمنية.

وفي جانب رصد الانتهاكات تعمّد التقرير إغفال الانتهاكات الحوثية الجسيمة لحقوق الإنسان والتي تمارس على نطاق واسع أو إيراد بعضها مع التشكيك فيها وأنه مازال يحتاج للتثبت، فيما حمل التقرير اتهامات قطعية تفتقر للحقائق ومن ذلك المساواة بين الحكومة والميليشيات في موضوع تجنيد الأطفال وهو الملف الواضح الذي تعمل الحكومة على إبراز نتائجه الكارثية التي تسبب بها الحوثيون والأمر ذاته يتكرر عند الحديث عن حصار تعز وقتل وقصف وقنص المدنيين فيها.

وأجرت "العرب" العديد من الاتصالات مع مسؤولين في الحكومة الشرعية من بينهم وزير حقوق الإنسان للتعليق على تقرير فريق الخبراء بمجلس حقوق الإنسان حول الحالة الإنسانية في اليمن، لكنهم فضلوا عدم الإدلاء بأي تصريح في هذا الشأن.

تجاوز الجريمة إلى عرضها والتباهي بها

الحكومات العراقية المتعاقبة تتناقل ميراث الأزمات المتفاقمة

● أزمات الكهرباء والمياه ومحاربة الفساد وإعادة الإعمار ضمن الملفات المرحّلة إلى الحكومة القادمة

❑ **بغداد** – يسير العراق بصعوبة نحو تشكيل حكومة جديدة تأخّرت لأشهر بسبب ما شاب انتخابات مايو الماضي من شبهات تزوير فرضت إعادة جزئية لفرز الأصوات يدويا لم تفض إلى تغيير يذكر في النتائج، حيث بدا أنّها كانت شكلية إلى حدّ بعيد.

وستكون النتائج ذاتها سببا في تعسّر ميلاد الحكومة بفعل تقارب الكتل الفائزة وعدم وجود فائز كبير يمكنه أن يجمع حوله شتات كتل أقل حجما في عدد المقاعد البرلمانية المتحصّل عليها بالانتخابات، لتشكيل الكتلة البرلمانية الأكبر القادرة على تشكيل الحكومة واختيار من يرأسها.

وبعد اجتياز امتحان التشكيل العسير، ستكون الحكومة الجديدة، مثل سابقتها، أمام تركة من الأزمات والمشاكل المعقّدة، حيث اعتادت الحكومات العراقية المتعاقبة بعد سنة 2003 على ترحيل القضايا وتأجيلها، وفي أحسن الأحوال معالجتها بطرق ترقيعية لا تنهيها بشكل جذري بل تحجبها إلى حين، ما جعل البلد اليوم أمام تراكم من المعضلات المستعصية في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والأمنية.

وحين تسلّم رئيس الوزراء الحالي حيدر العبادي سنة 2014 رئاسة الحكومة من سلفه نوري المالكي، كان أمام كارثة أمنية كبرى ذات امتدادات اجتماعية واقتصادية متشابكة، تمثّلت في سيطرة تنظيم داعش على ما يقارب ثلث مساحة البلاد وما سبّبه ذلك من مآس لأعداد من سكان محافظات بشمال وغرب البلاد.

ولم يرث العبادي مؤسسة أمنية وعسكرية شبه منهارة فحسب، بل ورث خزينة دولة تقول مصادر إنّها كانت شبه خاوية. وازداد الوضع الاقتصادي والمالي، ومن ورائه الوضع الاجتماعي تعقيدا من التراجع الكبير الذي بدأت في تلك الفترة تشهده أسعار النفط مصدر الدخل الوحيد للعراق.

ومن المفارقات أنّ المهمّات العسيرة التي وجد العبادي نفسه إزاءها، آنذاك وعلى رأسها تجميع صفوف القوات المسلّحة ووقف زحف تنظيم داعش والمبادرة لاحقا باستعادة المناطق التي احتلّها التنظيم، وفّرت له طيلة أغلب فترات ولايته عذرا عن ضعف الأداء الاقتصادي والاجتماعي لحكومته، وساعدت في تجميع صفوف العراقيين خلفه حيث كان اهتمامهم الأوّل منصبًا على مواجهة التحدّي الأمني متمثّلا بالتنظيم الدموي.

وحقّق العبادي إنجازا كبيرا بقيادته الموفقة للحرب على تنظيم داعش والتي أفضت إلى هزيمة التنظيم وطرده من المدن والمناطق التي احتلها، وعلى رأسها، تكريت مركز محافظة صلاح الدين، وكل من الفلوجة والرمادي بمحافظة الأنبار، وصولا إلى المعقل الأهم لداعش في العراق، مدينة الموصل مركز محافظة نينوى.

وعن تلك الحرب ترتّب ميراث بالغ الثقل سيتمّ تمريره إلى الحكومة القادمة، ويتمثّل في الدمار الهائل الذي طال البنى التحتية والمرافق الخاصّة والعامّة في المناطق التي دارت فيها الحرب على تنظيم داعش والتي سيتعيّن على الحكومة المرتقب تشكيلها، ترميمها وإعادة إعمارها، ومساعدة من نزح من سكانها على العودة إليها واستئناف حياتهم الطبيعية فيها. وسيتطلّب ذلك توفير موارد مالية ضخمة، سبق لوزارة التخطيط في حكومة العبادي أن قدّرتها بما يفوق الـ88 مليار دولار، دون وجود أفق حقيقي لتجميع ذلك المبلغ في ظل المصاعب المالية والاقتصادية التي يعيشها العراق الذي يواصل اعتماده على النفط كمصدر شبه وحيد للدخل.

ولم يمنع انشغال العراقيين بالحرب ضدّ تنظيم داعش من التفاتهم لهمومهم الحياتية وأوضاعهم الصعبة فخرجوا في مظاهرات احتجاجية شهدت العاصمة بغداد أكبرها على الإطلاق، ووصلت في ربيع سنة 2016 إلى حدّ اقتحام المنطقة الخضراء بالغة التحصين والتي تضمّ مقرّات السفارات الأجنبية ومؤسسات الدولة ومن بينها مقر البرلمان الذي تمكّن عدد من المحتجين من الوصول إليه واقتحام مبناه تعبيرا عن الغضب من نوابه المتهمين شعبيا بالانشغال عن خدمة القضايا العامة بتأمين مصالحهم الشخصية والحزبية.

ولم تفض الاحتجاجات الشعبية التي شهدتها ولاية العبادي المنقضية وعادت مؤخّرا لتندلع بقوة في محافظات وسط وجنوب العراق على خلفية أزمات الكهرباء والماء والبطالة، إلى تحسّن يذكر في الأوضاع الاجتماعية، لكنّها فتحت بقوّة ملف الفساد المستشري في جميع مفاصل الدولة العراقية، ولفتت النظر بشكل غير مسبوق إلى مخاطره وحتمية مقاومته والتصدّي له.

ورغم الوعود الكثيرة التي صدرت عن رئيس الوزراء وغيره من كبار المسؤولين بالتصدّي لآفة الفساد ومحاسبة المسؤولين عنها إلا أنّ ما تحقّق منها كان ضئيلا وسطحيا، بسبب اصطدام جهود محاربة الظاهرة بنفوذ شخصيات كبيرة في الدولة توجّه إليها أصابع الاتهام دون أن يجرؤ أحد على الاقتراب منها وفتح ملفاتها وعرضها على القضاء.

ومن هنا فإنّ ملف الفساد سيكون بدوره من أعقد الملفّات المرحّلة إلى الحكومة العراقية القادمة ضمن الإرث الثقيل للحكومة الحالية.

ورغم كثرة وتعقّد الملفات التي تنتظر الحكومة العراقية الجديدة، ورغم عظمة المسؤوليات التي تنتظرها، يواصل الفرقاء السياسيون العراقيون الفائزون بالانتخابات سباقهم المحموم للظفر بامتياز تشكيل تلك الحكومة وقيادتها عبر محاولاتهم تشكيل الكتلة البرلمانية الأكثر عددا.

ولا يزال رئيس الحكومة الحالي حيدر العبادي من كبار المرشحين للمنصب الذي يسعى إليه من خلال تحالف ائتلافه الانتخابي "النصر" مع تحالف "سائرون" المدعوم من زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر، و"تيار الحكمة" بقيادة عمار الحكيم، وائتلاف "الوطنية بقيادة إياد علاوي، وقد شكلوا معا إلى حدّ الآن ما سمّوه "نواة الكتلة الأكبر" ويسعون إلى اجتذاب فائزين آخرين بالانتخابات إلى نواتهم. وإذا نجح العبادي في ذلك، فستركت حكومته الجديدة ذات الملفات التي حاولت حكومته الأولى معالجتها دون تحقيق نجاح كبير في ذلك، عدا بعض الاستثناءات.

◄ الحرب على تنظيم داعش غطت ظرفيا على ضعف أداء حكومة حيدر العبادي وأتاحت له إنجاز مشهود

ماذا أعدّ في ولايته الأولى لولايته الثانية

» باختصار

◄ قُتل القيادي الحوثي عبدالكريم أميرالدين، والوارد اسمه في المرتبة 12 ضمن قائمة الـ40 إرهابيا حوثيا التي أعلنتها السعودية في وقت سابق. والقتيل هو عمّ زعيم جماعة أنصارالله الحوثية المتمرّدة في اليمن، وقد سقط في غارة لطائرات التحالف العربي بمحافظة الحديدة، بحسب مسؤول حكومي يمني.

◄ عرض عبداللطيف الزياني، أمين عام مجلس التعاون الخليجي، خلال زيارته الحالية للكويت على وزير الخارجية الكويتي الشيخ صباح الخالد الذي تتولى بلاده حاليا الرئاسة الدورية للمجلس، استراتيجية الأمانة العامة لتطوير عملها المؤسسي في عدد من المجالات.

◄ أعلنت قيادة القوات المشتركة لتحالف دعم الشرعية في اليمن، الثلاثاء، أن قوات الدفاع الجوي الملكي السعودي اعترضت صاروخا باليستيا أطلقته ميليشيا الحوثي من محافظة عمران بشمال اليمن في اتجاه مناطق مأهولة بالسكان في مدينة نجران. وقال متحدث باسم القوات أن الصاروخ أسقط دون إحداث خسائر مادية أو بشرية.

◄ بدأت أعداد من أهالي محافظة البصرة بجنوب العراق، الثلاثاء، اعتصاما مفتوحا وسط مركز المحافظة، احتجاجا على ارتفاع معدلات التلوث المائي والبيئي، والذي تسبّب بوقوع حالات تسمّم كثيرة في المحافظة.

◄ أصدرت محكمتان عراقيتان، الثلاثاء، حكمين بالإعدام شنقا على أربعة مدانين بقتل مدنيين. وحكمت محكمة جنايات البصرة حكما بإعدام مدانين اثنين في قضية اختطاف وقتل أحد المدنيين بدوافع إرهابية. كما حكمت محكمة الجنايات في النجف بالإعدام على مدانين في قضية قتل مدني.

للمشاركة والتعقيب
news@alarab.co.uk

أخبار

«نداء الرئيس عبدالعزيز بوتفليقة لتأسيس جبهة شعبية هو أمر ضروري وملح أمام التحديات الداخلية والخارجية التي تواجهها البلاد».

جمال ولد عباس
الأمين العام لجبهة التحرير الجزائرية

«الجنوب الليبي أصبح خارج حسابات الحكومتين ومجلسي النواب والدولة وحتى القيادة العامة للجيش وتحوّل إلى ملاذ لمهربي البشر والمخدرات».

فاطمة الصويعي
عضو بمجلس النواب الليبي

إخوان ليبيا يخشون الانتخابات الرئاسية

● محمد صوان يهدد بـ«الحلول الصعبة» ردا على مقترح انتخاب رئيس مؤقت للبلاد

هدد رئيس حزب العدالة والبناء في ليبيا محمد صوان باللجوء إلى الحلول الصعبة إذا ما نفذ رئيس البرلمان عقيلة صالح تهديداته بالمرور إلى انتخاب رئيس مؤقت للبلاد وتأجيل الانتخابات البرلمانية وكل ما يتعلق بإصدار الدستور.

❑ **طرابلس** – يخشى إخوان ليبيا والتيار الإسلامي عموما الانتخابات وخاصة الانتخابات الرئاسية، وهو ما تعكسه محاولاتهم المستمرة لتأجيلها من خلال المطالبة بإجرائها وفقا للدستور الذي يتطلب صدوره وقتا طويلا.

وانتقد رئيس حزب العدالة والبناء الذراع السياسية لتنظيم الإخوان المسلمين، محمد صوان، تصريحات رئيس مجلس النواب المستشار عقيلة صالح، والتي قال فيها إنه إذا لم يتوافر النصاب في جلسة النواب المقررة الاثنين المقبل، سيتم تفعيل قرار المجلس رقم 5 لسنة 2014 والاتجاه إلى الانتخابات الرئاسية مباشرة.

وقال صوان في تغريدة عبر حسابه الرسمي بموقع التواصل الاجتماعي تويتر إن "ما قاله عقيلة صالح حول ذهابه إلى انتخابات رئاسية إذا لم يتوافر النصاب في الجلسة القادمة قول عجيب وغريب".

وأضاف أنه "إذا كان عقيلة يقصد بكلامه مقررات فبراير، فلا شك أنه يعيش خارج المشهد... الرجل غير قادر على تجاوز نقطة الصفر، وسنعيد الكرة للحديث عن أحكام القضاء التي ألغت مقررات فبراير وما نتج منها، وأن الأجسام القائمة قد اكتسبت شرعيتها من الاتفاق السياسي".

وتابع قائلا "لا بد أن يعي عقيلة بأن عبثه بمجلس النواب وعرقلته لكل جهود الأطراف المحلية والدولية تجاوزا كل الاعتبارات، وأن يعي أيضا بأنه لا يمكن العودة إلى الوراء، وأن الشعب الليبي لن ينتظر طويلا، وأن الحلول الصعبة ستطرح وستكون آخر الدواء".

ولوّح عقيلة صالح الاثنين بإمكانية اللجوء إلى إجراء انتخابات رئاسية في ليبيا وانتخاب رئيس مؤقت للبلاد، في حال تعذّر إقرار قانون الاستفتاء على مسودة مشروع الدستور أو فشل مقترح تعديل الإعلان الدستوري.

وجاء تصريح صالح بعد أن علّق البرلمان جلسة كانت مقررة له الاثنين للتصويت على قانون الاستفتاء على الدستور، وقام بتأجيلها إلى الأسبوع المقبل بسبب عدم حضور النصاب القانوني، وهي رابع مرة يتم فيها تأجيل التصويت للسبب نفسه.

وكان اتفاق باريس الذي جرى التوصل إليه نهاية مايو الماضي، دعا إلى ضرورة الاتفاق على الخلفية الدستورية التي ستجرى وفقها الانتخابات قبل 16 من سبتمبر المقبل. كما جرى الاتفاق على تاريخ العاشر من ديسمبر كموعد لإجراء انتخابات رئاسية وتشريعية تنهي الانقسام السياسي.

ويجمع مراقبون على أن البرلمان لن يتمكن خلال الفترة القادمة من المصادقة على قانون الاستفتاء على مسودة الدستور، كما أن تعديل الإعلان الدستوري يحتاج مشاركة المجلس الأعلى للدولة الذي يرفض إجراء الانتخابات رغم مشاركة رئيسه خالد المشري في مؤتمر باريس قبل أن ينقلب على مخرجاته.

ويرى هؤلاء المراقبين أن عقيلة صالح مدرك تماما لهذه العراقيل التي ستحول دون إصدار التشريعات الضرورية لإجراء الانتخابات، لذلك اقترح إجراء انتخابات رئاسية وتأجيل البرلمانية.

وكان عقيلة صالح اتهم في تصريحات إعلامية المجلس الأعلى للدولة وبعض أعضاء مجلس النواب بأنهم "لا يريدون حل الأزمة".

ورأى عقيلة أن تحديد تاريخ 10 ديسمبر كموعد لإجراء الانتخابات «مقبول وممكن إذا خلصت النية»، مشيرا إلى أن «ليبيا جاهزة للانتخابات إذا دعاها المجتمع الدولي وأخرج الميليشيات من طرابلس»، مضيفا أن «مسودة قانون الانتخاب جاهزة لعرضها عند عدم الوصول إلى نتيجة بشأن الاستفتاء على الدستور».

وأبدى خالد المشري عقب عودته من باريس تراجعا عما تم الإعلان عنه من بنود داخل الاتفاق وتحدث عن مقترحات لم يتضمنها، وذكر أن هناك سيناريوهين جرت مناقشتهما في باريس، الأول إجراء انتخابات برلمانية فقط يليها الاستفتاء على مشروع الدستور ثم إجراء الانتخابات الرئاسية، والسيناريو الآخر إجراء انتخابات برلمانية ورئاسية بعد الاستفتاء على مشروع الدستور.

وينبع رفض الإسلاميين للانتخابات وتشبثهم بالاتفاق السياسي من إدراكهم لتراجع شعبيتهم طيلة السنوات الماضية، حيث اقترنت صورتهم بالدفاع عن الجماعات الإرهابية والميليشيات التي تعرقل قيام الدولة.

كيف يحافظ على مكاسب الإسلاميين

وضمن الاتفاق السياسي الموقع في الصخيرات دورا لجماعة الإخوان المسلمين الذين خسروا الانتخابات التشريعية التي جرت في يونيو 2014 ليطلقوا في ما بعد عملية فجر ليبيا وسيطروا على العاصمة طرابلس قبل أن يطردوا مجلس النواب المنتخب وحكومته إلى الشرق.

وهذا ما يفسر الدفاع المستمر لتيار الإسلام السياسي عن اتفاق الصخيرات رغم انتهاء صلاحيته المحددة بسنتين وفق الاتفاق نفسه.

وقال صوان في تدوينته الثلاثاء "الاتفاق السياسي الذي ضمن في الإعلان الدستوري في آخر جلسة للمؤتمر الوطني العام قبل أن يتحول إلى المجلس الأعلى للدولة تطبيقا لبنود الاتفاق السياسي، هو الآن الإطار السياسي المعترف به محليا وإقليميا ودوليا بقرارات مجلس الأمن".

◄ رفض الإسلاميين للانتخابات ينبع من إدراكهم لتراجع شعبيتهم، بسبب اقتران صورتهم بالدفاع عن الإرهاب والميليشيات

غياب بوتفليقة يعمق الفراغ المؤسساتي في الجزائر

صابر بليدي

❑ **الجزائر** – أعلنت الرئاسة الجزائرية في بيان عن سفر الرئيس عبدالعزيز بوتفليقة إلى جنيف السويسرية من أجل إجراء فحوصات طبية، وصفها البيان بـ"الدورية"، دون أن تقدم تفاصيل أخرى حول المدة التي تستغرقها الفحوصات أو طبيعتها.

وجاءت مغادرة رئيس البلاد إلى سويسرا من أجل العلاج في جو يخيم عليه قلق كبير على الشارع الجزائري على مختلف الجبهات، لا سيما في ظل غموض الوضع السياسي في البلاد، بعد حملة التغييرات غير المسبوقة في هرم المؤسسة العسكرية، وصدمة انتشار وباء الكوليرا في تخوم العاصمة، ومصاعب الدخول الاجتماعي بعد أيام قليلة.

وتمارس مؤسسة الرئاسة تكتما على الوضع الصحي للرئيس بوتفليقة، منذ إصابته بجلطة دماغية في أبريل العام 2013، حيث نادرا ما تقوم بإبلاغ الرأي العام بمسألة سفر الرجل إلى المستشفيات الفرنسية أو السويسرية لإجراء الفحوصات اللازمة، وهو ما سمح بتغذية الشائعات في العديد من المناسبات حول وضعه الصحي، وكثيرا ما أشيع خبر لوفاته ليتم نفيه بطريقة أخرى بعد ذلك.

وشكل ظهور وباء الكوليرا في البلاد صدمة قوية لدى الشارع الجزائري، كونها تمثل مرضا من الأمراض الغابرة المرتبطة بتدني الأوضاع المعيشية وتفشي الفقر وتدهور الخدمات.

وهو ما يتضارب مع الإمكانيات المالية والبشرية التي تمتلكها البلاد، فضلا عن التخبط الواضح في التعاطي مع الملف من طرف السلطات الصحية، حيث ظهر تباين وتضارب في التصريحات الواردة من وزارة الصحة نفسها.

وفيما وعد وزير الصحة مختار حزبلاوي بالقضاء على المرض في غضون ثلاثة أيام، مع ضمان دخول مدرسي عادي جاء التكذيب من مدير معهد باستور زبير وحراث، ومن رئيس مصلحة الأمراض المعدية في أكبر مستشفيات البلاد مصطفى باشا بالعاصمة عبدالوهاب بن قونية، الذي استغرب تصريحات الوزير ووصفها بـ"غير المسؤولة".

وهو ما ينفي أيضا التصريح الذي أطلقه وزير الصحة بعد التحاقه المتأخر بالتطورات المسجلة في قطاعه، بأن "الرئيس بوتفليقة يتصل به يوميا من أجل الاطلاع والاطمئنان حول الوضعية الصحية للمصابين وإسداء التوجيهات للتكفل بالملف"، لأن الرئاسة أعلنت عن سفر الرئيس للعلاج منذ صبيحة الاثنين.

إقالة العثماني لأفيلال تهدد تحالف حزبه مع التقدم والاشتراكية المغربي

محمد بن امحمد العلوي

❑ **الرباط** – يقترب التحالف بين حزبي التقدم والاشتراكية والعدالة والتنمية من نهايته بعد الأزمة التي خلفها استبعاد الوزارة المكلفة بالماء التابعة للتقدم والاشتراكية من الفريق الحكومي بإيعاز من رئيسه سعدالدين العثماني، وإدماجها في وزارة التجهيز والنقل والماء.

وفشلت مساعي العثماني لتبرير سياقات اتخاذ هذا القرار وملابساته للأمين العام للتقدم والاشتراكية نبيل بنعبدالله، في لقاء الاثنين حضره أيضا مصطفى الرميد وعدد من أعضاء المكتب السياسي لحزب التقدم والاشتراكية.

وقال مصدر من داخل العدالة والتنمية رفض الكشف عن هويته لـ"العرب" إن العثماني كان منهجيا وواضحا أثناء تقديم معطيات تخص هذا القرار الذي ارتكز فيه على ما حمله تقرير المجلس الأعلى للحسابات بشأن كتابة الدولة المكلفة بالماء.

ويؤاخذ نبيل بنعبدالله رئيس الحكومة على أنه لم يقم بالتشاور معه قبل اتخاذ قرار إعفاء شرفات أفيلال من مسؤوليتها داخل الحكومة، وأكد الأمين العام للحزب أن "للحديث بقية والحزب سيقول كلمته".

ويستبعد مراقبون إمكانية انسحاب الحزب من الحكومة كشكل من أشكال الاحتجاج رغم أنه لم يعد ممثلا سوى بوزارتي الصحة والسكن وإعداد المدينة.

وأورد بلاغ للديوان الملكي الاثنين الماضي أن العاهل المغربي الملك محمد السادس وافق على اقتراح رئيس الحكومة بحذف كتابة الدولة المكلفة بالماء لدى وزارة التجهيز والنقل واللوجستيك والماء. وأضاف أن الملك محمد السادس وافق على نقل وإدماج جميع صلاحيات كتابة الدولة المكلفة بالماء ضمن هياكل واختصاصات الوزارة مع العمل على مراجعة هيكلتها التنظيمية. ويهدف هذا القرار، حسب بلاغ الديوان الملكي، "إلى تحسين حكامة الأوراش والمشاريع المتعلقة بالماء، والرفع من نجاعتها وفعاليتها، وتعزيز التناسق والتكامل بين مختلف الأجهزة والمؤسسات المعنية بالماء التابعة لهذه الوزارة، بما ينسجم مع العناية الخاصة التي يوليها العاهل المغربي لهذا القطاع".

ويرجح أن يكون لقرار حذف وزارة الماء التابعة للتقدم والاشتراكية أثر بالغ على طبيعة ومستقبل العلاقة مع العدالة والتنمية في عهد أمينه العام سعدالدين العثماني بشكل خاص بعدما كان التحالف بين الحزبين في عهد الحكومة السابقة في أوجه.

وظهرت خلافات عميقة في طريقة تدبير هذا القطاع الهام بين عبدالقادر اعمارة، وزير التجهيز واللوجستيك والنقل والماء، التابع للعدالة والتنمية وشرفات أفيلال، كاتبة الدولة المكلفة بالماء.

ويحاول حزب التقدم والاشتراكية الصمود للحفاظ على حضوره داخل التحالف الحكومي ولم يتأثر رغم إعفاء أمينه العام من منصبه العام الماضي.

وعبرت قيادات في التقدم والاشتراكية عن غضبها من سعدالدين العثماني بعد قراره الانفرادي بإبعاد أفيلال من الحكومة دون استشارة حزبها، معتبرة القرار خيانة للتحالف القائم بين الحزبين.

وطالبت بانزال التحالف مع العدالة والتنمية من مرتبة التحالف الاستراتيجي إلى التحالف البرغماتي والظرفي في انتظار فك الارتباط بشكل نهائي.

وكانت بوادر الخلافات قد لاحت بين الحزبين في ديسمبر الماضي عقب انتقادات حادة وجهها قياديون في حزب العدالة والتنمية لحزب التقدم والاشتراكية. ووصف العثماني في تصريحات في ديسمبر الماضي القيادي في حزب التقدم والاشتراكية حسين الوردي بـ"أسوأ وزير صحة في تاريخ المغرب على الإطلاق". وشغل الوردي منصب وزير الصحة في حكومة عبدالإله بن كيران.

ووجه مصطفى الرميد، وزير الدولة في حقوق الإنسان، انتقادات كثيرة للتقدم والاشتراكية، واصفا أداء وزرائه في الحكومة بـ"المحدود جدا".

وأضاف أن "حزب التقدم والاشتراكية لم يعد قادرا على المواجهة خصوصا مع إعفاء أمينه العام نبيل بن عبدالله من قبل العاهل المغربي".

واعتبر مراقبون تلك التصريحات مقدمة لفك العدالة والتنمية تحالفه مع التقدم والاشتراكية، قبل أن يعقد اجتماع مايو الماضي الذي جرى فيه التأكيد على عمق التعاون والتنسيق الاستراتيجي بين الحزبين على أرضية تحصين المسار الديمقراطي وتحقيق المزيد من المكتسبات الاجتماعية للشعب المغربي.

ويقول مراقبون إنه رغم بروز خلافات متعددة بين الحزبين بعد إعفاء عبدالإله بن كيران والتي تعمقت أكثر مع إعفاء الوزيرة شرفات أفيلال، فإن واقع المشهد السياسي الحالي لا يشي بحدوث رجة بين الحزبين اللذين وصفهما نبيل بنعبدالله بـ"الصديقين"، ويرجح هؤلاء أن يبقى التحالف الحكومي متماسكا إلى حين.

العثماني لا يبالي بتحالف لم يبنه

◄ بوادر الخلافات لاحت بين الحزبين في ديسمبر الماضي عقب انتقادات حادة وجهها قياديون في العدالة والتنمية للتقدم والاشتراكية

» باختصار

◄ عاد الهدوء إلى مدينة بن قردان جنوب شرق تونس صباح الثلاثاء، عقب احتجاجات ليلية مطالبة بفتح معبر راس جدير الحدودي مع ليبيا.

◄ أكدت وزارة الصحة المغربية، الثلاثاء، عدم تسجيل أي حالة إصابة بداء الكوليرا في البلاد، مشيرة إلى أنها اتخذت "مجموعة من التدابير الاستباقية والاحترازية للوقاية من أي ظهور محتمل لحالات وبائية بالمغرب".

◄ نددت قبائل الطوارق في ليبيا بأوضاعها في ظل الحكومات المتعاقبة، وأعربت عن استعدادها للمشاركة في جهود مكافحة الإرهاب بكافة أشكاله.

◄ كشفت صحيفة "كوميرسانت" عن محادثات سرية بين روسيا والجزائر لشراء الأخيرة 14 مقاتلة ميغ- 29 أم/أم 2 بمبلغ يصل إلى 800 مليون دولار.

◄ اجتمع الصديق الكبير، رئيس مصرف ليبيا المركزي مع علي الحبري، رئيس البنك الموازي في مدينة البيضاء (شرقي ليبيا)، بالعاصمة تونس، في أول لقاء حول مراجعة تعاملات ومصروفات البنكين المتنافسين، برعاية من بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا.

◄ أفاد طه حديد المتحدث باسم "قوة حماية وتأمين مدينة سرت" التابعة لحكومة الوفاق الوطني في ليبيا الثلاثاء بأن غارة جوية استهدفت أحد عناصر تنظيم داعش في بني وليد/200 كيلومتر جنوب شرق طرابلس.

للمشاركة والتعقيب
news@alarab.co.uk

أخبار

«لا أريد أن أكذب على نفسي بعد الآن أو أن أخلق وهما بأننا نواجه التحديات البيئية، لذلك سأترك الحكومة. أشعر بخيبة أمل بسبب عدم التقدم بشأن الأهداف المناخية».

نيكولا أولو
وزير البيئة الفرنسي

«روسيا تعتزم القيام بأكبر تدريبات حربية لها منذ عهد الاتحاد السوفييتي. المناورات التي ستجرى الشهر المقبل في شرق روسيا ستضم أكثر من 300 ألف مقاتل».

سيرجي شويجو
وزير الدفاع الروسي

المعارضة تنسف جهود إحلال السلام في جنوب السودان

● زعيم المتمردين يرفض توقيع اتفاق السلام النهائي ● فشل الاتفاق يبدد الآمال في عودة مئات الآلاف من النازحين إلى ديارهم

لم تتوصل أطراف النزاع في جنوب السودان إلى وضع حد للحرب الأهلية الدامية في البلاد، إذ رفضت المعارضة الرئيسية الثلاثاء التوقيع على اتفاق سلام نهائي مع حكومة جوبا. وقال وزير الخارجية السوداني إنه "لن يكون هناك سلام في جنوب السودان دون المجموعات التي لم توقع" على الاتفاق.

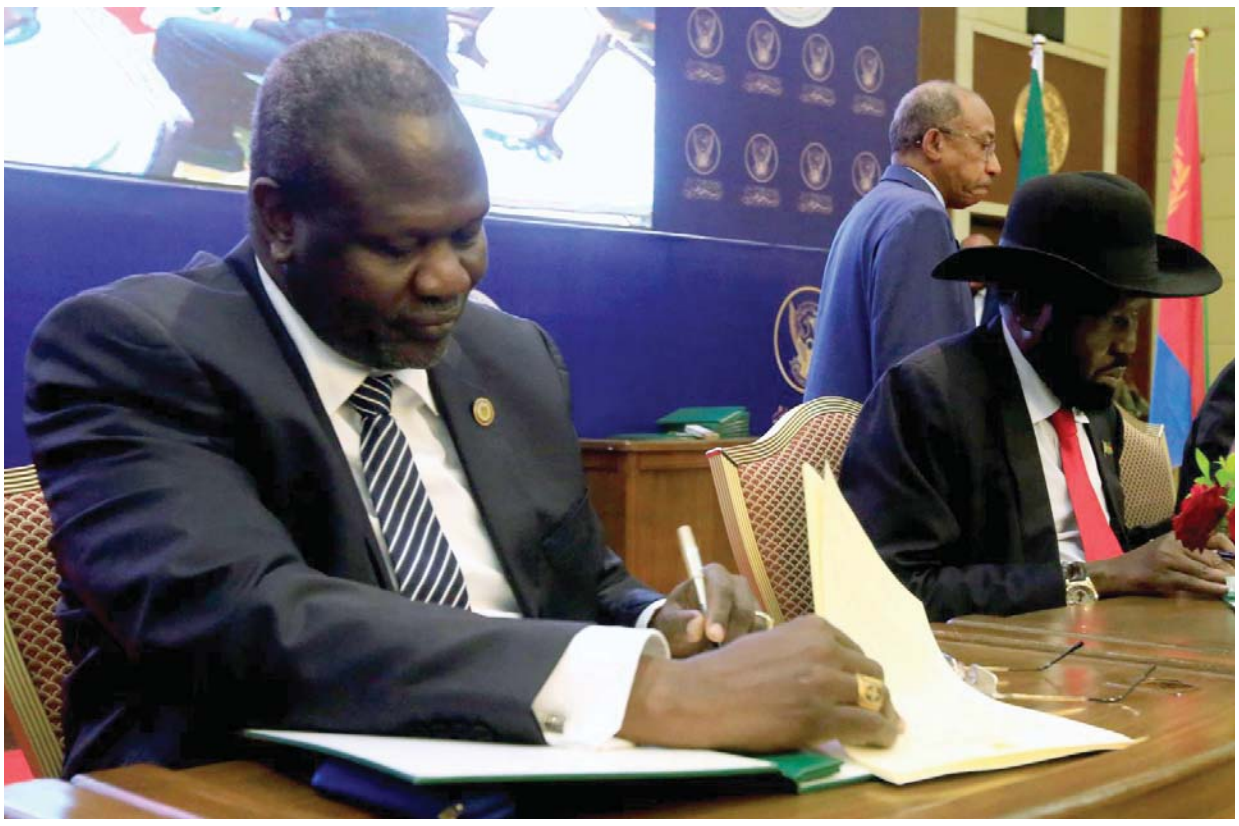

أجواء السلام لا تناسبنا

❑ **الخرطوم** – رفض زعيم المتمردين في جنوب السودان رياك مشار، الثلاثاء، التوقيع على اتفاق سلام نهائي مع حكومة جوبا يهدف إلى وضع حد للحرب الأهلية الدامية في البلاد، بحسب ما أفاد الوسيط السوداني.

وقال وزير الخارجية السوداني الدرديري أحمد، للصحافيين، إن "مجموعات المعارضة الرئيسية بجنوب السودان بما في ذلك الحركة الشعبية (لتحرير السودان–المعارضة بقيادة) رياك مشار رفضت التوقيع على وثيقة السلام".

وأجرت الأحزاب المتخاصمة من جنوب السودان محادثات في الخرطوم على مدى أسابيع من أجل التوصل إلى اتفاق سلام شامل ينهي النزاع.

ووقع مشار عدة اتفاقات مع خصمه رئيس جنوب السودان سلفا كير بينها اتفاق وقف دائم لإطلاق النار وآخر لتقاسم السلطة الذي مثل واحدا من الانفراجات التي شهدتها الأزمة الشهور الماضية.

الدرديري أحمد:
لن يكون هناك سلام دون المجموعات التي لم توقع الاتفاق

لكن زعيم المتمردين رفض الثلاثاء التوقيع على الوثيقة النهائية لاتفاق السلام، مما يظهر مدى صعوبة تنفيذ اتفاق شامل. ولم تصمد اتفاقات سلام سابقة سوى لأشهر قليلة تنتهي باستئناف القتال بين الجانبين.

وأكد أحمد، الذي عرض على الصحافيين والدبلوماسيين الذين حضروا لمتابعة ما كان يفترض أن يكون حفل توقيع أولي في الخرطوم لنص مسودة الاتفاق، "لن يكون هناك سلام في جنوب السودان دون المجموعات التي لم توقع اليوم".

وأكد الوزير السوداني أن رفض المعارضة التوقيع يعني انتهاء المحادثات في الخرطوم وقال "هذه آخر جولة تفاوض ولن يكون هناك تفاوض مرة أخرى".

وساعد السودان في إجراء محادثات هذا العام بين كير ومختلف الجماعات المتمردة في جنوب السودان.

ونشبت الحرب الأهلية في جنوب السودان عام 2013 بعد أقل من عامين من انفصاله عن السودان. وأودت الحرب بحياة نحو ربع سكان البلد البالغ عددهم 12 مليونا ودمرت ثروته الزراعية وأضرت باقتصاده. وألقى كير باللوم في انهيار اتفاقات سلام سابقة على تدخلات خارجية.

وشارك في المفاوضات كل من الحكومة والمعارضة المسلحة وأحزاب الداخل والمعتقلين السياسيين السابقين. وشملت المفاوضات عدد الولايات ودور ومهام النائب الأول للرئيس وإنشاء الوزارات الجديدة واللجنة التحضيرية للمؤتمر الدستوري (المعني بوضع دستور البلاد).

وفي وقت سابق من الشهر الحالي، دعا رئيس جنوب السودان حكام الولايات الـ32 إلى "تقبل تكلفة السلام وتضحياته التي قد تصل لفقدانهم مناصبهم على حساب المعارضة بموجب اتفاقية قسمة السلطة".

ومطلع الشهر الحالي، أصدر الرئيس سلفا كير مرسوما ينص على العفو عن متمردين في مقدمهم خصمه مشار. وجاء القرار بعد توقيع اتفاق تقاسم السلطة بين الحكومة والمتمردين يتيح خصوصا لمشار أن يتولى مجددا منصب نائب الرئيس.

ويبدد فشل التوصل إلى اتفاق سلام نهائي في جنوب السودان الآمال بتأمين عودة مئات الآلاف من النازحين بسبب الحرب الأهلية. وكان ديفيد شيرر المبعوث الأممي إلى دولة جنوب السودان، قد اعتبر أن اتفاق السلام يشكل فرصة كبيرة لتأمين عودة المواطنين النازحين في معسكرات للبعثة الأممية إلى ديارهم.

وتستقبل معسكرات أممية في جنوب السودان أكثر من 210 آلف مدني، من أصل أكثر من 1.76 مليون نازح، فروا من القتال الذي اندلع منتصف ديسمبر 2013، علاوة على أكثر من مليوني لاجئ في دول الجوار.

والأحد الماضي، بدأت لجنة حقوقية أممية بدولة جنوب السودان مهمة ميدانية في ولاية جنوب دارفور غربي السودان بهدف جمع المعلومات من لاجئي الجنوب بشأن الانتهاكات منذ اندلاع الحرب الأهلية ببلادهم عام 2013. وقال نائب والي ولاية جنوب دارفور طه عبدالله، إن "عدد اللاجئين من جنوب السودان بالولاية يقدر بـ50 ألف شخص موزعين في مناطق الردوم والسلام وبليل وبرام".

وطلب المسؤول من لجنة مفوضية حقوق الإنسان الأممية تقديم المزيد من الدعم لمناطق إيواء اللاجئين الجنوبيين.

وأكدت مسؤولة حقوق الإنسان، ياسمين لوكا، أنها "جاءت للتحقيق في الأحداث التي وقعت في جنوب السودان منذ العام 2013 وحتى اليوم". وأضافت أن "الغرض الأساسي من زيارتها التحدث مع اللاجئين الجنوبيين الموجودين في جنوب دارفور".

والاثنين الماضي، أعلنت مفوضية حقوق الإنسان الأممية أن لجنة الخبراء المستقلين المكلفة من قبل مجلس حقوق الإنسان المعنية بأوضاع حقوق الإنسان في جنوب السودان، ستبدأ مهمة ميدانية في جنوب السودان وأوغندا وكينيا وإثيوبيا والسودان.

وتأسست اللجنة عام 2016 لإجراء تحقيقات مستقلة في الانتهاكات، والاعتداءات الجسيمة المزعومة لحقوق الإنسان والجرائم ذات الصلة في جنوب السودان خلال الحرب الاهلية.

وستقدم اللجنة تحديثا شفهيا عن الوضع إلى مجلس حقوق الإنسان في 17 سبتمبر المقبل، خلال انعقاد الدورة العادية الجديدة للمجلس، على أن تقدم تقريرا شاملا مكتوبا في مارس 2019.

تيريزا ماي: بريطانيا يمكنها النجاح حتى دون اتفاق بريكست

❑ **لندن** – قالت رئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماي، الثلاثاء، إن بريطانيا يمكنها تحقيق النجاح لدى خروجها من الاتحاد الأوروبي حتى إذا لم يتم التوصل لاتفاق خروج.

وأشارت ماي، في حديثها للصحافيين، مرتين إلى تصريحات رئيس منظمة التجارة العالمية روبرتو أزيفيدو، الذي قال لهيئة الإذاعة البريطانية "بي بي سي" الأسبوع الماضي إن التجارة لن تتوقف إذا لم تتوصل بريطانيا والاتحاد الأوروبي لاتفاق بشأن البريكست.

ونقلت وكالة بلومبرج للأنباء عن ماي التصريحات التي أدلت بها على متن الطائرة التي تقلها لجنوب أفريقيا في أولى محطات جولتها التي تشمل ثلاث دول أفريقية وتستغرق خمسة أيام.

وقالت ماي "أزيفيدو قال إن وضع عدم التوصل لاتفاق لن يكون وضعا سهلا، ولكنه أيضا لا يعني نهاية العالم". وأضافت "لقد قلت منذ البداية عدم التوصل لاتفاق أفضل من التوصل لاتفاق سيء".

وتأتي تصريحات ماي مناقضة للتوقعات المتشائمة التي أطلقها وزير المالية فيليب هاموند، الذي قال في خطاب الأسبوع الماضي لنيكي مورجان رئيسة لجنة الخزانة بالبرلمان، إن عدم التوصل لاتفاق مع الاتحاد الأوروبي سوف يخفض الإنتاج الاقتصادي المتوقع بنسبة 7.7 بالمئة كما سوف يزيد من أعباء الاقتراض الحكومي بواقع 80 مليار جنيه إسترليني بحلول عام 2033.

وعلى الرغم من أن المسؤولين يقولون إنه ربما لن يتم التوصل لاتفاق خروج حتى نوفمبر المقبل، قالت ماي إنها مازالت تعمل على التوصل لاتفاق بحلول أكتوبر المقبل.

ولدى سؤالها حول ما إذا كان يتعين عليها التوصل لتسوية مع الاتحاد الأوروبي من أجل ضمان دخول البضائع البريطانية للسوق الأوروبية الموحدة وليس الخدمات، أوضحت ماي أن هناك البعض من القضايا التي لن تتنازل بشأنها. وأضافت "هناك أمور معينة أوضحت أنها غير قابلة للتفاوض، وأحد هذه الأمور وضع نهاية لحرية الحركة". وحول ما إذا كان نظام الهجرة في بريطانيا سوف يتغير بعد خروجها من الاتحاد، قالت ماي "بالطبع سوف يتغير لأن حرية الحركة سوف تنتهي".

والتقت ماي برئيس جنوب أفريقيا سيريل رامافوسا الثلاثاء في كيب تاون، قبل أن تلتقي بنظيريها النيجيري والكيني في أبوجا ونيروبي الأربعاء والخميس.

وتأتي جولة ماي في الوقت الذي تسعى فيه لحشد شركاء تجاريين قبل خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي المقرر العام المقبل، حيث أعربت شركات بريطانية عن قلقها بشأن التداعيات السلبية المحتملة للخروج على أعمالها.

عنف اليمين المتطرف مصدر قلق متزايد في ألمانيا

❑ **برلين** – يتزايد القلق في ألمانيا حيال اللجوء إلى العنف من جانب المجموعات المتشددة من اليمين المتطرف والذي برز من خلال الحوادث التي وقعت طوال يومين في شمنيتس، شرقي البلاد، وسط أجواء توتر بشأن مسألة الهجرة.

ودانت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل، الثلاثاء، الاحتجاجات العنيفة التي نظمها اليمين المتطرف والتي تحولت إلى هجمات على الأشخاص الذين يدل مظهرهم على أنهم أجانب، مؤكدة أنه لا مكان في ألمانيا "للكراهية في الشوارع".

وأصيب 20 شخصا على الأقل الاثنين بسبب إلقاء ألعاب نارية وغيرها من قبل متظاهرين من اليمين المتطرف، وآخرين من المعادين للفاشية في المدينة.

وصرحت ميركل "ما شهدناه هو أمر لا مكان له في ديمقراطية دستورية". وأضافت "لدينا تسجيلات فيديو لأشخاص يطاردون آخرين ولتجمعات جامحة وللكراهية في الشوارع وهذا لا مكان له في دولة دستورية".

وأكد وزير الداخلية الألماني هورست زيهوفر أنه ليس هناك أي مبرر لأعمال العنف التي شهدتها شوارع مدينة شمنيتس كرد على مقتل رجل ألماني في شجار بين أشخاص من جنسيات مختلفة هناك.

وقال زيهوفر، الثلاثاء، "خالص تعاطفي مع ذوي ضحية الهجوم بسكين، وعميق أسفي على حالة الوفاة هذه". وأعرب عن تفهمه لقلق المواطنين إزاء هذا الحادث، مستدركا بقوله: "ولكنني أرغب أن أقول بوضوح تام أيضا إن ذلك لا يبرر تحت أي ظرف الدعوة للعنف أو لأعمال شغب عنيفة"، مؤكدا أنه ليس هناك مكان لذلك في دولة قانون. وأضاف زيهوفر أن شرطة ولاية سكسونيا تواجه موقفا صعبا حاليا، وأكد أنه يمكنها –إن رغبت ذلك– أن تحصل على مساعدة من الحكومة الاتحادية في صورة "تدابير دعم شرطية".

وأعرب جوزف شوستر رئيس المجلس المركزي لليهود في ألمانيا كذلك عن مخاوفه وقال إنه أصبح الآن من "واجب المواطنين مواجهة عصابة اليمين المتطرف".

واعتبرت مجلة در شبيغل، الثلاثاء على موقعها في الإنترنت، أنه "عندما تتسبب جموع متحمسة من اليمين المتطرف بحصول اضطرابات في وسط ألمانيا وتتجاوز الأحداث دولة القانون، فهذا يذكر قليلا بالوضع في جمهورية فايمار". وهذه إشارة إلى النظام السياسي الديمقراطي الذي نشأ في ألمانيا في سياق الحرب العالمية الأولى، والتي اضطرت إلى أن تواجه بصورة دورية محاولات لتقويض الاستقرار في الشارع وانتهت بالتلاشي لدى تسلم أدولف هتلر السلطة في 1933.

ولا تزال البلاد بعيدة عن الوقوع في الاضطرابات، لكن عمليات "المطاردة الجماعية" للأجانب التي قام بها أنصار لليمين المتطرف الأحد في شوارع شمنيتس، ثم أعمال العنف التي ميزت مساء الاثنين بتجمع جديد لبضعة آلاف منهم – حيث نظم البعض استعراضا وقدموا التحية الهتلرية– شكلت صدمة للبلاد.

وأعلن عن تظاهرة جديدة بعد ظهر الثلاثاء، هذه المرة في مدينة دريسدن القريبة من شمنيتس وعاصمة ولاية ساكس الإقليمية التي يتجذر فيها اليمين المتطرف بقوة حيث تصدر نتائج الانتخابات النيابية الأخيرة في سبتمبر 2017، ما أثار زلزالا سياسيا في ألمانيا.

وقد بدأت المسألة في نهاية الأسبوع، عندما قتل ألماني في الخامسة والثلاثين من العمر طعنا بالسكين خلال شجار على هامش احتفال محلي. واعتقلت الشرطة مشبوهين اثنين، الأول سوري والثاني عراقي في العشرين من العمر متهمين بالتحرك في أعقاب "مشادة كلامية".

رقعة تظاهرات اليمين تتسع

» باختصار

◄ أكدت الولايات المتحدة لقضاة محكمة العدل الدولية الثلاثاء، أنهم غير مخولين النظر في الطلب الإيراني بإصدار أمر يقضي بتعليق العقوبات التي أعادت واشنطن فرضها على طهران على خلفية برنامجها النووي.

◄ ذكرت منظمة الصليب الأحمر الألماني أن الآلاف من الأسر تواصل الإبلاغ لدى خدمة البحث في المنظمة عن أقارب وأصدقاء مفقودين منذ الحرب العالمية الثانية. وبحسب بيانات المنظمة، الثلاثاء، تلقت المنظمة في النصف الأول من هذا العام 4747 طلبا للبحث عن مفقودين منذ الحرب العالمية الثانية.

◄ قدم ناشطون وعائلات ثماني ضحايا "للحرب ضد المخدرات" في الفلبين شكوى أمام المحكمة الجنائية الدولية الثلاثاء في ثاني عريضة تتهم الرئيس رودريغو دوتيرتي بالقتل وارتكاب جرائم ضد الإنسانية.

◄ حذر وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف، في مقابلة مع صحيفة سلوفاكية نشرت الثلاثاء، من أن موسكو ستتخذ إجراءات مماثلة ردا على العقوبات الأخيرة التي فرضتها واشنطن. وقال لافروف "سنواصل التصرف بهدوء وبراغماتية ونرد على كل الاتهامات بمبدأ التعامل بالمثل".

◄ قالت الصين الثلاثاء إن ممارسة الضغط غير مجدية في حل أزمة المسلمين الروهينجا في ميانمار، بعد أن خلص محققون من الأمم المتحدة إلى أن جيش ميانمار نفذ عمليات قتل جماعي لأفراد من هذه الأقلية.

◄ ذكرت صحيفة "واشنطن بوست" أن زيارة وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو إلى كوريا الشمالية التي كانت مقررة في نهاية الأسبوع الماضي ألغيت بعد تلقيه رسالة من بيونغ يانغ رأى مسؤولون أميركيون أنها عدائية.

للمشاركة والتعقيب
news@alarab.co.uk

في العمق

«ترسيخ إيران المستمر في سوريا سيؤدي إلى حرب أوسع نطاقا بين إسرائيل والإيرانيين إذا لم يتم احتواؤه، وأن الولايات المتحدة ستدعم الإسرائيليين بشكل كامل».

دنيس روس
دبلوماسي أميركي سابق

«مقاتلو هيئة تحرير الشام (النصرة سابقا) الذين يسيطرون على 60 بالمئة من منطقة إدلب على وشك القيام باستفزاز خطير جدا عبر استخدام مواد كيميائية تتضمن الكلور».

سيرغي ريابكوف
نائب وزير الخارجية الروسي

اتفاقية عسكرية جديدة بين دمشق وطهران: مناورة في الوقت الضائع

● محاولة تتحدى تفاهمات دولية بشأن سوريا خالية من إيران ● ردود الفعل الإيرانية تفقد تأثيرها على أطروحات مستقبل التسوية

ينظر المتابعون لإعلان طهران عن توقيع اتفاقية للتعاون العسكري مع دمشق على أنه رسالة تسجل موقفا إيرانيا سوريا معاندا ورافضا للمداولات الدولية الجارية لإخراج إيران والميليشيات التابعة لها من الميدان السوري، إلا أن هذه الورقة تبدو ضعيفة حيث لم تعد إيران تملك القوة الكافية التي تسمح لها بالمناورة كما أن أزرار الملف السوري أصبحت بيد موسكو عرّاب الشأن السوري.

❑ **دمشق** – نجحت العقوبات الأميركية في زعزعة الأرض تحت أقدام إيران، التي تعلم يقينا أن محاولاتها الاحتماء بالأوروبيين لن تؤتي ثمارها، كما هو حال أجنداتها في منطقة الشرق الأوسط. كما تعلم إيران أن مساحة المناورة ضيقة في الدول التي تنشر فيها ميليشياتها كاليمن والعراق وحتى لبنان، حيث لا حلفاء لها هناك، بخلاف سوريا، الملعب الذي استثمرت فيه إيران منذ سنوات طويلة، قبل أن تضطر لمشاركته مع روسيا، التي تحولت إلى حام غير موثوق فيه، لمصالحها هناك.

وكلما أحست إيران أن البساط يسحب من تحت أقدامها صعّدت من تصريحاتها وتحركاتها في إطار مناورات التحصين التي تقوم بها طهران لمستقبل حضورها في سوريا وتعزيز نفوذها، من ذلك الاتفاقية العسكرية التي وقعتها مؤخرا مع دمشق، وأطنبت في الحديث عنها في محاولة للتغطية على الضجة التي أثارتها تصريحات جون بولتون مستشار الرئيس الأميركي للأمن القومي، والتي شدّد فيها على فكرة سوريا خالية من أي وجود عسكري إيراني.

ووقّع وزير الدفاع الإيراني أمير حاتمي خلال زيارة قام بها لدمشق اتفاقية تعاون عسكري بين البلدين تهدف لإعادة بناء القوات السورية. ووصل حاتمي الأحد إلى دمشق في زيارة استمرت يومين، التقى خلالها الرئيس السوري بشار الأسد فضلا عن نظيره علي عبدالله أيوب.

> **طهران ستقدم لدمشق كل أشكال الدعم لإعادة بناء القوات المسلحة والصناعات العسكرية بما في ذلك الصواريخ، وفقا لوزير الدفاع الإيراني**

ونقلت وكالة أنباء تسنيم الإيرانية عن المسؤول قوله إن الاتفاقية تهدف إلى "تعزيز البنى التحتية الدفاعية في سوريا التي تعتبر الضامن الأساسي لاستمرار السلام والمحافظة عليه"، كما تسمح بمواصلة "التواجد والمشاركة" الإيرانية في سوريا. واعتبر المسؤول الإيراني أن سوريا "تتخطى الأزمة وتلج إلى مرحلة هامة للغاية هي مرحلة إعادة البناء".

وأعقب إعلان حاتمي تصريح للمحلق العسكري الإيراني في دمشق العميد أبوالقاسم علي نجاد قال فيه إن مستشاري إيران العسكريين سيبقون في سوريا بناء على اتفاقية دفاعية تم توقيعها هذا الأسبوع.

ونقلت وكالتا فارس وتابناك الإخباريتان عن علي نجاد قوله إن "استمرار تواجد المستشارين العسكريين الإيرانيين في سوريا هو أحد بنود الاتفاقية الدفاعية والتقنية بين طهران ودمشق"، مشيرا إلى أن "تنفيذ الاتفاقية بدأ من لحظة التوقيع عليها".

وكانت مسألة إخراج إيران من سوريا أحد المحاور الرئيسية للقمة التي جمعت الرئيس الأميركي دونالد ترامب ونظيره الروسي فلاديمير بوتين في هلسنكي في يوليو الماضي. وأعاد جون بولتون بحث الطرح مع نظيره الروسي نيكولاي باتروشيف أثناء لقائهما مؤخرا في جنيف.

اتفاق أم مناورة

تقرأ هذه الاتفاقية بين دمشق وطهران باعتبارها ردّا واضحا من قبل النظام الإيراني، كما النظام السوري، ضد الدعوات الأميركية المكثّفة لخروج إيران والميليشيات التابعة لها من الميدان السوري. لكنها، في نفس الوقت تطرح أسئلة عما إذا كانت موسكو ضالعة في أمر إبرامها لتخفيف الضغوط الأميركية الغربية عليها في شأن إخراج إيران من سوريا، أو أنها تعد مناورة معاندة لموسكو من قبل طهران ودمشق وتفرض أمرا واقعا جديدا عشية القمة الثلاثية التي ستجمع زعماء إيران وتركيا وروسيا في طهران في 7 سبتمبر المقبل؟

ومهما كانت خلفيات هذه الاتفاقية، إلا أن المتفق عليه في مختلف القراءات أن خبر الإعلان عنها، ومن الجانب الإيراني تحديدا، لا ينفصل عن الضغوط التي تواجهها طهران مؤخرا، ويأتي في سياق التصريحات التي يتناوب على إعلانها المسؤولون الإيرانيون للإيحاء بالقوة، لدى الداخل والخارج. يؤكد ذلك التغطية الإعلامية الضخمة في وسائل الإعلام الإيرانية التي حولت هذا الاتفاق العسكري إلى "نصر" إيراني.

مقابل التغطية الإيرانية، كان لافتا تواضع التغطية في وسائل الإعلام السورية. وأوردت وكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا) أن حاتمي وأيوب وقّعا "اتفاقية تعاون مشترك بين جيشي البلدين" من دون إضافة تفاصيل.

وتدفع اللهجة التي تحدثت بها طهران عن الاتفاق، والتي تختلف عن تلك التي تحدثت بها دمشق، إلى التساؤل عما إذا كان من مصلحة النظام السوري، في هذه الآونة، تشريع تواجد طويل الأمد للقوات الإيرانية فوق الأراضي السورية، وفي الوقت نفسه عما إذا كان قادرا على رفض هذه الاتفاقية التي تمثل وصاية إيرانية كاملة على المؤسسات العسكرية للنظام السوري. وفي الحالتين، من المستبعد أن تلجأ سوريا وإيران إلى استفزاز الحليف الروسي.

ويستبعد دبلوماسيون غربيون أن يكون لهذه الاتفاقية أي وقع استراتيجي كبير على مستقبل التسوية في سوريا، خصوصا أن المجتمع الدولي لا يزال رافضا لفرض النظام الحالي في سوريا وعلى حد تعبير الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون يعتبر بقاء بشار الأسد "خطأ فادحا"، وبالتالي فلا قيمة لأي اتفاقيات يقيمها هذا النظام سواء مع طهران أو غيرها؛ كما أن المنظومة العسكرية للجيش السوري هي روسية متوارثة من عهد الاتحاد السوفييتي، وأي تطوير للقدرات العسكرية واللوجستية لا يمكن أن يتم إلا من خلال موسكو.

وفي مقابلة مع قناة الميادين الفضائية، المقربة من طهران وحزب الله، جرى بثها مساء الإثنين، أوضح حاتمي، من دمشق أن "أهمّ بند في هذه الاتفاقية هو إعادة بناء القوات المسلّحة والصناعات العسكرية الدفاعية السورية لتتمكّن من العودة إلى قدرتها الكاملة".

وردا على سؤال عما إذا كانت الاتفاقية تشمل كل القطاعات العسكرية، قال حاتمي إنها تشمل "أي شيء تعلن الحكومة السورية أنها بحاجة إليه لحفظ أمنها وتستطيع إيران أن تقدّمه". وأضاف مؤكدا "من خلال هذه الاتفاقية مهّدنا الطريق لنبدأ بإعادة بناء الصناعات الحربية السورية".

لكن، لفت المراقبون إلى أن مسألة الاتفاقية العسكرية بين دمشق وطهران لن تكون لها أي قيمة في مستقبل الوضع النهائي لسوريا، وأن واشنطن وموسكو متفقتان على مسألة خروج إيران نهائيا من سوريا، مشيرين إلى أن واشنطن باتت تعتبر إيران عاملا ثانويا في الشأن السوري، وأن أي مداولات في شأن سوريا تتم حاليا بين واشنطن وحلفائها الغربيين من جهة وروسيا من جهة أخرى.

إعادة الإعمار

إلى جانب الحديث عن الاتفاقية العسكرية، كان لافتا حديث المسؤول الإيراني عن ملف إعادة الإعمار، معتبرا أن سوريا بدأت تتخطى الأزمة وتلج إلى "مرحلة هامة للغاية هي مرحلة إعادة الإعمار". ويقرأ تصريح حاتمي، الذي جاء في وقت لا تزال فيه العديد من القضايا عالقة والآلاف من السوريين مشردين بين نازح ولاجئ، على أنه رسالة من إيران بأنها لن تتنازل عن حصتها من هذه الكعكة، وهي التي غيرت في الخارطة الديموغرافية لسوريا، وأعادت توزيع السكان وفق أجندتها. وتستبق إيران بالحديث في موضوع إعادة الإعمار في سوريا، بمناسبة وغير مناسبة، أي مداولات دولية جدية في هذا الشأن على نحو يتيح تموضعها داخل هذا الملف كما يتيح لها تبرير نشاط مؤسسات اقتصادية ومالية إيرانية في سويا كما تبرير أي حركة أموال بين البلدين.

فشلت إيران في الإيحاء بالقوة، من خلال مقابلة حاتمي مع قناة الميادين، كما التغطية الإعلامية لخبر الاتفاقية العسكرية مع دمشق، ومختلف التصريحات المحذرة التي تصدر باستمرار عن المسؤولين الإيرانيين، كحديث قائد البحرية بالحرس الثوري الإيراني الجنرال علي رضا تنكسيري، عن السيطرة الإيرانية على مضيق هرمز وتهديده بالقيام بعمل عسكري لمنع صادرات النفط العالمية.

كما يبدو واضحا أن مناورة إيران التي تمثلت بتوقيع اتفاقية التعاون العسكري مع دمشق لن تنجح في فرض أمر واقع على موسكو وأنقرة كما على بقية العواصم الإقليمية والدولية المعنية بالشأن السوري.

وستكشف القمة الإيرانية التركية الروسية في طهران الشهر المقبل إلى أي حد تسيطر وجهة النظر الروسية على الملف، في وقت تعاني فيه إيران من تصدّع، وهو وضع يطال أيضا حليفتها تركيا.

تحديات عديدة تواجه تشكيل الحكومة اللبنانية

● الحريري يسير على حبل مشدود بتعقيدات داخلية وتوازنات خارجية

❑ **بيروت** – تبدو ولادة الحكومة في لبنان عسيرة جراء تداخل جملة من العوامل الداخلية والخارجية أوجدت عقبات لا بد من تجاوزها لتشكيل حكومة سعد الحريري الثالثة (ترأس الحكومة بين 2009 و2011، ومنذ 2016).

ولا بد أن يشكل رئيس الوزراء المكلف حكومة مستوفية لمعادلة التوازنات الداخلية المجتمعية وانعكاسها على التوازنات الإقليمية، التي تركز على التزام الأطراف اللبنانية بالابتعاد عن دائرة النفوذ الخارجي، الإيراني والسوري. وخلال الأسابيع الماضية، كثف الحريري من تحركاته داخليا وخارجيا، على أمل تجاوز العقبات الخارجية، التي تحول دون المضي قدما في إنجاز التشكيل الوزاري، بعد أن باتت العوامل والعقبات الداخلية على قدر من التأثير الثانوي مقارنة بالعوامل الخارجية.

ويتمسك حزب الله (67 مقعدا برلمانيا) باحترام تمثيل الكتل السياسية الحليفة لدمشق في أي تشكيلة وزارية قادمة. وكان سعد الحريري تحدث عن أطراف لبنانية دعت إلى إدراج تطبيع العلاقات مع النظام السوري في البرنامج الوزاري كشرط مسبق لتشكيل الحكومة، وهو ما يعني عدم تشكيل الحكومة من وجهة نظر الحريري، الذي يرفض بشكل قاطع أي تطبيع للعلاقات مع سوريا في ظل نظام بشار الأسد؛ لأن على حد قوله "عودة العلاقات مع النظام السوري أمر لا نقاش فيه".

ولا ترى واشنطن ما هو أسوأ من سيطرة حزب الله على الحكومة المقبلة وتوسيع النفوذ الإيراني في لبنان وسوريا والمنطقة عامة؛ وسيعني تشكيل حكومة يهيمن عليها حزب الله، والقوى الحليفة له تقويضا للجهود الأميركية في إعادة بناء مؤسسة الجيش اللبناني وتعزيز قدراته.

لذلك، يتوجب على سعد الحريري الخروج بحكومة تبدد مخاوف الدول الغربية ودول عربية من التأثير الطاغي المحتمل لحزب الله في سياسات الحكومة المقبلة، حيث يدرك أن تشكيل حكومة يهيمن عليها حزب الله والقوى الحليفة له سيعطل مساعدة الولايات المتحدة للجيش اللبناني؛ كما أنه سيقلص إلى حد ما المساعدات الغربية والعربية للبنان، الذي سيضيف نحو مليون لاجئ سوري مسجل في الأمم المتحدة.

وتضاف إلى ذلك احتمالات حرمان لبنان من منحة بـ11 مليار دولار تعهد بها نادي باريس، في أبريل الماضي. إذ ستتردد الدول المانحة في تقديم هذه المنحة ما لم يتم تشكيل حكومة تحترم التوازنات الداخلية، وتنسجم مع الرؤية الدولية والإقليمية لمستقبل لبنان ودور حزب الله فيه.

طريق الحكومة مزروعة بالألغام

وزير الدفاع اللبناني: أزمة اللجوء السوري تضغط أمنيا على لبنان

جاكلين زاهر

❑ **القاهرة** – أكد وزير الدفاع بحكومة تصريف الأعمال اللبنانية يعقوب الصراف، أن أزمة اللجوء السوري لا تمثل فقط عبئا وضغطا كبيرا على الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والصحية والبيئية بلبنان وإنما أيضا تمثل عبئا أمنيا.

وأوضح "هناك أكثر من مليون ونصف المليون لاجئ سوري بلبنان، وهؤلاء قد يكون منهم المجرم أو السارق أو الإرهابي، ولكننا نشدد على أننا ضد التعميم بتلك القضايا".

وأشاد الصراف، في مقابلة مع وكالة الأنباء الألمانية تزامنت مع الذكرى الأولى لمعركة فجر الجرود التي خاضها الجيش اللبناني ضد تنظيم داعش على حدود البلاد الشرقية، بقدرة وعزيمة عناصر الجيش اللبناني، والذين تمكنوا رغم التجهيزات العسكرية التي قد تكون أقل من تلك المتوفرة لنظرائهم من هزيمة داعش.

وحول تقييمه للتباين بمواقف القوى السياسية بشأن قضية التنسيق مع النظام السوري، وتحديدا في ما يتعلق بقضية عودة اللاجئين السوريين، قال إنه لا يمانع "وجود تنسيق تقني مع النظام السوري إذا كان سيسرع من عودة اللاجئين، طالما أن التنسيق بهذا الملف لا يعني امتداده لملفات أخرى أو اضطرار لبنان بالمستقبل لتحمل أي التزام أو تعهد في ذات القضية أو غيرها".

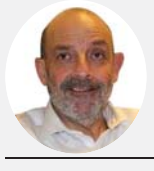

يعقوب الصراف:
أدعم أي مبادرة من أي دولة طالما ستحقق عودة الاجئين سالمين

وشدد "ولكني أؤكد أن هذا هو رأيي الشخصي... والقرار السياسي الرسمي للدولة اللبنانية لم يصدر بعد بهذه القضية... فمثل هذا القرار يختص به بالمقام الأول كل من الحكومة اللبنانية ورئاسة الجمهورية، ولا يجوز لوزير أن يتعدى على صلاحياتهما".

وحول موقفه من المبادرة الروسية لعودة اللاجئين لديارهم، قال الصراف "كلبناني متضرر بشكل مباشر من هذا اللجوء فإنني أدعم أي مبادرة من أي دولة طالما ستحقق الهدف الرئيسي بعودة هؤلاء سالمين آمنين لبلادهم، وكل ما نتمناه هو وجود توافق دولي حول تلك المبادرة لتنفيذها على أرض الواقع دون عقبات".

في العمق

«على الرئيس الأميركي دونالد ترامب تحمل مسؤولية كبيرة تجاه الطريقة التي يتم بها تصوير الإعلام، فتصريحاته قد تكون لها تبعات تزيد من المصاعب التي يواجهها الصحافيون».

الأمير زيد بن رعد الحسين
مفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان السابق

«طالما بقي دعم دونالد ترامب قويا، سيواصل القادة الجمهوريون في واشنطن دعم ترامب بفتور والتعبير عن استيائهم في الجلسات الخاصة من أنه يقوم بتدمير الحزب».

كريستوفر أرترتون
أستاذ العلوم السياسية في جامعة جورج واشنطن

كيف صارت الطبقة السياسية الأميركية رهينة فوكس نيوز

● توجيه وسيلة إعلام واحدة لمدافعها صوب مؤسسات عريقة كاف لتغيير قناعاتها

رغم إعلان الرئيس الأميركي دونالد ترامب الحرب على وسائل الإعلام التقليدية كما على وسائل التواصل الاجتماعي، إلا أنه يدين بالفضل الكبير لهذه الوسائط المؤثرة في الرأي العام عند وصوله إلى البيت الأبيض، والآن في استمرار شعبيته وحمايته من أي تمرد أو غضب، وهو ما تفعله تحديدا قناة فوكس نيوز اليمينية التي أظهرت في ظل أزمة التحقيق مع محامي ترامب السابق مايكل كوهين، أنها قادرة على تحويل دفة الرأي العام الأميركي على المستوى القومي عن الاهتمام بقضية قد لا تكون في صالح ترامب.

نظام مناعي حصين لترامب

❑ **واشنطن** – تتخذ قناة فوكس نيوز المحافظة الإخبارية الطبقة السياسية الأميركية رهينة لدعم الرئيس دونالد ترامب، في وقت يجد نفسه فيه في مأزق، إذا استمر في السير على خط مستقيم في نفس الاتجاه، فقد يقود إلى عزله.

ومنذ اعتراف محاميه السابق مايكل كوهين بأنه دفع لسيدتين أقام معهما ترامب علاقة كي يشتري صمتهما بناء على أوامر منه، وإدانة رئيس حملته السابق بول مانفورت بالاحتيال المصرفي والضريبي، ألقت فوكس نيوز بثقلها الإعلامي بشكل حاسم خلف ترامب، وشكلت ضغطا سياسيا هائلا على أعضاء جمهوريين في الكونغرس كانوا عبروا في السابق عن انزعاجهم من سياساته.

إعلام الدولة الرسمي

ساهمت القناة اليمينية، التي يعتبرها ترامب وسيلة الإعلام المفضلة بالنسبة له، في إخماد نار تمرد بين صفوف حزب المحافظين، وبات أعضاء الكونغرس المنتمون للحزب يفكرون أكثر من مرة قبل إقدامهم على توجيه أي انتقاد لسياسات الرئيس، على المستويين الداخلي والخارجي.

ويقول مراقبون مقيمون في واشنطن إن "ترامب يتعامل مع فوكس نيوز باعتبارها الإعلام الرسمي للدولة". ويعني هذا دعما غير متردد لأكثر القضايا إثارة للجدل في الداخل.

> **كما تلاعب ترامب بالمسرح السياسي وقناعات الناخبين، تمكنت فوكس نيوز من التلاعب بسوق الإعلام وثقة المشاهدين والقراء**

ومنذ قضية إقالة مدير مكتب التحقيقات الفيدرالية السابق (أف بي آي) جيمس كومي في مايو 2017، أظهرت فوكس نيوز استعدادها لتوجيه ضربات موجعة سياسيا لخصوم ترامب، وعدم تردد في خوض معاركه نيابة عنه.

وظهر ذلك جليا في قضايا أثرت على الرأي العام الأميركي، كقانون الرعاية الصحية، المعروف بـ"أوباما كير"، وعلاقة ترامب بروسيا، والتحقيقات التي يقودها المحقق الخاص روبرت مولر حول تدخل روسيا في الانتخابات الرئاسية التي أجريت عام 2016 وفاز فيها ترامب، إلى جانب انسحاب الولايات المتحدة من اتفاق باريس للمناخ، وانسحابها من الاتفاق النووي مع إيران، والحرب التجارية التي يشنها ترامب على كل من الصين وروسيا.

ومساء الثلاثاء الماضي ولمدة 24 ساعة وبدلا من أن تتحدث عن مايكل كوهين، ركزت فوكس نيوز في تغطيتها على مقتل الشابة البيضاء مولي تيبيتس، والمشتبه به الرئيسي مكسيكي يقيم بطريقة غير قانونية في الولايات المتحدة.

ولم يتحدث ترامب بنفسه أيضا عن مايكل كوهين مساء الثلاثاء لكنه تطرق إلى مقتل تيبيتس، ثم خصص لها تسجيل فيديو على تويتر الأربعاء.

واعترف الجمهوري نيوت غينغريتش حليف ترامب، علنا بهذه الاستراتيجية. فقد كتب في موقع اكسيوس السياسي الإلكتروني "إذا أصبح اسم مولي تيبيتس معروفا لدى الجميع في أكتوبر فذلك سيضر بالديمقراطيين". وأضاف "إذا بقينا نركز على مانافورت وكوهين وغيرهما فإن الجمهوريين يمكن أن يخسروا الجزء الأكبر من مجلس النواب".

وإذا كانت قوة فوكس نيوز ومدى انتشارها بين المحافظين، خصوصا في الوسط وجنوب الوسط وولايات في الشرق، لم تخضع في السابق لتقييمات علمية وموضوعية لقياس درجة التأثير، فإنها لم تعد في حاجة اليوم لمثل هذا التقييم، بعدما أظهرت أنها قادرة على تحويل دفة الرأي العام الأميركي على المستوى القومي من الاهتمام بقضية قد لا تكون في صالح ترامب، كمعاملة المهاجرين غير الشرعيين وسياسات عنصرية ضد المسلمين، إلى قضايا أخرى أقل أهمية لكنها تشكل رصيدا سياسيا إضافيا له.

وتعتمد فوكس نيوز في بناء أجندتها الإعلامية الداعمة لترامب على إنجازات أغلبها اقتصادي، إذ أدت قرارات اقتصادية اتخذها ترامب في بداية ولايته، أهمها خفض كبير للضرائب على الأفراد والشركات، إلى وصول نسبة البطالة لأول مرة منذ عقود إلى 3 بالمئة فقط.

وبالأساس، تحسّن سوق الوظائف بشكل كبير في ظل رئاسة باراك أوباما بعد الركود الكبير، عندما اختفت الملايين من الوظائف الأميركية فجأة، لكن العام الماضي شهد تراجعا مذهلا في مستويات البطالة. وخلال الأشهر القليلة الماضية، بلغ عدد مطالبات التأمين الجديدة ضد البطالة ومستويات البطالة بين السود وذوي الأصول اللاتينية أدنى مستوياته في أكثر من أربعة عقود. وإلى ذلك، زادت الوظائف في قطاعات الإنشاء والتصنيع والتعدين بنحو نصف مليون وظيفة في غضون عام واحد فقط.

ويقول محللون أميركيون إن فوكس نيوز استخدمت إنجازات ترامب الاقتصادية، إلى جانب طبيعته التي تميل إلى الوفاء بوعوده التي قطعها على نفسه خلال حملته الانتخابية، لخلق "نظام مناعي" حصين لرئاسة ترامب، وفر له حماية لم تتوفر لرئيس أميركي من قبل.

تفتيت معسكر المحافظين

يشعر أعضاء في الكونغرس ينتمون للحزب الجمهوري أن ترامب، ومعه قناة فوكس نيوز، تسببا في قسم معسكر المحافظين في الولايات المتحدة، وخلقا فجوة كبيرة بين الجمهور المحافظ والطبقة السياسية التي تعبر عنه. وقال دبلوماسي أوروبي، طلب عدم الكشف عن هويته، إن "الطبقة السياسية تجد نفسها لأول مرة وحيدة في مواجهة جيش زاحف من المعادين للسياسيين على رأسه ترامب نفسه". وأضاف "لا يحتاج ترامب أكثر من أعداد ضخمة من المشاه وبروباغندا إعلامية تغطي تقدمها وتبقي معنوياتها مرتفعة، كي يكسب المعركة".

ويبدو أن ترامب كسب المعركة بالفعل. فرغم أصوات بعض السياسيين الكبار التي علت، في أعقاب قمة ترامب مع نظيره الروسي فلاديمير بوتين في هلسنكي منتصف يوليو الماضي إثر تنازلات جذرية قدمها ترامب لبوتين، تمكن الرئيس الأميركي من تحييد هذه الشخصيات بقليل من الضغط.

وبالفعل، لم تستغرق الانتقادات، التي خرجت أيضا من قناة فوكس نيوز حينها، ساعات حتى عادت الأمور إلى مجاريها. ويقول خبراء في السياسة الأميركية إن "قادة الحزب الجمهوري باتوا يخشون من الجماهير التي سرقها ترامب بعيدا عن تأييد الحزب، وأقنعها بتأييده هو فقط. ترامب صار حزبا مستقلا داخل الحزب الجمهوري".

وبات من غير الوارد لدى هؤلاء البرلمانيين، الذين يستعدون لانتخابات تشريعية حاسمة في نوفمبر، معاداة الرئيس الأميركي الذي يستأثر بشعبية كبيرة لدى قاعدته الجمهورية، ويؤكد أنه قادر على التأثير على الاقتراع بتغريدة واحدة.

وكتبت صحيفة نيويورك تايمز في افتتاحيتها الخميس الماضي أن "الجمهوريين في الكونغرس يتظاهرون بأنهم لا يرون شيئا مع الرئيس ترامب بتجاهلهم أكاذيبه وتخريبه للمؤتمرات الديمقراطية وهجماته على مؤسسات الحكومة أو بالتقليل من أهمية شتائمه، عندما يكون من المستحيل تجاهلها". ولا شيء مما يفعله ترامب يثير غضب الجمهوريين، من سياسته الحمائية في حزب يدافع تقليديا عن السوق الحرة، وموقفه التصالحي مع بوتين في حزب التزم باستمرار الحذر من العدو في فترة الحرب الباردة، والحديث عن علاقات خارج إطار الزواج في حزب يركز على القيم العائلية والدينية. ويقول كريستوفر ارترتون أستاذ العلوم السياسية في جامعة جورج واشنطن، إن السر هو قدرته على التعبئة في فترة من استقطاب كبير بين الناخبين تكون فيها "المشاركة حاسمة". وقال "طالما بقي دعمه قويا، سيواصل القادة في واشنطن دعم ترامب بفتور (والتعبير عن استيائهم في الجلسات الخاصة من أنه يقوم بتدمير الحزب)".

وقال ارترتون إن هذا ما يجعل البرلمانيين الجمهوريين الذين يحاولون الابتعاد عن ترامب، يخشون "هرب الناخبين ومهاجمتهم من قبل معلقي فوكس نيوز".

وهؤلاء القادة على حق. فأي محاولة من قبلهم لتحدي ترامب قد تؤدي إلى تقسيم الحزب الجمهوري إلى حزبين. فإذا أعلن ترامب عن انشقاقه عن الحزب فقد يكون قادرا على بناء حزب يميني جديد ينهي استقرار وتوازن الثنائية القطبية اللذين عرفتهما السياسة الأميركية لقرون.

وتوضح قضيتا كوهين ومانفورت أن ظل المدعي الخاص روبرت مولر اقترب بشكل واضح من الدائرة القريبة من ترامب. وقال السناتور الجمهوري ليندساي غراهام، الذي كان في السابق أحد أكثر المهاجمين لترامب، إن "أي عضو من فريق حملة ترامب في 2016 لم يصدر بحقه حكم أو إدانة بالتواطؤ مع روسيا".

ثعلب الإعلام الأميركي

تبدو فوكس نيوز تجسيدا إعلاميا لتغيرات عميقة شهدتها الساحة السياسية الأميركية والغربية، بشكل عام، منذ رحيل أوباما، وتصويت البريطانيين لصالح الخروج من الاتحاد الأوروبي، وصعود مطرد لليمين المتطرف في دول أوروبية عدة. وشهدت وسائل الإعلام منذ ذلك الحين "صعود اليمين المتطرف" أيضا من حيث التأثير والقدرة على الانتشار.

وساعدت هذه القدرة على الضغط بشكل غير مسبوق على وسائل الإعلام التقليدية التي تعتمد المهنية والمصداقية والموضوعية في تغطياتها. وتحولت صحف وقنوات تلفزيونية تحظى باحترام واسع، كـ"سي أن أن" ونيويورك تايمز وواشنطن بوست وغيرها، إلى معسكر معاد لترامب، التي يتهمها طوال الوقت بنشر "أخبار كاذبة".

واعتمدت فوكس نيوز منذ إنشائها على الخروج عن نمطية التغطية الجامدة التي تلتزم بمعايير الإعلام الحرفية، وحاولت التحرر من التمسك بنخبوية شكلت جوهر أسلوب عمل وسائل الإعلام بشكل عام.

وبدلا من ذلك، اعتمدت فوكس نيوز على شعبوية مبكرة، وبدأت تجني ثمارها في زمن شعبوي بامتياز.

ويقول خبراء إعلام إن الشعبوية ليست صفة سيئة عندما تقترن بوسائل الإعلام، إذ أن المهمة الأولى للصحيفة أو القناة الإخبارية هي الوصول إلى الناس ومحاولة التأثير في اتجاهات الرأي العام. ولن تتمكن أي وسيلة إعلام من تحقيق ذلك من دون أن تكون قادرة على أن تبني لهجة قريبة من الناس.

وتبدو أغلب برامج فوكس نيوز حوارية أساسا، حتى التغطيات الإخبارية تحمل صبغة حوارية طوال الوقت.

وتستعين فوكس نيوز غالبا بفريق معلقين شبه ثابت، تتعاقد معهم لمواسم متعددة. وأغلب هؤلاء المعلقين من الخبراء والسياسيين السابقين أصحاب التوجه اليميني أو المحافظ.

وبرعت فوكس نيوز في بناء صورة القناة الإخبارية المعاصرة، التي وضعت معايير مهنية خاصة بها. وحولت هذه المعايير ثقة قطاع واسع من الجمهور من وسائل إعلام تحظى بمصداقية إلى فوكس نيوز التي ينظر إليها عادة باعتبارها منصة بروباغندا.

ويقول خبراء إنه "كما تلاعب ترامب بالمسرح السياسي وقناعات الناخبين، تمكنت فوكس نيوز من التلاعب بسوق الإعلام وثقة المشاهدين والقراء". وأضافوا "النتيجة الطبيعية أن يشكل الطرفان فريقا معا يختطف المجال العام في الولايات المتحدة، ويأخذ كل من يعارضه رهينة. هذا إرهاب سياسي وإعلامي واضح".

غوغل ينتقد ترامب، فهو «مزور» بنظره!

❑ **واشنطن** – اتهم الرئيس الأميركي دونالد ترامب محرك البحث غوغل "بالتزوير"، لأن البحث عن أخبار ترامب يقدم تقارير سيئة عنه، مشككا في قانونية هذا الأمر. ويأتي هذا التصريح الجديد ضمن حملة شرسة يشنها ترامب، وأغلبها عبر تويتر، على مواقع التواصل الاجتماعي العملاقة بسبب ما قال إنها رقابة تفرضها على أصوات المحافظين، وهي المزاعم التي لا دليل عليها ويتبناها أنصاره.

وغرّد ترامب على تويتر قائلا إن "نتائج البحث على غوغل عن أخبار ترامب لا تظهر سوى تقارير الإعلام الكاذب". وأضاف "بمعنى آخر فقد تعرضت هذه الأخبار للتزوير بالنسبة لي ولآخرين بحيث تكون جميع التقارير والأخبار تقريبا سيئة. سي أن أن الكاذبة على رأسها. إعلام الجمهوريين والمحافظين النزيه يتعرض للتعمية. هل هذا غير قانوني؟".

وتابع أن "غوغل وآخرون يكتمون أصوات المحافظين ويخفون معلومات وأخبارا جيدة. إنهم يتحكمون في ما يمكننا أن نراه ولا نراه. هذا وضع غير جيد وستتم معالجته".

وأظهر استطلاع أجراه مركز بيو للأبحاث نشر في يونيو أن 43 بالمئة من الأميركيين يعتقدون أن شركات التكنولوجيا الكبيرة تدعم آراء الليبراليين على حساب المحافظين، كما أن 72 بالمئة يؤمنون بفكرة أن منصات التواصل الاجتماعي تفرض رقابة فعالة على الآراء السياسية المعارضة.

وقال 85 بالمئة من الجمهوريين والمستقلين ذوي الميول الجمهورية إنهم يعتقدون أن مواقع التواصل الاجتماعي تفرض رقابة متعمدة على الآراء السياسية. إلا أن العديد من الدراسات تشير إلى أن المحافظين ينشطون بشكل متزايد على مواقع التواصل الاجتماعي. ونفت كل من تويتر وفيسبوك أي انحياز في رقابة منصاتيهما.

فوكس نيوز تتخذ الطبقة السياسية الأميركية رهينة دعم ترامب

آراء

«جميع الأنظمة الموجودة في طائرة الكوثر متطورة ومحلية الصنع، إن الدفاع عن البلاد سيكون مكلفًا جدًا عندما تكون القوات المسلحة بعيدة عن الشعب».

حسن روحاني
الرئيس الإيراني

إيران تتدخل في الحقوق السيادية للولايات المتحدة في اتخاذ إجراءات مشروعة، بما فيها إعادة فرض عقوبات ضرورية لحماية أمننا القومي».

مايك بومبيو
وزير الخارجية الأميركي

إيران بين محكمتين

خيرالله خيرالله
إعلامي لبناني

كان يمكن للجوء إيران إلى محكمة العدل الدولية في لاهاي من أجل رفع العقوبات الأميركية عنها أن يشكل خطوة مهمّة ذات طابع إيجابي في اتجاه اعتماد نوع من العقلانية في التعاطي مع المشاكل التي يعاني منها هذا البلد داخليا وخارجيا.

إنّها مشاكل انعكست سلبا على المواطن الإيراني أولا، قبل دول الجوار والمنطقة. هذه الدول، التي من بينها لبنان، تعاني الويلات بسبب تجاهل إيران أي قيم أو مبادئ ذات علاقة من قريب أو بعيد بالقانون، أي قانون. في مقدّم هذه القيم والمبادئ التي تخرقها إيران يوميا التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى وإنشاء ميليشيات مذهبية فيها من أجل تقويض مؤسساتها.

كان في استطاعة المواطن الإيراني لو توفر حد أدنى من العقلانية لدى النظام الانتماء إلى بلد يضمن له حدا أدنى من من سبل العيش الكريم. هل يمكن الكلام عن دولة ذات علاقة بالقانون في إيران حتّى يصحّ اللجوء إلى القانون الدولي لحماية المصالح الإيرانية؟

> تجد إيران نفسها بين محكمتين موجودتين في لاهاي، اختارت اللجوء إلى المحكمة التي تناسبها من بين المحكمتين. فعلت ذلك بعدما اكتشفت أن العقوبات الأميركية الجديدة ليست مزحة

كان يحق لإيران اللجوء إلى القانون الدولي لو أنها احترمت هذا القانون في يوم من الأيّام داخل أراضيها أو خارجها وذلك منذ العام 1979، تاريخ انتصار ثورة شعبية حقيقية على نظام الشاه الذي مرّ في السنوات الخمس الأخيرة من حياة محمد رضا بهلوي بحال من التخبّط على كلّ صعيد. كان الشاه يعالج من السرطان في السنوات الخمس الأخيرة من حكمه. وزاد المرض كثيرا من تردّده في وقت لم يكن هناك ميل أميركي أو أوروبي للدفاع عنه ومساعدته من أجل إبقائه في السلطة.

في ضوء لجوء إيران إلى محكمة لاهاي، يظلّ السؤال هل التزمت "الجمهورية الإسلامية"، التي أسسها آية الله الخميني، القانون الدولي يوما حتّى تتمتع بحماية هذا القانون؟ الجواب لا كبيرة نظرا إلى أن النظام الذي قام بعد نجاح الثورة بدأ بضرب عرض الحائط بكل نوع من القوانين. كانت السمة الأولى لهذا النظام اللجوء إلى العنف للتخلص من كلّ خصومه في الداخل، بما في ذلك الوجوه الليبيرالية في "حركة تحرير إيران" التي لعبت دورا في غاية الأهمية في نجاح الثورة الشعبية. يمكن إيراد أسماء لعدد كبير من الشخصيات التي ذهبت ضحية الثورة على نظام الشاه الذي نفّذتها مجموعة من رجال الدين للقضاء على احتمال تطوير النظام في مرحلة ما بعد التخلص من الشاه ونظامه الذي كانت "السافاك"، أي جهاز الاستخبارات، عماده ووجهه البشع.

كان مهدي بازركان من أبرز الشخصيات التي استُبعدت مباشرة إثر تمرير مرحلة التخلص من الشاه. كان بازركان الذي اتهم بإقامة اتصالات مع الإدارة الأميركية رئيسا للحكومة الأولى التي تشكلت بعد الثورة. كان شخصية محترمة ناضلت طويلا من أجل قيام نظام يحترم الإنسان وحقوقه في ظلّ دستور متطور. لكن كلّ ما قام به انتهى بعد أشهر قليلة من تشكيل حكومته. بدأت الثورة الإيرانية في تلك المرحلة تأكل أبناءها شيئا فشيئا وصولا إلى ما وصل إليه الوضع الإيراني الآن. أكلت شخصيات من مشارب مختلفة مثل صادق قطب زاده ومصطفى شمران وإبراهيم يزدي وأبوالحسن بني صدر وآخرين كثيرين. يمكن حتّى طرح تساؤلات عن علاقة ما للنظام في إيران، الذي كان يعد نفسه في 1978 لتسلم السلطة، بإخفاء السيد موسى الصدر رئيس المجلس الإسلامي الشيعي في لبنان في ليبيا. جاء اختفاء موسى الصدر في مثل هذه الأيّام من ذلك العام في سياق التخلّص من أيّ شخصيات كان يمكن أن تلعب دورا في مرحلة ما بعد سقوط الشاه.

في كل الأحوال لا يمكن إلا الترحيب باحتكام إيران إلى القانون الدولي أخيرا بعيدا عن العودة إلى فتح ملفات قديمة تذرعت بها لخرق هذا القانون. كانت ذريعتها الأهمّ الدور الذي لعبته الاستخبارات الأميركية (سي.آي.أي) والبريطانية في إسقاط حكومة محمّد مصدق ذات الشرعية الدستورية في العام 1953. لم تكتف الاستخبارات الأميركية والبريطانية وقتذاك بإسقاط الحكومة الإيرانية، بل أعادت الشاه إلى عرشه، الذي كان يعرف بـ"عرش الطاووس" وإلى ممارسة السلطة بكامل صلاحياته.

لم يكن لكلّ التصرفات الإيرانية، بعد العام 1979 ما يبررها. إذا خرق الأميركيون القانون، هل يجوز احتجاز دبلوماسيي السفارة الأميركية في طهران 444 يوما ابتداء من تشرين الثاني – نوفمبر 1979 بحجة أن هؤلاء "جواسيس". كان احتجاز الدبلوماسيين الأميركيين من بين الوسائل التي اعتمدها النظام الإيراني الجديد للتخلص من بازركان وقيادات "جبهة تحرير إيران". كان يمكن مواجهة السياسة الأميركية بالمنطق، أي منطق القانون. فضلت إيران منذ 1979 اللجوء إلى العنف ولا شيء غير ذلك. كان ذلك دخولا في لعبة الهرب المستمر إلى أمام، وهي لعبة أخذت مداها البعيد في كلّ من العراق وسوريا ولبنان واليمن حيث صار لإيران ميليشياتها المذهبية التي تنشط في كل المجالات.

بمحض الصدفة، ترافق لجوء إيران إلى المحكمة الدولية في لاهاي مع حملة شنّها الأمين العام لـ"حزب الله" حسن نصرالله على المحكمة الدولية التي أنشئت بقرار لمجلس الأمن تحت الفصل السابع للنظر في جريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري. ليس سرّا أن "حزب الله" ليس سوى لواء في "الحرس الثوري" الإيراني. هل يجوز أن تستنجد إيران بالقانون الدولي للهرب من العقوبات الأميركية فيما لا يحق للبنان السعي إلى حماية نفسه من مزيد من الجرائم المماثلة لجريمة اغتيال رفيق الحريري الذي أعاد بيروت ولبنان إلى خريطة المنطقة وأعاد إلى اللبنانيين طوال سنوات (بين 1992 و2005) الأمل بحياة أفضل في بلدهم؟ هل يحق لإيران ما لا يحق للبنان الذي لم يرتكب أي جريمة بحق أي دولة من دول المنطقة؟ لماذا كل هذا التهديد للبنانيين الصادر عن حسن نصرالله بسبب المحكمة الدولية الخاصة بلبنان التي يرفض مسبقا الاعتراف بالحكم الذي ستصدره؟ هل لأن المحكمة تعرف تماما من قتل رفيق الحريري والدور الذي لعبته إيران والنظام السوري بطريقة أو بأخرى للقضاء على كل أمل بالحياة في لبنان؟

تجد إيران نفسها بين محكمتين موجودتين في لاهاي. اختارت اللجوء إلى المحكمة التي تناسبها من بين المحكمتين. فعلت ذلك بعدما اكتشفت أن العقوبات الأميركية الجديدة والتي سيبدأ تأثيرها في الظهور في تشرين الثاني – نوفمبر المقبل ليست مزحة، خصوصا أنّها تستهدف صادراتها النفطية.

نسيت إيران أن المحاكم الدولية ليست مطعما يختار فيه الزبون ما يناسبه من لائحة الطعام ويرفض ما لا يعجبه. هذا ما تتجاهله إيران لا أكثر ولا أقلّ، خصوصا عندما يتعلق الأمر بلبنان الذي تعتبر نفسها أكملت سيطرتها عليه في ضوء نتائج الانتخابات النيابية الأخيرة.

بعد «كوثر» من سيئق بالنظام الإيراني وبرنامجه النووي

حامد الكيلاني
كاتب عراقي

يستطيع المرشد خامنئي أو أي مرجع آخر خارج ولاية الفقيه أن يجيّش الآلاف وربما الملايين من مقلديه بفتوى وسطر أو سطرين من أوامره، لكن من المستحيل أن يصدر الخامنئي بحكم سلطته السياسية أو الدينية الأوامر إلى رئيس الجمهورية والحكومة بوزاراتها لتكليف أصحاب الاختصاص إنتاج طائرة حربية حديثة ويضع لهم توقيتاً زمنياً محدداً يلزمهم به لدواع إعلامية في توقيتات اللحظة الصعبة أو الحرجة التي تعصف بالنظام الإيراني ومؤسساته المختلفة.

في العراق والبصرة الناس يتظاهرون ويموتون ويمرضون من العطش والجفاف والتلوث، لا فتوى أو أوامر دينية يمكن أن تتدخل في أوج المأساة التي يصفها بعض المحسوبين على الأحزاب الحاكمة بأنها أكثر أثراً على الشعب العراقي من إرهاب تنظيم الدولة وجرائمه واحتلاله ثلث مساحة العراق.

مدن النسغ النازل لنهري دجلة والفرات من تركيا وسوريا مع روافد دجلة الآتية من إيران ابتداءً من الزاب الصغير، تعاني من نقص المياه أو من "حرب المياه" وهي حرب تتعدى في سياقاتها ومؤثراتها الحرب العسكرية التقليدية بين الدول.

إن أي دولة تتغاضى عن وصف حرب العطش الجارية مع العراق من قبل تركيا وإيران إنما تساهم بقصد في العدوان تضامناً مع سياسة الدولتين، أو إن حكام العراق وأحزابهم وميليشياتهم متواطئون بأتم معنى الكلمة ربما لمعرفتهم أدوارهم الحقيقية التي لا تتعدى في كل الأحوال الوظائف الرمزية لسلطات دولة تعاني من غياب قوة قرارها وضمور إمكاناتها الدبلوماسية وضعف سيادة قواتها النظامية على أراضيها، لذلك تزداد مطالب الردع ولو شكلياً للتلويح بحجم المأساة التي يتعرض لها شعب العراق، لإجبار المجتمع الدولي على الالتفات إلى أوضاع ترتقي إلى الإبادة الجماعية المتعمدة.

الصمت المطبق أو الهمس الخجول أثناء زيارة رئيس الوزراء حيدر العبادي في مسامع القيادة التركية واضح الأسباب والمبررات، بعد رفض استقباله في إيران نتيجة لإحدى شطحاته الأسبوعية في مؤتمراته الصحافية لأنه اعتقد في لحظة طارئة أنه رئيس وزراء لدولة ذات سيادة على قرارها؛ قبل أن يساهم هو وحزبه، حزب الدعوة، والأحزاب الإيرانية الأخرى مع ميليشياتهم وعديد الخونة والمتورطين في احتلال العراق.

السلطة في العراق ليس بمقدورها رفع صوتها عالياً ضد تركيا بمفترق طرق الانتخابات وتشكيل الكتلة الأكبر وترشيح رئيس للوزراء، لأن إيران بصريح العبارة أطلقت النار على شط العرب وحولت مجرى الأنهار العذبة إلى داخل أراضيها، وعددها يقترب من الأربعين نهراً.

مَن يتجرأ على إدانة النظام الإيراني من أحزاب السلطة عليه أن يشرب من البحر ومن كأس السم الذي تذوقه العبادي في رفض زيارته لطهران، وتجاهله لها بالرد أو الإشارة وابتلعها بالتودد والتراجع، رغم أن رفض زيارة أي وفد رسمي حتى لو كان على مستوى طلاب المدارس كان سيثير التباساً بين الطرفين وتساؤلات حادة تتطلب الاعتذار أو التوضيح على الأقل.

انتهت فتوى "الحشد الشعبي" إلى كارثة سياسية على سيادة الدولة ومستقبلها وحتى على المرجعية وعلى العلاقات الدبلوماسية واحترام مصداقية العراق وحكومته، رغم أن السياقات العسكرية التقليدية كان بإمكانها تحشيد المقاتلين الهاربين من ساحة الموصل وإعادة تأهيلهم إضافة إلى زج الشباب في القوات المسلحة، لأن ذلك يأتي من ضمن إمكانات ومؤهلات سوقية في التدريب والتسليح وغيرهما الكثير.

لكن أن تأتي بالماء بفتوى أو تصنع طائرة حربية مثل كوثر بأوامر من رجل دين يعتقد أن العلوم والتكنولوجيا أيضاً رهن إرادته فذلك ما جر الويلات على المنطقة وإيران ودخولهما معاً في فوضى الصلاحيات وتنفيذ الأوامر في ظل غياب التخطيط ومستلزمات تراكم الخبرات العلمية وقواعدها الرصينة ومؤهلاتها وجامعاتها التكنولوجية المتناقضة تماماً مع توجهات الجامعات الإيرانية ومدارسها العقائدية المنتشرة في العراق وسوريا وباقي الدول المصابة بهوس الفتنة المذهبية التي يروج لها نظام ولاية الفقيه.

سقوط كوثر في بداية طلعاتها التجريبية الدعائية والاستعراضية فتح الباب لتساؤلات تختصر 40 سنة من حكم الملالي للشعوب الإيرانية وكيفية تحويلها إلى إحصاءات دموية في التعذيب والسجون وأعداد الإعدامات والتنكيل بالمواطنين الأحرار، والتفنن في الموت الجماعي في مأساة الحرب الإيرانية العراقية وصناعة الإرهاب والميليشيات والعنف خارج حدودها الجغرافية تحت ثقافة ولاية الفقيه المدعومة بأدوات الحرس الثوري وفيالقه الأمنية وأجهزته البربرية.

إطلاق كوثر، وقبلها إطلاق الصواريخ الباليستية المتخلفة قياساً بالتقدم العلمي، يعيدنا بأثر رجعي إلى مقولة روجت لها مصادر الإعلام تبريراً لهزائم النظام الإيراني في الأشهر الأولى من حرب الخميني اللاهثة لاحتلال العراق بأسرع مدة زمنية، خاصة بعد أن تفاجأ بالرد العراقي في 22 سبتمبر 1980 على العدوان والتحرشات الإيرانية التي بدأت في 4 سبتمبر من الشهر ذاته.

نظام الملالي وجد نفسه تحت وقع هيستيريا الصدمة من جرأة العراق، بإمكاناته التسليحية المتواضعة وحجم سكانه وجيشه ومساحة أراضيه، في الإقدام على التوغل داخل الأراضي الإيرانية في قاطع الوسط والجنوب والتموضع في مدنه الصغيرة ومنها مدينة "ديزفول" حيث سقطت قبل أيام الطائرة الحربية كوثر وهي طائرة من طراز F.5 الأميركية من إنتاج ستينات القرن الماضي.

دفع نظام الملالي في طهران بعد يوم واحد من الرد العراقي بأكثر من 120 طائرة من شقيقات كوثر على مدينة بغداد في هجوم مروع ضمن سياقات حرب المدن أو العواصم؛ أسقطت منها 67 طائرة بالدفاعات الأرضية العراقية والمواجهات الجوية المباشرة، وعلى وقع تندر العراقيين حينها من سقوط هذا العدد تسابق بعض المحللين إلى إضفاء الذكاء على قرار الخميني بزج العشرات أو المئات من الطائرات وذلك بغية التخلص من الطيارين الإيرانيين من الذين لا يضمن ولاءهم لنظامه.

سقوط كوثر علامة انحطاط لمنظومة الدولة وخضوعها لأوامر أنتجت السخرية والتهكم في ذروة صراع العقوبات، وأكدت كذلك مدى الاستهانة بالطيارين أو بعموم الحياة الإنسانية للشعوب الإيرانية أو شعوب العالم؛ وفي تجارب الحرب مع العراق أمثلة لا حصر لها على تلك الاستهانة.

الأخطر أن كوثر وسقوطها الفاضح فرصة لينتبه العالم والمنظمات الدولية إلى ما هو أعمق من السخرية أو الكشف عن تجربة فاشلة تتعلق بسقوط طائرة حربية في إقلاع تجريبي واضح الغايات؛ التنبه إلى ضرورة القيام بمجموعة احترازات وتقييمات بحثية من لجان دولية متخصصة وفي مقدمتها اللجنة الدولية للطاقة الذرية، لتدارك كوارث الإخفاقات العلمية والأمنية المحتملة للمفاعلات النووية وأماكن تواجدها ومدى الأضرار التي لحقت بها جراء الزلازل الأخيرة وسابقاتها بما يؤثر على دول الخليج العربي والعراق تحديداً.

الهوس بالتحدي يمثل انفراطاً وخرقاً للمواثيق العلمية والقانونية والأخلاقية للتجارب العلمية في مجال التسليح والطاقة والمفاعلات النووية أيضاً، بما يبرر على الأقل للعراقيين الذين أصابهم الابتلاء التيقن بعد التشكك في نيات وجهل وحماقة الأحزاب السياسية والطائفية وبرامجها وحكوماتها المقبلة وصمتها عن نفايات الإخفاقات البيئية ومخلفات المفاعلات النووية وآثارها على الأرض العراقية أو في شط العرب وما يتسرب منها إلى مياه الخليج العربي؛ أو في إسقاط أوامر المرشد على معادلات وتفاعلات المشهد السياسي في العراق على طريقة استعراض الولاء المطلق في إنتاج وكذلك إسقاط كوثر.

> أن تأتي بالماء بفتوى أو تصنع طائرة حربية مثل «كوثر» بأوامر من رجل دين يعتقد أن العلوم والتكنولوجيا أيضاً رهن إرادته فذلك ما جر الويلات على المنطقة وإيران ودخولهما معاً في فوضى الصلاحيات وتنفيذ الأوامر

آراء

«عباس سيلقي خطابا هاما في الجمعية العامة للأمم المتحدة على أن تعقد دورة جديدة للمجلس المركزي بعد عودته من نيويورك».

نبيل شعث
مستشار الرئيس الفلسطيني للشؤون الخارجية

«الرئيس التركي رجب طيب أردوغان هو دكتاتور حوّل دولة وعضوا في حلف شمال الأطلسي 'الناتو' إلى ثيوقراطية».

زهدى جاسر
رئيس المنتدى الأميركي الإسلامي للديمقراطية

أردوغان راعي الإرهاب وعدوه الملفق

فاروق يوسف
كاتب عراقي

❏ ليس أردوغان ظاهرة فريدة من نوعها في مجال محاربة الإرهاب. مثل الآخرين ينتقي الرئيس التركي جهة تزعجه فيحاربها رافعا لواء الحرب على الإرهاب الذي يهب أهدافه شرعية ملفقة.

في حالة أردوغان فإن حزب العمال الكردي هو العدو، لذلك تمحورت نظرياته عن الإرهاب حول فكرة اجتثاث ذلك الحزب. وكما يرى الرئيس الإخواني فإن في إمكان القضاء على ذلك الحزب تحقيق الأمن والاستقرار في سوريا والعراق.

أردوغان الذي أثار إعجاب بعض البسطاء العرب من الأميين في السياسة لا يقول إلا أحكاما ساذجة لا يمكن أن تقنع أحدا.

فالأكراد سواء في تركيا أو في إيران أو في العراق أو في سوريا ليسوا إرهابيين. تاريخهم النضالي يؤكد ذلك. إنهم أصحاب قضية عادلة. وهم ليسوا انفصاليين دائما بقدر ما هم ضحايا لانفصال الأوطان عن رغبتهم في العيش الحر الكريم باعتبارهم شعبا يحق له أن يعيش بكرامة وعز.

وكما هو معروف فإن التمييز الذي مارسته الأنظمة السياسية في بلدان منطقة الشرق الأوسط في حق الأكراد دفع بغلاتهم إلى تصدر المشهد السياسي مطالبين بإقامة وطن قومي للأكراد يكون بمثابة ضمانة لتحقيق ذلك الهدف الذي عجزت دول المنطقة عن احتوائه إلا في حالة نادرة هي تلك التي شهدها العراق يوم تم الاتفاق على إقامة منطقة للحكم الذاتي يتمتع فيها الأكراد بحقوقهم الثقافية والاجتماعية والسياسية.

تلك تجربة لم تعمر طويلا لأنها أحيطت بالكثير من الألغام التي لم يستطع الطرفان العراقيان، الكردي والحكومي، من القفز عليها أو تعطيلها. لم يتعلم أردوغان من التجربة العراقية شيئا. لا من إيجابياتها ولا من سلبياتها.

وإذا ما كانت مسرحية الحرب على الإرهاب قد أطلقت يده في مقاتلة الأكراد باعتبارهم إرهابيين فإنه كان في الوقت نفسه قد فتح حدود تركيا مع سوريا لمرور قوافل الإرهابيين القادمين من مختلف أنحاء العالم من أجل تدمير سوريا. وقد يكون قد فعل الشيء نفسه في أوقات سابقة مع العراق.

أردوغان متورط في دعم الإرهاب، فهو لم يكتف بفتح حدوده للإرهابيين بل أنشأ معسكرات لتدريبهم على الأراضي التركية. الرجل الذي خسر حربه مع روسيا بطريقة مذلة يوم تم إسقاط المقاتلة الروسية يحاول اليوم أن يغطي على خسارته في حربه الاقتصادية مع الولايات المتحدة من خلال الحديث عن الدور الذي يمكن أن تلعبه تركيا في تحقيق الأمن والاستقرار في المنطقة من خلال محاربة الإرهاب، وهو لا يقصد سوى الأكراد.

يتذاكى أردوغان حين يحاول الهروب من أزمة الليرة التركية التي تعصف باقتصاد بلاده في اتجاه الحديث عن الإرهاب الذي صار بضاعة مستهلكة، وبالأخص بالنسبة للدول التي تعرف مخابراتها كل شيء عن ذلك الكابوس الذي قُدر لشعوب المنطقة أن تعيشه.

بهذا المعنى فإنه يروج لبضاعة خاسرة.

وضعته الولايات المتحدة في قالب مسيطر عليه في سوريا حين سمحت لقواته باحتلال جزء من الأراضي السورية وهو ما فعلته روسيا حين تعاملت معه باعتباره قوة ضامنة للجماعات الإرهابية المسلحة.

في الحالين لم يكن هناك ضوء أخضر لأردوغان يسمح له بالمضي في مشروعه المناوئ للأكراد.

ذلك لأنه ما من جهة في العالم تشاطر تركيا موقفها من الأكراد.

لا يشكل الأكراد جماعة طفيلية في المنطقة مثل تلك الجماعات التي دعمها أردوغان وسلحها وفتح أمامها مطارات تركيا وحدودها.

كما أنهم لم يمارسوا العمل المسلح ضد المدنيين بل مارسوه اضطرارا ضد الجيش التركي، ممثل الدولة التي تضطهدهم وتستلب حقوقهم المدنية.

لذلك فإن لعبة أردوغان هذه المرة لن تنطلي على أحد.

كان الأولى به أن يلتفت إلى الأزمة الاقتصادية التي تعصف ببلاده وهي نتيجة سنوات من العمل السياسي الذي تشابك من خلاله التآمر على الخصوم بالإرهاب الذي زلزل الاستقرار في المنطقة.

وإذا ما أردنا قول الحقيقة من غير الانصياع للنظريات السائدة فإن أردوغان هو واحد من أكبر رعاة الإرهاب في العالم. وهو اليوم يدفع ثمن ما فعله في أوقات سابقة.

تهدئة تصنع ضجيجا في فلسطين

عدلي صادق
كاتب وسياسي فلسطيني

❏ كان الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات، كُلما سُئل من قِبل مُقرّب له عن سبب الزج بنفسه في متاهة "اتفاق أوسلو" بغموضه وألغازه، يرد من فوره قائلا "وماذا أفعل.. حليفنا الدولي انهار، وحليفنا العربي هزم نفسه" وكان بالطبع، يتحدث عن قوتين وازنتين، على المستويين الدولي والعربي، ويقصد الاتحاد السوفييتي والعراق. وفي إشارته للعراق، كان يلمح إلى أن السياسات الداخلية والخارجية الخاطئة، هي التي جلبت الغزاة فأطاحوا بالحكم وأحالوا البلد إلى الفوضى التي كانت فيه، وقت السؤال والجواب!

في هذه الأيام، تركز وسائل الإعلام الإسرائيلية، على وضع المناطق الفلسطينية بعد غياب عباس، وتتحدث عن التنافر داخل المجموعة التي حوله، وأن هناك صراعاً على السلطة، سوف ينفجر، في حال مغادرة رئيس السلطة موقعه لأي سبب. ففي يوم واحد، نشرت ثلاثة مواقع إعلامية إسرائيلية، تقارير عن سباق تسلّح بين عناصر طامحة إلى خلافة رئيس السلطة محمود عباس، وهذه العناصر، من أعضاء مركزية فتح التي أفرزها أو جدّد لها المؤتمر الذي سمّاه عباس سابعاً وعاماً للحركة. وكالعادة، أنكر بعض المعنيين صحة التقارير الإسرائيلية، على الرغم من كون ما جاء فيها مطروقاً في الشارع الفلسطيني، وليس هناك، في طبائع العمل السياسي الفلسطيني ما يدحضها، لخلو هذا العمل من سمات التحلي بروح الفريق الواحد والتكامل، وذلك في مرحلة من أعقد وأصعب مراحل القضية الفلسطينية وما يتهددها من المخاطر. وعلل المنكرون، التقارير باللغة المستهلكة نفسها، وقالوا إن جهات "موتورة" تقف وراء ما جاء فيها، لإحداث "بلبلة"، وإلا لما كان فحوى هذه التقارير يتطابق، ولما كان النشر يتزامن!

يمكن القول إن التعليل يستند إلى استخلاص منطقي، إذا ما أخذنا الأمر على أساس حقيقة لا مراء فيها، وهي أن الاحتلال صانع فتن، وأن الصهيونية، كما البريطانيين من قبلها، اعتمدوا "سياسة فرّق تسُد".

لكن الأخطر والأفدح، أن من يريدون تطبيق سياسة "فرّق تسُد" ليسوا في حاجة إلى إيقاع الفتنة لكي يحل التفريق. فالساحة الفلسطينية منقسمة، وشواهد البغضاء ماثلة، والتهاجي على أشده، والنُخب السياسية تلعب دوراً جوهرياً في عملية إلحاق الهزيمة بنفسها. بل إنها جعلت المقترحات لإبرام اتفاق تهدئة، سبباً في علوّ الضجيج، وعند التدقيق في مضامين التقارير الإعلامية الإسرائيلية، ومحاولة الإجابة عن أسئلة عدة، يتوصل المواطن الفلسطيني البسيط، إلى استنتاج بأن الإعلام الإسرائيلي لا يخترع، ولا يبني مادته الإعلامية على لا شيء. فمن يراقب أو يلقي نظرة على النظام الفلسطيني، يعرف أن الأمور تسير في الاتجاه الخطأ، وليس هناك ما يجعل الناس يكذّبون التقارير الإسرائيلية، بسبب فقدان الفلسطينيين للنظام الرصين الذي يجعل مثل هذه التقارير محض دسائس وضرباً من الجنون!

لا يختلف اثنان، على أن خلافة عباس لن يحسمها الفلسطينيون بحكم غياب المحددات الدستورية والقانونية القائمة على التمكين للإرادة الشعبية. فقد بات النظام الفلسطيني يتعلّق بشخص واحد، أمسك بكل الخيوط في يده، ولم يُعن حتى بتحقيق نوع من التناغم بين أقرب الموالين له. وكان الأجدر، بدل الإنكار والنفي، أن يستعرض المعنيون أسباباً موضوعية لهذا التكذيب، وأن يؤكدوا على أن الشعب الفلسطيني، لن يقبل زعامة تتمخض عن صراعات بين طامحين أو يفرضها الآخرون. واليوم، ما أن بدأ الحديث عن اتفاق تهدئة، حتى اندلع التراشق، وكل طرف يتهم الآخر، بالتساوق مع "صفقة قرن" لا زال أصحابها يتحرجون من طرحها.

> لن يختلف اثنان على أن خلافة محمود عباس لن يحسمها الفلسطينيون بحكم غياب المحددات الدستورية والقانونية القائمة على التمكين للإرادة الشعبية فقد بات النظام الفلسطيني يقوم على منطق الشخص الواحد الذي أمسك بكل الخيوط في يده

حركة حماس، على ضآلة علمها بالسياسة، لم تتعرض لمثل هذه التقارير الإسرائيلية عن خلافة مُرشد أو رئيس مكتب سياسي، رغم أنها الأجدر لدى إسرائيل بالدسيسة. والسبب بسيط يتلخص في ملاط الأيديولوجيا والتنظيم المُحكم، الذي يضبط الطامحين وما أكثرهم. وهي حركة، شبيهة خلفيتها الحزبية، طامحة للاستحواذ على أي حُكم، وفي يدها سلاح يزعج إسرائيل، لكنها هي التي تفرز قيادتها، دون أن يتسلح الطامحون فيها، استعدادا لموجهة بعضهم بعضا!

الشواهد على الحقيقة الموضوعية، تدل على أن إعلام إسرائيل لم يكذب في هذا الشأن ولكنه اجتزأ، والاجتزاء يتعمّد التعمية على خلفيات دوافع من يتسلحون لخوض معركة الوراثة، وهذا هو الأخطر والأشد مرارة على النفس الفلسطينية.

هناك طامحون إلى خلافة عباس، وهؤلاء، شاؤوا أم أبوا، ترنو عين كل منهم على اللاعب الإسرائيلي المسيطر على الأرض، لأن كل واحد منهم، يعرف أن حُلم الزعامة ميؤوسٌ من تحققه، إن كان هذا اللاعب رافضاً. ونتحاشى هنا، اتهام أي طامح بالغنيمة الشائكة، بأنه لم يحلم إلا بعد أن حصل من إسرائيل، على تطمينات بأن طريقه سالكة. فما يهمنا الآن، هو كشف ألاعيب هذا الاحتلال، الذي يوحي لهذا وذاك بأن الطريق سالكة، لكي تتحضر الجماعات لبعضها البعض، ثم تكون تسوية الفتنة؛ بإحالة الجميع إلى معلّم أو وكيل حصري، يؤدي وظيفة الخيط الذي يجمع حبات المسبحة، على قاعدة تضييع المشروع الوطني الفلسطيني وتضييع الأرض، وتحويل المناطق إلى جُزر متباعدة نفسياً، يتحصل وجهاؤها الطامحون على بطاقات المرور السلس بينها ومنها وإليها!

> تركز وسائل الإعلام الإسرائيلية، على وضع المناطق الفلسطينية بعد غياب محمود عباس، وتتحدث عن التنافر داخل المجموعة التي حوله، وأن هناك صراعا على السلطة، سوف ينفجر، في حال مغادرة رئيس السلطة موقعه لأي سبب

ليت هؤلاء الذين يحلمون، يطلبون من "مؤسسة الدراسات الفلسطينية" في بيروت، وهي مستقلة، كتاب د. عادل مناع، عن تاريخ فلسطين في أواخر العهد العثماني، لكي يدرسوا تاريخ الفتن ويأخذوا العبر. فهذا الكتاب يعود بنا إلى يوميات الحياة الفلسطينية قبل وبعد ثورة 1834 ضد حكم إبراهيم باشا في بلاد الشام، ويستند في كل فقرة إلى الوثائق وإلى ما دوّنه المؤرخون، وكان من بينهم مؤرخون لعموم "جبال فلسطين الوسطى" حسب تعبيره، ومن بينهم مؤرخون لنابلس والخليل وغيرهما.

باختصار، إن ما أصبحت عليه الحال الفلسطينية، هو وضعية اللا تشكّل الكياني والسياسي التي تنشأ عادة بجريرة الدكتاتوريات والاحتلالات، وبخاصة عندما تظن، أن لا حل لتبرم الشعب، إلا بالقبضة الحديدية. فالدكتاتور يتعمد، أن يرتب لغيابه، بمراكمة الأسباب التي تجعل الشعب يتباكى على أيامه "الجميلة"!

ملك اليمين.. هل ينقصنا هذا الهراء

سعد القرش
روائي مصري

❏ لا أتذكر ثورة كبرى في شهر أغسطس، وتكاد أغلب الثورات والانقلابات ترتبط بشهر يوليو، ولكني في قيظ أغسطس، مع تواصل اقترابي من قضية أرادوا أن يمنحوها صبغة دينية، وهي كشف شعر المرأة المسلمة "الحرة"، أتذكر ثورة 25 يناير2011 المتعثرة. كلاهما، الدين والثورة، له مقاصد كلية، فمقاصد الشرع أن يحفظ خمس كليات: الدين والنفس والعقل والنسل والمال. أما الثورة فلخصت مقاصدها/ أهدافها في عنوان "التغيير" الذي ينقطع ما بعده عما سبقه، ويثمر بالضرورة العدل والحرية. ولكن الغرق في التفاصيل أضل الطريق إلى الغاية، وأضاع هامشا للحرية استهدفت الثورة نسفه؛ أملا في حرية حقيقية لا يمن بها حاكم على شعب، وإنما تنتزع بإرادة عامة تُخضع الجميع للقانون.

في تلك الأيام، كانت لدينا صحافة حزبية ندية، وصحافة خاصة مستقلة عن السلطة والأحزاب، يمولها القراء بالشراء، قبل انسداد الآفاق، واقتسام رجال المال وأجهزة الأمن للصحف والفضائيات، تمويلا وشراء وإقصاء لأي صوت معارض، فلا يمر ولو بالخطأ، مقال أو تحقيق يمس الذات الرئاسية وما دونها.

في تلك الأيام نشرت في صحيفة الدستور الخاصة، في 28 مارس2007 مقالا عنوانه "ماذا أقول لابنتي يا سيادة الرئيس؟"، تمنيت فيه على حسني مبارك أن يستريح، "اعمل فينا معروفا. رد إساءتنا بإحسان: ازرع في نفوسنا أملا أخيرا، ولو مرة واحدة في العمر ـ عمرك لا أعمارنا ـ بالتخلي عنا. إذا كنا بلاء فنحن نعفيك، وإذا كنا نعمة فيكفيك ربع قرن وسنة، وليس في العمر ـ عمرك لا أعمارنا ـ ربع قرن آخر". وفي 16 نوفمبر2007، نشرت في الصحيفة نفسها مقالا عنوانه "المصريون يكتشفون الله"، وحصلت عنهما على جائزة المقال السياسي من نقابة الصحافيين لعام 2007.

لا أكتب ذلك استعراضا لذكرى، بل لأرصد أمرين، أولهما أن حرية جزئية كنا نشكو من ضيقها، ونحاول تجاوزها، صارت حلما بعد الثورة التي يعاقب الشعب على اقترافها؛ فلا توجد الآن صحيفة تجرؤ على نشر انتقادات مما كانت الصحف الحكومية نفسها تنشرها بذكاء. والأمر الثاني أنني حين كتبت عن هوس التدين الشكلي في مقال "المصريون يكتشفون الله" لم أتوقع الانحدار من أفق يعيد فيه البعض اكتشاف الله، إلى سفوح ينقبون تحت صخورها فيفرحون باكتشاف تفاصيل صغيرة، مثل "فرض" غطاء على شعر المرأة، ويحمّلون ما يسمونه "السفور" مسؤولية الانحطاط الحضاري، ويرفعون هذا الحجاب لمنزلة أركان الإسلام وغايات الشريعة، وكأن علماء الدين حتى سبعينات القرن العشرين غفلوا عن هذا "الفرض". ولم يبلغ بي اليأس عام 2007 درجة أتخيل فيها حجم الانفجار "الدعوي" الجنسي المكبوت، وللثورة فضل الكشف عنه، لا اختراعه، ومن عناوينه الغزو والفيء وملك اليمين.

ابتذل مصطلح "تجديد الخطاب الديني"، فرّغ التكرار محتواه فصار سخيفا، يمضغه العارف والجاهل والمراهق، حتى عبدالفتاح السيسي ذكره ذات يوم، وهو نفسه ذو خطاب سلفي لخصه اعترافه "أنا مش سياسي"، ويستبق أي انتقاد، فيجادل بأن الله سيحاسبه، قاطعا الطريق على من يفكر في مساءلته، شأن أي رئيس في أي بلد يحكمه دستور وقانون يخضع لهما المواطنون، وأولهم الرئيس.

لنترك مصطلح "تجديد الخطاب الديني" منزوع الروح، ولنجرب "إصلاح الخطاب"، ولكنه قد يثير حساسية، إذ يشي الإصلاح بركام من ميراث الفساد والإفساد. ولعل الخروج من هذا الحرج يبدأ بالإيمان بالحاجة إلى فقه جديد، لا يمس العقيدة وقواعد الإسلام، ويمكن البدء بدراسة مشروع الإمام محمد عبده والانطلاق منه. هذا الفقه العصري سيتحرى مقاصد الشرع، ويناى بالدين عن شوائب حملها الفقه القديم من نسقه التاريخي، وقد أهدر بمضيّ الوقت ذلك السياق، واعتمد فقه أنتجه المدّ الحضاري الإسلامي. وقد شهدت تلك الفترات من الفتوة والصعود تنوعا ثريا وخلاقا تجاورت فيه الأضداد ولم تتصارع، ولم يقض أي من تلك الأفكار أو الأشخاص على الآخر ولا خاف من وجوده، فلم يحاول داعشي اغتيال أبي نواس، ولا هدر أبوالعلاء المعري عقيدة مسلم، وإذا كان فقهاء وفلاسفة قد تعرضوا لاضطهاد وسجن وقتل، فذلك من آثار ردة حضارية مرت بها الحضارة الإسلامية في بعض فتراتها، بتحالف فقهاء السلطان مع سلطان تعوزه قوة المأمون.

> الفقه التقليدي الساري عبر القرون لا يناسب روح العصر وتعقيداته. والاحتجاج به يعطي الفرصة لكارهي الدين والحضارة العربية الإسلامية لتشويه وجهها الحسن، وإنكار منجزاتها

الفقه التقليدي الساري عبر القرون لا يناسب روح العصر وتعقيداته. والاحتجاج به يعطي الفرصة لكارهي الدين والحضارة العربية الإسلامية لتشويه وجهها الحسن، وإنكار منجزاتها. لا يعلم هؤلاء الكارهون أن لكل عصر سمات لا يختلف فيها أتباع دين عن الآخر، وكان السبي والاسترقاق واستنزاف الثروات من مكاسب المنتصر. ولكن المسلمين لم يبيدوا شعبا كما فعل غزاة الأميركتين تحت راية الكتاب المقدس، ولا أشعلوا حروبا كونية قتلت العشرات من الملايين. وقد نجح أحفاد القتلة الاستعماريين في إصلاح خطابهم الديني والحضاري، ويقدمون وجها إنسانيا يلوذ به مستضعفون من ضحايا الدكتاتوريات العربية والإسلامية، في حين نتمسك بميراث هزلي، ولا نجرؤ على مراجعته والاعتراف بأنه من خارج الكادر الحضاري العقلاني، ولا يصح أن يقفز إلى قلب الصورة، ويشارك في تبنيه الدواعش وغلاة السلفيين وبعض مدرسي الفقه، ففي برنامج تلفزيوني قالت سعاد صالح، أستاذة الفقه المقارن بجامعة الأزهر، إن أسيرات الحرب ملك يمين "مشروع"، للجيش أو قائده، "لكي يذلهن. يستمتع بهن كما يستمع بزوجاته". خطاب يفترض النقاء الديني في الجيش، باعتباره ممثلا لدولة إسلامية يعيش فيها ذميون أدنى من الحظوة بشرف حمل السلاح، وتستبعد الفقيهة أن يكون قائد الجيش المصري مسيحيا، ولم تجب عن سؤال: ماذا لو وقعت مسلمات أسيرات لدى العدو؟

لا تقترن قضية ملك اليمين بالحرب والسبي، فلها في أذهان البعض ظلال في الحياة المدنية. وإذا كان كلام السيدة سعاد صالح مرّ، لاستنادها إلى أصل فقهي، فقد انتقد رجل اسمه عبدالرؤوف عون على كتابه "زواج ملك اليمين"؟ لم يصادفني الكتاب، وكفاني ظهور مؤلفه في التلفزيون، وهو يستدعي بثقة فقه الإماء وملك اليمين، ويخيّر النساء الآن بين ارتداء الحجاب أو أن يكنّ "ملك يمين، ويرتدين ما يشأن.. ومش حرام"، واحتج بنزع عمر بن الخطاب لحجاب الإماء؛ لكي لا يتشبهن بالحرائر. كلام يؤكد أن الحجاب سلوك طبقي، وليس لعموم المسلمات. وقال عبدالرؤوف إن الحجاب تكريم للحرائر، ولا تطالب ملك اليمين بستر الشعر أو الذراعين، وعوراتهن مثل الرجل، من السرة إلى الركبة، وسألته المذيعة: وفوق السرة؟ فقال: "مش عورة". فاللهم لا تجعل فتنتنا في قصورنا على الفقه.

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977
أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
علي قاسم
مختار الدبابي
كرم نعمة

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 – 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 8846 9520

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

اقتصاد

«تويوتا ستستثمر 500 مليون دولار في شركة أوبر بموجب اتفاق يتضمن توسيع التعاون ودمج تقنيات الشركتين في مجال السيارات ذاتية القيادة».

بيان رسمي
شركة تويوتا موتور اليابانية

«الاستثمارات الصينية في أفريقيا سوف تنتقي المزيد من المشروعات التي تولد منافع اقتصادية وتوفر المزيد من الوظائف وتزيد عائدات الضرائب والصادرات».

تشيان كه مينغ
نائب وزير التجارة الصيني

الجيش الإيراني يقفز من سفينة الاقتصاد الغارقة

● طهران تستنجد بالقطاع الخاص لإدارة الشركات الحكومية ● الأطراف السياسية تتقاذف كرة الفشل الاقتصادي الملتهبة

كشف إغلاق وزارة الدفاع الإيرانية لمعظم مشاريعها الاقتصادية عن حجم الأزمة الاقتصادية التي لم تنجم فقط عن تداعيات العقوبات الأميركية، في وقت تتسابق فيه أطراف النظام الإيراني للهروب من المسؤولية بعد أن كانت تتسابق لقطف مكاسب الاتفاق النووي، التي تبخرت سريعا.

سلام سرحان
كاتب عراقي

❑ **لندن** – قال محللون إن الإعلان عن إغلاق أكثر من 130 شركة تابعة لوزارة الدفاع الإيرانية، تعمل في مجالات النقل والطاقة والبناء، يختزل عمق أزمات النظام الإيراني والصراعات المتفجرة بين أقطابه للهروب من المسؤولية.

وبرر وزير الدفاع أمير حاتمي إغلاق تلك الشركات بالسعي لخفض دور القوات المسلحة في الاقتصاد الإيراني. وأكد استعداد القوات المسلحة لنقل 72 بالمئة من المشاريع والشركات التابعة لها إلى القطاع الخاص.

وتبدو الأطراف السياسية في سباق للتنصل من المسؤولية فيما تتصاعد الاتهامات التي أطاحت بكثير من المسؤولين بينهم وزيري الاقتصاد مسعود كرباسان والعمل علي ربيعي ومسؤولون في البنك المركزي.

ووصلت المواجهات أمس ذروتها بمثول الرئيس حسن روحاني أمام مجلس الشورى الإيراني لتبرير الانهيار الاقتصادي السريع الذي أفقد العملة الإيرانية نحو ثلثي قيمتها من انسحاب الرئيس الأميركي دونالد ترامب من الاتفاق النووي في 8 مايو الماضي.

وظهر حجم الصراعات في رفض معظم أعضاء البرلمان للمبررات التي قدمها روحاني بشأن الانحدار الاقتصادي وارتفاع البطالة والأسعار وتراجع الريال، ولوّحوا بتصعيد المواجهة مع الحكومة وإحالة الملفات للقضاء.

وكانت أطراف السلطة والمؤسسات الإيرانية مثل الجيش والحرس الثوري قد تسابقت لتعزيز مواقعها في إدارة الاقتصاد بعد توقيع الاتفاق النووي في يوليو 2015 وتخفيف العقوبات في يناير 2016.

وقدمت حينها وعودا بتحقيق نجاحات صناعية واقتصادية من ريع العوائد النفطية وتوقعات الحصول على التكنولوجيا الغربية، لكنها اليوم تتسابق في الاتجاه المعاكس بعد أن تبخرت الوعود بالرخاء والتقدم.

ويحاول كل طرف الآن البحث عن كبش فداء للهروب من غضب الشارع الإيراني، الذي وضع جميع الأطراف السياسية في سلة واحدة كسبب للانهيار الاقتصادي وانهيار الأوضاع المعيشية وتردي الخدمات.

وبدأت بعض الأطراف بتقديم اعترافات بالفشل وتقديم وعود جديدة بمعالجة المشاكل لتخفيف غضب الشارع. وقد أقرّ المرشد الأعلى علي خامنئي بأن المشكلات الاقتصادية التي تواجهها إيران ناجمة عن سوء الإدارة بشكل أكبر من العقوبات الأميركية.

ودخلت المرحلة الأولى من العقوبات الأميركية على إيران في 7 أغسطس الجاري وشملت حظر تبادل الدولار مع طهران والتعامل بالذهب والمعادن النفيسة وحظر البرمجيات الصناعية وتجارة المعادن الصناعية مثل الألومنيوم والصلب، إضافة إلى فرض قيود على قطاعات السيارات والسجاد.

وترتعد الحكومة الإيرانية من اقتراب موعد دخول المرحلة الثانية حيّز التنفيذ في نوفمبر والتي تتضمن فرض عقوبات على قطاع النفط والبنك المركزي وتعاملاته المالية والشركات التي تدير الموانئ الإيرانية والتي يمكن أن تخنق الاقتصاد بدرجة غير مسبوقة.

وبعد أن زحفت المؤسسات الحكومية والتشكيلات التابعة للمرشد الأعلى، على جميع الأنشطة الاقتصادية على مدى عقود وأدت لخرابها بسبب استخدامها في الأجندات السياسية، بدأت بالتخلي عن تلك المشاريع.

ويردد مسؤولون في الأسابيع الأخيرة تصريحات تعرض تقديم حوافز تتعلق بالأسعار والضرائب لمستثمري القطاع الخاص لتولّي مشروعات الدولة المعطلة والمساعدة في دعم الاقتصاد ومواجهة تداعيات العقوبات الأميركية وانسحاب الكثير من الشركات الأجنبية.

130
شركة تابعة لوزارة الدفاع الإيرانية، تعمل في مجالات النقل والطاقة والبناء تم إغلاقها

مسطرة لقياس متاعب الاقتصاد الإيراني

أمير حاتمي:
الجيش مستعد لنقل 72 بالمئة من الشركات التابعة له إلى القطاع الخاص

وتستهدف تلك المحاولات على ما يبدو التهرب من العقوبات المفروضة على المؤسسات الحكومية وفتح أبواب الالتفاف عليها من خلال شركات القطاع الخاص.

وكان نائب الرئيس إسحق جهانغيري قد أعلن أن الحكومة ستقدّم أسعارا مغرية وبنودا مرنة وإعفاءات ضريبية للمستثمرين الذين يوافقون على تولي إدارة نحو 76 ألف مشروع حكومي لم تكتمل أو معطلة.

ووجّه عدد كبير من نواب الجناح الإصلاحي اللوم إلى المتشددين في انهيار الاتفاق النووي. وقال النائب الإصلاحي البارز إلياس حضرتي "ماذا فعلنا بهذه الأمة؟ لقد جعلناها بائسة وتعيسة".

وشهدت مدن إيرانية عديدة تظاهرات متفرّقة وإضرابات احتجاجاً على غلاء المعيشة وعدم دفع الرواتب. وتحوّلت هذه التظاهرات إلى تجمعات عنيفة مناهضة للنظام بجميع أجنحته.

وأظهرت أرقام نشرها البنك المركزي هذا الأسبوع ارتفاعاً كبيراً في أسعار بعض السلع الأساسية مقارنة بالعام الماضي، وصلت في الكثير من المواد الغذائية إلى أكثر من 70 بالمئة.

ويشير مواقع لرصد سعر صرف الريال إلى أن الدولار يجري تداوله بسعر 110 آلاف ريال، مقارنة بنحو 42 ألف ريال مطلع مايو الماضي.

ويقول مراقبون إن الكثير من الإيرانيين يطاردون العملات الأجنبية حتى لو كانت الدينار العراقي بسبب خشيتهم من فقدان قيمة مدخراتهم.

ترامب يبدأ بإطفاء حروبه التجارية باتفاق مع المكسيك

● توقعات بإبرام اتفاق مماثل مع كندا خلال هذا الأسبوع ● إشارات تهدئة للمواجهات التجارية مع أوروبا والصين

تسارعت خطوات الرئيس الأميركي لإطفاء الحروب التجارة مع أكبر الشركاء التجاريين للولايات المتحدة بالتوصل إلى اتفاق مع المكسيك وترجيح التوصل لاتفاق مع كندا خلال أيام، في وقت تزايدت فيه مؤشرات التهدئة مع الاتحاد الأوروبي والصين بعد تصاعد تذمّر الشركات الأميركية من تأثير الحروب التجارية.

❑ **واشنطن** – رجح وزير الخزانة الأميركي ستيفن منوتشين أمس أن تتوصل الولايات المتحدة إلى اتفاق تجارة مع كندا هذا الأسبوع بعد أن توصلت إلى اتفاق مع المكسيك بعد مواجهات تجارية ساخنة منذ وصول الرئيس دونالد ترامب إلى البيت الأبيض.

وقال إن "هدفنا انضمام كندا بسرعة" ليتم بذلك تعديل اتفاقية التجارة الحرة لأميركا الشمالية (نافتا) التي تضم الدول الثلاث. وأكد منوتشين أنه لا يتوقع أن تكون هناك الكثير من النقاط الشائكة في طريق التوصل لاتفاق مع كندا.

وفي موازاة إطفاء الحروب التجارية مع المكسيك وكندا تزايدت إشارات التهدئة مع الاتحاد الأوروبي، في وقت يرجّح فيه المراقبون إحراز تقدم في المباحثات مع الصين بعد تصاعد تذمّر الشركات الأميركية من تأثير الحرب التجارية المحتدمة بين الجانبين.

واتفقت الولايات المتحدة والمكسيك في وقت متأخر من مساء الاثنين على تعديل اتفاقية نافتا، وهو ما زاد الضغوط على كندا للموافقة على شروط جديدة لتجارة السيارات وقواعد تسوية النزاعات لكي تظل ضمن اتفاق الدول الثلاث.

وقال منوتشين إنه إذا لم يتم التوصل إلى إتفاق مع كندا، فستمضي الولايات المتحدة قُدما في اتفاق تجارة منفصل مع المكسيك، مشيرا إلى أن أن الكونغرس سيوافق على اتفاق منفصل على الأرجح.

وصعدت أسهم شركات صناعة السيارات وتعززت الأسواق المالية بعد تراجع حالة عدم اليقين الاقتصادي الناتج عن تهديدات ترامب المتكررة بإلغاء اتفاقية نافتا التي تم توقيعها في عام 1994.

وأبرمت الولايات المتحدة والمكسيك الاثنين اتفاقا تجاريا يهدف إلى "دعم قطاع الصناعات التحويلية" يندرج في إطار إعادة نظر أوسع لاتفاق نافتا.

وقال المندوب الأميركي للتجارة كبير المفاوضين الأميركيين، إن "الولايات المتحدة والمكسيك توصلتا إلى اتفاق أولي مبدئي، يحتاج إلى وضع اللمسات الأخيرة عليه، ويدعم قطاع الصناعات التحويلية الأميركية الشمالية ومبادلات تعود بالفائدة على الطرفين".

ووفق التقديرات الرسمية يزيد حجم التجارة بين الولايات المتحدة والمكسيك وكندا على التريليون دولار سنويا.

وقال مكتب رئيس الوزراء الكندي إن جاستن ترودو تحدث إلى الرئيس المكسيكي إنريكي بينا نييتو الأحد، حيث عبّرا عن التزامهما بختام ناجح لمحادثات نافتا.

وتركزت المباحثات المكسيكية الأميركية على صياغة قواعد جديدة لصناعة السيارات، وهو ما وضعه ترامب في بؤرة خطته لتعديل الاتفاقية التي أطلق عليها مرارا وصف "الكارثة" للعمال الأميركيين.

وقال مات بلنت، رئيس مجلس سياسات صناعة السيارات الأميركية، الذي يمثل شركات جنرال موتورز وفورد موتور وفيات كرايسلر أوتوموبيلز، إن "المجلس متفائل بالاتفاق الجديد وإن كان مازال ينظر في التفاصيل".

ويشترط الاتفاق أن تبلغ نسبة مكون السيارات المصنع في منطقة نافتا 75 بالمئة ارتفاعا من 62.5 بالمئة.

وقالت إدارة ترامب إن الاتفاق يحسن البنود المتعلقة بالعمل حيث يشترط أن تكون نسبة 40 إلى 45 بالمئة من مكونات السيارات مصنعة بيد عمال يتقاضون ما لا يقل عن 16 دولارا في الساعة وهو أجر قد يزيل حافز صناع السيارات لنقل الوظائف إلى المكسيك.

لكن واشنطن تخلّت عن بند مثير للجدل كان يتسبب بمعارضة شرسة من المكسيك وخصوصا من كندا، أي البند الذي ينص على إعادة تفاوض على الاتفاق بعد 5 سنوات. وبدلا من ذلك اتفقت مع المكسيك على أن تبلغ مدة الاتفاقية 16 عاما مع مراجعتها كل 6 أعوام.

ووافقت المكسيك على إلغاء لجان تسوية المنازعات في قضايا مكافحة إغراق معينة في خطوة قد تتسبب في تعقيد المحادثات مع كندا التي سبق أن أصرت على وجود تلك اللجان.

وينص الشق المتعلق بالنسيج في الاتفاق على الترويج لاستخدام أكبر للمنتجات المصنوعة في الولايات المتحدة على مستوى الألياف والخيوط والنسيج لأن استخدام المواد غير المنبثقة من منطقة نافتا محدود بالمقارنة مع الاتفاق القديم.

وأما في القطاع الزراعي، يلتزم البلدان بألا يستخدما الدعم المالي للصادرات ولا حماية المنظمة العالمية للتجارة لتبادل بيع المنتجات.

وتم تعديل بند احترام المعلومات الجغرافية المحمية. وأضيفت إمكانيات جديدة لتحديد ما إذا كان اسم منتج ليس "سوى اسم عادي وليس تسمية أصلية". ولا تستطيع المكسيك أن تحد من وصول الأجبان الأميركية "التي تحمل بعض الأسماء" إلى أسواقها من دون رسوم جمركية.

وستكون مبادلات الكحول معفية من الرسوم لأن المكسيك تعترف بتسميات "بوربون ويسكي"، فيما تعترف الولايات المتحدة بـ"التاكيلا والمزكال" باعتبارهما منتجين مكسيكيين بالتحديد.

ويعزز الاتفاق حماية حقوق الملكية الفكرية ويطالب السلطات بمصادرة المنتجات المشتبه بأنها مقرصنة أو مزيفة وملاحقتها قضائيا.

1
تريليون دولار، حجم التجارة بين الولايات المتحدة والمكسيك وكندا سنويا

قبلة حياة جديدة لاتفاقية نافتا

ستيفن منوتشين:
هدفنا انضمام كندا بسرعة ليتم بذلك تعديل اتفاقية التجارة نافتا

اقتصاد

«برنامج الشراكة مع البنك الدولي بين عامي 2019 و2023 يرتكز على عدة محاور، منها إعادة هيكلة آليات الحماية الاجتماعية والاستخدام المكثف للتكنولوجيات».

محمد بنشعبون
وزير الاقتصاد والمالية المغربي

«من غير المرجح أن تؤدي العقوبات الأميركية على إيران إلى إيقاف صادراتها النفطية، وطهران لن تتمكن من إغلاق مضيقي هرمز وباب المندب ولا حتى جزئيا».

إبراهيم المهنا
مستشار في وزارة الطاقة السعودية

سفن الشحن تتجنب الموانئ المصرية

مضاعفة الرسوم تطلق موجة هروب الخطوط الملاحية من الموانئ المصرية

● شركات الشحن توجه أنظارها إلى إيلات والموانئ اليونانية

● ميرسك تلوح بالابتعاد عن قناة السويس إلى خط القطب الشمالي

انتقد محللون تعامل الحكومة المصرية مع خطوط الملاحة العالمية وكأنها اللاعب الوحيد في مسرح موانئ البحر المتوسط، بعدما أدت مغالاتها في فرض الرسوم إلى هروب تسعة خطوط ملاحية عن الموانئ المصرية، الأمر الذي سيحرمها من عوائد تقدر بمليارات الدولارات سنويا.

محمد حماد
كاتب مصري

❑ **القاهرة** – أهدت القاهرة ميناء "بيريه" اليوناني أكثر من 700 ألف حاوية سنويا، تمثل ربع عدد الحاويات التي تعامل معها ميناء شرق بورسعيد خلال العام الماضي، بعد هروب خطوط ملاحية بحرية نتيجة قرار وزارة النقل برفع رسوم خدمات للسفن بنسب خيالية.

وضاعفت السلطات المصرية رسوم تداول الحاويات أربع مرات من 2.5 دولار إلى 10 دولارات، وهي زيادة كبيرة تقوض المزايا التنافسية للموانئ المصرية.

وتسبب القرار في انسحاب تحالف أوشن ألينانز الصيني منذ أيام، الذي يضم خمسة خطوط ملاحية هي "سي.أم.أي" و"أي.بي.أل" و"أو.أو سي.أل" و"إيفرغرين" و"كوسكو شينغ".

ويقوم التحالف بتداول الحاويات المحمولة على ظهر السفن العملاقة من شرق آسيا قبل رحلتها إلى أوروبا عبر ميناء شرق بورسعيد، بينما يتداول الحاويات المتوسطة والصغيرة الوافدة من غرب أوروبا في رحلتها لشرق آسيا في ميناء غرب بورسعيد.

وشهد شهر أبريل الماضي انسحاب تحالف ألينانز العالمي الذي يضم 4 خطوط هي "كي.لاين" و"أم.أو.أل" و"يانغ مينغ" و"هايدباغ"، وتبذل القاهرة جهودا كبيرة من أجل عودته مرة أخرى، ولا تزال المفاوضات قائمة.

وقال خبراء في صناعة النقل إن أسعار الخدمات في الموانئ المصرية مرتفعة للغاية مقارنة بجميع موانئ البحر المتوسط، ما يدفع المزيد من خطوط الملاحة إلى الهروب.

ويصل عدد خطوط الملاحة العالمية التي تتعامل مع الموانئ المصرية إلى 25 خطا، وتستقبل سنويا نحو 149.5 مليون طن من البضائع، منها 97.5 مليون طن واردات، مقابل صادرات حجمها 52 مليون طن.

وتوقع عادل اللمعي، رئيس غرفة الملاحة في بورسعيد، أن يتراجع عدد الحاويات بميناء شرق بورسعيد خلال هذا العام إلى نحو 1.4 مليون حاوية، نتيجة القرار، الأمر الذي يفتح المزيد من الفرص أمام حركة تجارة الترانزيت في ميناء "بيريه" اليوناني.

وتصل طاقة ميناء شرق بورسعيد إلى نحو 2.7 مليون حاوية، بحجم بضائع يقدر بنحو 12 مليون طن، ومن المخطط أن تصل سعة التداول السنوية للحاويات بالميناء إلى نحو 5.1 مليون حاوية بعد الانتهاء من مرحلة التوسعات الثانية التي يتم العمل عليها حاليا.

وقال اللمعي لـ"العرب" إن "جميع خطوط الملاحة البحرية العالمية العاملة في مصر تدرس عددا من البدائل بسبب زيادة التكاليف".

ويصل متوسط تكلفة رسوم دخول سفن الحاويات في ميناء "بيريه" اليوناني إلى 35 ألف دولار، بينما تتضاعف هذه الرسوم إلى نحو 120 ألف دولار في ميناء شرق بورسعيد.

وتتجه جميع الأنظار إلى الاجتماع الدوري للمجلس الأعلى للموانئ المقرر سبتمبر المقبل، للعدول عن تلك القرارات التي وصفتها شركات الملاحة والخدمات بأنها "مجحفة".

وتشير بعض التقديرات إلى هروب العديد من الخطوط الملاحية، حال إصرار القاهرة على تلك الرسوم الباهظة، وقد يؤدي ذلك إلى صدام محموم بين وزارة النقل وشركات الخدمات الملاحية المصرية التي سوف تتوقف تماما.

أحمد الشامي:
احتكار ميرسك يسّرع خطى خروج تحالف أوشن ألينانز الصيني من بورسعيد

وتعمل أكثر من 900 شركة في مجال التخزين والتوريد اللوجستيات بالموانئ، وتتعارض هذه القرارات مع خطط القاهرة لتدشين أكبر منطقة لوجستية بالعالم في تجارة الترانزيت وتداول الحاويات في المنطقة الاقتصادية بمحور قناة السويس.

وكشف أحمد الشامي، خبير النقل البحري وعضو جمعية مستثمري السويس عن بعد جديد وراء انسحاب تحالف أوشن ألينانز الصيني الذي تتزعمه شركة "كوسكو شينغ" بجانب ارتفاع أسعار الرسوم.

وأوضح لـ"العرب" أن المنافسة الشرسة من جانب ميرسك الدنماركية، التي تعد من أكبر الشركات في العالم العاملة في مجال الشحن والحاويات، حيث تدير محطة الحاويات في ميناء شرق بورسعيد، كانت عبئا يضاف إلى تكاليف التحالف الصيني، الأمر الذي سرّع مع خطوات خروجه، مؤكدا أن "عدم مواجهة مصر لهذه المشكلة سيجعل من اليونان نجما لامعا في صناعة تجارة الترانزيت".

ووصف خبراء تجربة ميرسك الجديدة في نقل الحاويات عبر القطب الشمالي مؤخرا بأنها ورقة ضغط على الحكومة المصرية للحصول على امتيازات جديدة في إدارة "رصيف 2" و"رصيف 3" في ميناء شرق بورسعيد المزمع الانتهاء منهما مع نهاية العام الحالي.

وهناك منافسة حاليا بين ميرسك وتحالفات أخرى من الصين وألمانيا وروسيا للفوز بإدارة الرصيفين، ومن ثم ترغب ميرسك في الفوز بعقد الإدارة بدلا من الدخول في مناقصة عالمية قد تخسرها.

وجاءت تجربة ميرسك بالقطب الشمالي مباغتة في الوقت الحالي، لا سيما وأن الشركة أعلنت في وقت سابق أن القطب الشمالي لن يصبح خيارا تجاريا لطرق الشحن، قبل مرور عقدين على الأقل.

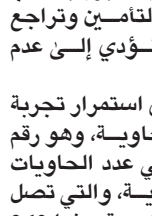

عادل اللمعي:
جميع خطوط الملاحة العالمية تبحث عن موانئ بديلة بعد زيادة الرسوم

وأكد البعض من المراقبين أن رحلة ميرسك لن تكون بديلة لقناة السويس، فالقطب الشمالي قد يكون صالحا للملاحة خلال أشهر يونيو ويوليو وأغسطس فقط، بشرط أن تكون السفن مجهزة بكسارات للثلج، وبالتالي لا تستطيع نقل حمولات كبيرة، ما يقلل من اقتصاديات النقل.

وأوضح الشامي أن تجربة ميرسك كانت بسفينة صغيرة تحمل 3600 حاوية، وتوفر نحو 7 آلاف ميل بحري لتجنب مرورها عبر قناة السويس، لكن مخاطر العبور بالقطب الشمالي وارتفاع تكلفة التأمين وتراجع الخدمات، تحديات قد تؤدي إلى عدم استمرار الفكرة.

وتقدر خسائر مصر من استمرار تجربة ميرسك بنحو 30 ألف حاوية، وهو رقم هزيل جدا، مقارنة بإجمالي عدد الحاويات السنوية في الموانئ المصرية، والتي تصل إلى حوالي 6.23 مليون حاوية، منها 3.12 مليون حاوية واردات، ونحو 3.11 مليون حاوية صادرات.

واعتبر فؤاد ثابت، رئيس جمعية مستثمري بورسعيد، زيادة رسوم خدمات النقل البحري "صاعقة" على الشركات، وتوقع في تصريحات لـ"العرب" خروج نحو عشرة خطوط ملاحية جديدة، من خلال تحالفات وشركات فردية نتيجة القرار.

وأشار إلى أن الاستمرار في هذا الاتجاه يزيد الفرص أمام ميناء "إيلات" في إسرائيل على البحر المتوسط، بعد اتجاه عدد من الخطوط الملاحية لميناء "بيريه" اليوناني، الأمر الذي يدفع بعض خطوط الملاحة إلى البحث عن موانئ قريبة وبديلة.

ويصل عدد الموانئ التجارية بمصر إلى نحو 15 ميناء، بإجمالي أطوال أرصفة تبلغ 35.8 كلم، ومساحة تصل إلى حوالي 518.84 كيلومتر مربع.

ولفت ثابت إلى أن اجتماع سبتمبر المقبل سيكون حدا فاصلا في تاريخ الملاحة المصرية، فليس أمام وزارة النقل والهيئة الاقتصادية لقناة السويس بديل سوى خفض الرسوم أو منح خطوط الملاحة حوافز تشجعها على الاستمرار.

فؤاد ثابت:
توقعات بخروج 10 خطوط ملاحية جديدة إذا لم تعدل الحكومة عن قراراتها

سيناريو اليونان يزحف إلى الاقتصاد التونسي

● انهيار تاريخي لقيمة الدينار أمام العملات الرئيسية

● توقعات ببلوغ معدل التضخم 8 بالمئة بنهاية 2018

تسود حالة من التشاؤم بين التونسيين من تكرار سيناريو اليونان إذا استمرت الحكومة في اتخاذ تدابير لا تمكنها من إخراج البلاد من الأزمة الاقتصادية التي عكستها مؤشرات التضخم المرتفعة والتهاوي التاريخي لقيمة الدينار وتسارع تبخر الاحتياطات النقدية.

رياض بوعزة
صحافي تونسي

❑ **تونس** – بددت المؤشرات السلبية الأخيرة حول تدهور قيمة العملة المحلية ومعدل التضخم غير المسبوق كل آمال الأوساط المالية التونسية في تعافي الاقتصاد الهش، الذي يفتقد للمحفزات الواقعية التي تساعده على النمو بسبب سوء إدارة الحكومة للأزمة.

ويؤكد محللون أن الأزمة تسير بالبلاد إلى احتمال انفجار اجتماعي شامل في أي لحظة مع بدء الاحتجاجات في بن قردان الاثنين كرد فعل طبيعي على استمرار غلق السلطات الليبية في طرابلس المعبر الحدودي مع تونس في رأس جدير منذ مطلع يوليو الماضي.

وواصل الدينار الانزلاق بشكل متسارع أمام العملات الأجنبية الرئيسية في السوق الرسمية، إذ بلغ أمس سعر اليورو 3.2 دينار، والدولار 2.75 دينار، وذلك للمرة الأولى في تاريخ البلاد، ما يعني أن الدولة تواجه سيناريو الأزمة اليونانية.

ويرجح البعض أن تشهد قيمة الدينار المزيد من التدهور بنهاية العام ليصل اليورو إلى 3.5 دينار والدولار إلى 3 دينارات، في ظل تسارع تآكل احتياطيات النقد الأجنبي، والتي تبلغ حاليا قرابة 3.9 مليار دولار.

ويعني فقدان الدينار لقيمته بهذا الشكل أن التضخم سيرتفع، وبالتالي فإن القدرة الشرائية للتونسيين ستتدهور أكثر، كما أن توريد السلع والمواد الأولية سيرفع التكاليف لأن المعاملات التجارية تتم بالدولار.

وتتزايد التحذيرات من التداعيات الخطيرة لهذا الانحدار، حيث قد يوسع الاختلالات في التوازنات المالية مع ارتفاع مستوى التضخم وشلل معظم محركات النمو الحيوية.

ووفق المعهد الوطني للإحصاء، وصل معدل التضخم إلى 7.5 بالمئة في يوليو الماضي بعد أن بلغ 7.8 بالمئة في الشهر السابق، مسجلا أعلى مستوى له منذ 28 عاما.

ويتجاوز سعر صرف العملة المحلية في السوق السوداء السعر الرسمي المحدد من البنك المركزي، الذي رفع أسعار الفائدة في مايو الماضي واحدا بالمئة لتصل إلى 6.75 بالمئة لكبح انفلات معدل التضخم وسط توقعات بأن يبلغ بنهاية هذا العام 8 بالمئة.

ونسبت وكالة الأناضول لوزير التجارة الأسبق، محسن حسن، قوله إن "السبب الأساسي لارتفاع نسبة التضخم هو تراجع قيمة الدينار، وهو ما من شأنه أن يحد من فاعلية تدخل البنك المركزي" في المستقبل.

وأوضح أن رفع أسعار الفائدة له انعكاسات سلبية على كلفة تمويل الشركات وعلى كلفة القروض بالنسبة إلى الأفراد، وعلى تراجع تنافسية المؤسسات الاقتصادية، إلى جانب تدهور القدرة الشرائية للمواطنين.

ويبدو أن الاصلاحات الاقتصادية التي تنفذها الحكومة بقيادة يوسف الشاهد لم تأت بنتائج إيجابية وأن الحديث عن أن هذا العام سيكون آخر عام صعب على التونسيين مجرد مناورة لكسب الوقت مع الاستعدادات للانتخابات التشريعية والرئاسية، في ظل التجاذبات السياسية التي كانت السبب الرئيسي وراء بطء دوران عجلة النمو.

ويعتقد الخبير الاقتصادي الصادق جبنون أن الضغوط التضخمية لا تزال قائمة مع استمرار انزلاق الدينار، حيث يلاحظ أن أسعار المواد الاستهلاكية تتخذ منحى تصاعديا دون أن تتمكن السلطات من كبحها.

وقال إنه "حتى نتحدث عن انخفاض حقيقي في التضخم يجب ألا يقتصر ذلك على زيادة أسعار الفائدة، التي لن تأتي بنتائج سريعة، ولكن ننتظر تحسنا ملموسا في الإنتاجية".

وبصرف النظر عن قطاع السياحة، الذي أصبح الاستثناء الوحيد لتغيير معادلة الاقتصاد، بعد قفزات متتالية في العوائد منذ بداية العام الجاري بلغت بنهاية الشهر الماضي حوالي 640 مليون دولار، إلا أن القطاعات الاستراتيجية الأخرى، من بينها قطاعا الفوسفات والزراعة، لم تجد طريقها نحو التعافي.

الصادق جبنون:
انخفاض معدل التضخم لن يتحقق طالما لم تتحسن عمليات الإنتاج

وفي خضم ما تشهده البلاد من أزمات مالية مزمنة، كشف محافظ المركزي مروان العباسي أن البنك يدرس اقتراض العملة الصعبة من التونسيين المغتربين، وهو مؤشر آخر يدل على أن الدولة تعاني من مشكلات مالية حادة.

ولكن مقترح العباسي قوبل بالتشكيك من بعض المحللين الذين قالوا إنه يعطي انطباعا للأسواق المالية الدولية بأن الدولة لم تعد قادرة على سداد ديونها التي تبلغ وفق التقديرات الرسمية نحو 71 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي.

وقال الخبير عزالدين سعيدان في تصريح لإذاعة "جوهرة" المحلية أمس، إن "المقترح مخيف جدا وغير مطمئن"، مؤكدا أن الخطوة تعتبر رسالة سلبية للأسواق المالية الدولية.

وعجزت الحكومة طيلة الأشهر الأربعة الأخيرة عن طرح سندات بقيمة مليار دولار في الأسواق الخارجية رغم موافقة البرلمان، لعدم حصولها على ضمانات دولية جراء ضبابية الأوضاع الاقتصادية للبلاد.

ويمارس صندوق النقد الدولي ضغوطا على تونس من أجل اتخاذ إجراءات عاجلة لمعالجة الوضع المالي والموازنة العامة، تتضمن زيادة الإيرادات الضريبية وكبح زيادات الأجور في القطاع العام.

وفي محاولة لمساعدة الحكومة، قدم المعهد التونسي للدراسات الاستراتيجية حزمة من الحلول العاجلة لتجنيب البلاد المزيد من المشاكل في الفترة المقبلة.

وقال فتحي الخميري، مدير السياسات العامة بالمعهد، إن "رؤية المعهد تتلخص في 15 حلا يمكن تطبيقها سريعا".

ومن بين تلك الحلول إيقاف استيراد مجموعة من السلع بشكل كامل وخاصة الكماليات مثل السيارات الفخمة، لمدة 6 أشهر، لتخفيف الضغوط على الاحتياطات النقدية وعلى الدينار، إلى جانب تقليص عدد الوزارات ودمج البنوك الحكومية في مؤسسة واحدة.

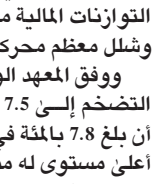

عزالدين سعيدان:
اقتراض العملة الصعبة من المغتربين رسالة سلبية للأسواق الدولية

مشاريع عملاقة

تحديات

«تأسيس مجلس للتجارة الإلكترونية هو مواكبة للاهتمام العالمي بالتجارة الإلكترونية، وتوحيد لجهود جميع الجهات الحكومية نحو إيجاد بيئة محفزة للتجارة الإلكترونية في السعودية، للإسهام في تعزيز الاقتصاد الوطني مع تسهيل أعمالها ومواكبة مستجداتها الدولية».

ماجد بن عبدالله القصبي
وزير التجارة السعودي

متجر الحي شارف على الاختفاء من المدن العربية

● العرب من أكثر الدول إنفاقا على التسوّق الإلكتروني ● المتاجر الكبرى والتسوق الإلكتروني ينهيان ثقافة التبضع التقليدية

في الوقت الذي كبرت فيه المركّبات التجارية وأصبحت أكثر ضخامة وفخامة، فإن المواطن العربي أضحى يتجه إلى أماكن أخرى للتسوق. والمكان الذي يقصده ليس بمركب تجاري منافس بل هو عالم افتراضي يعتبر الخصم الشرس للتبضع التقليدي.

الأسواق التقليدية في خطر

لندن – تعد الدول العربية وخاصة بلدان الخليج من أكثر الدول إنفاقا على التسوق الإلكتروني.. وهذا ما أدى إلى زيادة أعداد الشركات التي تعنى بالتجارة الإلكترونية.

فالمملكة العربية السعودية مثلا، تحل بالمرتبة الخامسة والعشرين ضمن لائحة الدول الأكثر إنفاقا على التسوق الإلكتروني عالميا. وفي الواقع إن المملكة السعودية كانت الدولة العربية الوحيدة في اللائحة، وتصدرت الأجهزة الإلكترونية قائمة المشتريات لدى المستهلكين السعوديين، والتي تتضمن الهواتف والكمبيوتر المحمول والكاميرات الرقمية.

وفي هذا المجال يؤكّد وزير التجارة السعودي ماجد بن عبدالله القصبي أن "تأسيس مجلس للتجارة الإلكترونية هو مواكبة للاهتمام العالمي بالتجارة الإلكترونية، وتوحيد لجهود جميع الجهات الحكومية نحو إيجاد بيئة محفزة للتجارة الإلكترونية في المملكة العربية السعودية للإسهام في تعزيز الاقتصاد الوطني مع تسهيل أعمالها ومواكبة مستجداتها الدولية".

أهداف التجارة الإلكترونية

لتأصيل فكرة الأسواق الإلكترونية يروي الكاتب الإنكليزي إدوين هيثكو أن «إحدى قصص الممثل الكوميدي ستيفن رايت ابتدأت بما يلي "كان هنالك انقطاع في التيار الكهربائي في أحد المتاجر الكبرى يوم أمس. علق عشرون شخصا في المصاعد". فكرت في ذلك بينما كنت أبحث في مجموعة من صور متجر هاوس أوف فريزر في شارع أكسفورد».

ويضيف نفس الكاتب أن مستقبل هذه السلسلة من متاجر الأقسام غامض، على الرغم من أنه بعد عملية الاستحواذ عليها من قبل شركة "سبورتس دايركت" في وقت سابق من هذا الشهر، قد حصل هذا الفرع الرئيسي، على الأقل، على مهلة لإطالة عمره.

أنشئ المبنى تحت اسم دي إتش إيفانز في عام 1937 من تصميم المهندس المعماري لويس بلانك، وكان هذا المبنى الواقع في شارع أكسفورد مبنيا حول سلالم متحركة منحنية وبرؤية حديثة للتحرك الرأسي، لربما تكون مستوحاة من مجموعة تصاميم مهاجر الباوهاوس لاسزلو موهولي-ناجي، للفيلم المأخوذ عن رواية إتش جي ويلز (أشياء ستحدث)، الذي صدر في العام السابق لذلك.

لقد كانت تلك الصورة مذهلة للمتجر الكبير، فحينها بدت وكأنها يوتيوبيا الخيال العلمي.

لا يبدو الأمر كذلك الآن. في الواقع، يبدو الأمر وكأن هؤلاء المتسوقين لا يزالون عالقين في تلك السلالم المتحركة.

يبدو المتجر العام عموما وكأنه واقع في مأزق كبير. سينجو شارع أكسفورد بالطبع. الأمر الأكثر ضررا بكثير هو احتمالية إغلاق المتاجر المنتشرة في المقاطعات، لربما تلك الموجودة في دارلينجتون وجريمسبي وفي وولفرهامبتون وميدلسبورو في شمال ووسط المملكة المتحدة.

في تلك المراكز التي غالبا ما تعاني من المتاعب، كان المتجر العام بمنزلة مؤشر ترابط البريق الذي كان سائدا في الماضي، ورحلات عيد الميلاد لرؤية بابا نويل، وتناول الكيك في مقهى الشاي، والنظر بشوق إلى الملابس والألعاب.

بالنسبة إلى المقيمين الأكبر سنا، كانت تلك حالات هروب متطورة من الحياة اليومية الساحقة. ويمكن لخسارتهم أن تكون مؤلمة تماما بالنسبة إلى أي حسّ باق بالمكان والاستمرارية فيه.

مع ذلك، على طول شارع أكسفورد وليس بعيدا عن متجر هاوس أوف فريزر، يتعرض متجر سيلفريدجيز لعملية إعادة بناء ضخمة وأنيقة بتكلفة 300 مليون جنيه، من قبل المهندس المعماري السير ديفيد تشيبرفيلد.

في البندقية، عام 2016، افتتحت شركة الإنشاءات المعمارية متجر فوناكو دي تيديشي الذهبي في مكتب بريد قديم يعود إلى الحقبة الفاشية، وتعتزم الشركة تجديد متجر كاديوي في برلين.

قصة وتاريخ

يعمل متجر أماندا ليفيت على تجهيز خطط طموحة لتجديد معارض لافاييت في باريس، ويقوم المهندس المعماري الياباني سانا بإعادة بناء لا ساماريتاين من خلال إضافة واجهة زجاجية متموجة.

مجموعة المهندسين المعماريين "أكمي" صممت بوابة فكتوريا في ليدز بذوق رديء مبهرج بصورة مبهجة على شكل بلورات ماسية، ما يدل على أنه حتى في عصر شركة أمازون، لا تزال هنالك رغبة في وجود متاجر حضرية.

تاريخ المتجر العام لا يمكن فصله عن المدينة الحديثة المعاصرة، فقد ظهر في أواخر القرن الثامن عشر كملتقى للاستهلاك اللافت للنظر، كملجأ وجنة وكون مصغر للإنتاج المعاصر.

تم افتتاح متجر الموضة الكبير الذي يضم كلا من هاردينج وهاول وشركاه في بول مول في عام 1796 كمتجر واحد كبير منقسم إلى 3 متاجر، لكن الفكرة تطورت على يد متاجر مثل هارودز الذي تأسس في عام 1834 وافتتح في نايتس بريدج في عام 1849، ومتاجر مارشال فيلد في شيكاغو ونموذج موسع لمتجر لو بون مارشيه في باريس وكلاهما تأسس في عام 1852.

بالنسبة إلى المدينة القذرة الصناعية التي كانت قيد الإنشاء باستمرار في القرن التاسع عشر، كانت المتاجر الكبرى بمنزلة ملجأ محترم مضاء جيدا بعيدا عن الطرق الموحلة والدخان والجرائم وفضلات الخيول.

وللمرة الأولى، منحت المرأة فرصة الخروج من البيت دون إثارة الاستياء الأخلاقي. كما تم تقديم فرص عمل محترمة للنساء أيضا بحيث يمكن لهن الإقامة، لربما في مهاجع تقع في أعلى المتجر.

كانت هذه المتاجر تمثل التحرر. يشير الروائي إميل زولا إلى الدور المركزي الذي لعبته المتاجر في تغيير مكانة المرأة، في روايته التي نشرت في عام 1883 بعنوان "جنة السيدات"، على الرغم من أنه يذكر أيضا أن المتاجر كانت بالقدر نفسه آلية للاستفادة المالية من الرغبات الأنثوية.

أصبحت المتاجر العامة بوابات عبور ليس للأزياء والسلع وأنماط الاستهلاك فحسب، بل إلى المستقبل أيضا، إذ غالبا ما كانت هي المكان الأول في المدينة الذي يستخدم المصابيح الكهربائية والمصاعد والسلالم المتحركة وتكييف الهواء وآلات البيع التي تستطيع أن تصب منها المشروبات الغازية.

كان حس رجل الأعمال هاري جوردون سيلفريدج الأب متشربا بروح العصر، يعني أن المتسوقين يحصلون على لمحة من الأيام التي كانت سائدة فيها طائرات لويس بليريو، بعد أن عبر القنال الإنكليزي بهذه الطائرة في عام 1909، وقام جون لوجي بايرد لأول مرة بعرض التلفاز فيه عام 1925.

في القرن العشرين، المتاجر عرفت المستهلكين على الحداثة. وفي أواخر العشرينات من القرن الماضي، قام إيريك مندلسون بتصميم متاجر راديكالية لمتاجر شوكين في نوريمبيرج وشتوتغارت وتشيمينز، والتي قدمت حداثة حضرية عصرية، فاعلة وأنيقة ومضيئة ذاتيا لإيجاد "تصميم ضوئي".

وكانوا بمنزلة مصدر إلهام للواجهة المنحنية لمتاجر بيتر جونز الشاملة في لندن، التي صممت في عام 1936 من قبل ويليام كرابتري.

كانت نوافذ المحال التجارية إشارة إلى تغير المواسم وتغير الموضات. وأحداث مثل موكب عيد الشكر الذي ينظمه متجر ميسي في نيويورك، أو إنارة أضواء عيد الميلاد في محال هارودز حفرت فكرة المتجر العام، ضمن الأحداث اليومية التي تجري في المدينة.

حتى في أشد الحالات تقشفا، كانت لدى الاتحاد السوفييتي متاجر جوم GUM. لا يزال فرع موسكو الذي أصبح الآن مركزا تجاريا يمثل أعجوبة تحت سقفه ذي التصميم الزجاجي، الذي قام بتصميمه فلاديمير شوكوف.

من الصعب اليوم أن نعرف الفنان وراء الترف المطلق لبعض المتاجر، فقد تفاخرت متاجر هارودز الشهيرة بأنها تبيع أي شيء، بدءا من الإبرة وصولا إلى الفيلة.

أما متاجر وايتليز في بايز ووتر (التي على وشك أن تصبح إسكانا راقيا) فلديها مسرح وملعب للغولف فوق السقف. في شارع كنزنجتون الرئيسي، يعيش طائر الفلامنجو في الحدائق العلوية الموجودة على سقف متاجر ديري آند تومز.

على الرغم من كل هذا الحب، ورغم الدور المركزي للحس المكاني والشعور بالفخر المدني، هجر المتسوقون تلك المتاجر الكبرى بشكل بطيء. وهو ما يحصل اليوم فعلا في أغلب الدول العربية التي باتت أيضا تراهن على التجارة الإلكترونية.

في الولايات المتحدة، هرب أفراد الطبقات المتوسطة إلى الضواحي، وتم التخلي عن مراكز المدن ليعيش فيها الفقراء، وبدأت المتاجر الكبرى في التراجع.

في المملكة المتحدة، أصبحت هذه المتاجر حكرا على كبار السن الذين يتذكرونها كما لو أنها أماكن أكثر بريقا. غادر الشباب ليذهبوا إلى المراكز التجارية الحديثة البديلة والإنترنت. وأصبحت شيئا من مخلفات الماضي له طابع غريب في العصر الحاضر.

بعض أجمل المتاجر في العالم اليوم هي إما فارغة وإما تشغلها متاجر الخصومات. متاجر كارسون بايري سكوت في شيكاغو، التي تم تصميمها من قبل لويس ساليفان في عام 1899، هي عمل فني رائع ومعقد للفن الأميركي المعاصر، حيث إن أعمال الزخرفة البرونزية فيه مزخرفة بشكل معقد.

وهي الآن مقر لأحد فروع متاجر تارجت، والفن الزخرفي الرائع آرت ديكو لمتاجر باركرز في كينسنجتون، أصبح الآن مقرا لسلاسل الملابس الخاصة بالشركات. كما تم الاستيلاء على معالم تجارية أخرى من قبل صيدليات أو تم تحويلها إلى مطاعم، لكنها على الأقل لا تزال مفتوحة الأبواب.

بوادر نهاية المتاجر التقليدية

مع ذلك، فإن أكبر هذه المتاجر وأكثرها غنى، مثل هارودز وسيلفريدجز وفورتنام آند ماسون وهارفي نيكولس في لندن، وساكس فيفث أفنيو، وبيرجدورف جودمان وميسيز في نيويورك، ليست باقية على قيد الحياة فحسب، بل تزدهر أيضا. أدركت باريس أن متاجرها الشهيرة تحظى بترابط حميمي مع هويتها، وأن المدينة تتعامل بحرص شديد مع إرثها. وربما ينبغي اعتبارها مباني ثقافية بقدر ما هي مبان تجارية (للمنافسة على الانضمام إلى قائمة التراث العالمي).

بدأ أندي وارهول عمله في تصوير الأحذية وتصميم إطارات النوافذ لمتجر بونويت تيلر في مانهاتن. تم هدم ذلك المبنى من طراز آرت ديكو الزخرفي ليفسح المجال أمام بناء برج ترامب، جزء من الصفقة كان يتضمن وعد الرئيس الحالي بعدم الإزالة والحفاظ على التفاصيل الزخرفية الجميلة في المبنى، إلا أن المقاولين فشلوا في الوفاء بذلك التعهد عند بدء أعمال الهدم. قال وارهول ذات مرة إن "جميع المتاجر العامة ستصبح متاحف، في حين أن جميع المتاحف ستصبح متاجر عامة"، بما يشبه الاستبدال التام. كالعادة، كان سابقا لعصره. اعتدنا على الخروج من المتاحف من خلال متجر الهدايا، لكن من المحتمل أن مستقبل المتجر العام يكمن في الثقافة إضافة إلى التجارة.

> يشير الروائي إميل زولا إلى الدور المركزي الذي لعبته المتاجر في تغيير مكانة المرأة، في روايته التي نشرت في عام 1883 بعنوان «جنة السيدات»، على الرغم من أنه يذكر أيضا أن المتاجر كانت بالقدر نفسه آلية للاستفادة المالية من الرغبات الأنثوية

يتسم متجر فوناكو دي تيديشي لشركة الإنشاءات المعمارية بالقرب من جسر ريالتو في البندقية ليس بسلالمه المتحركة المسرحية فحسب، بل أيضا بوجود "تيراس" على السطح وأماكن لإقامة معارض.

الجيل الجديد من المتاجر العامة تتم إدارته بشكل متعمد مثل "المتاحف" بدلا من مجرد صف البضائع على الرفوف. الصفات الجمالية للمساحات الكبيرة في فترة ما بعد الثورة الصناعية مثل سوق دوفر ستريت في لندن، انتقلت إلى المتاجر الكبرى التي كانت جليلة في الماضي، والتي بدأت ببطء بملء الغرف بعلامات تجارية معروفة يتم عرضها بكل فن في الحدائق والأكواخ المستصلحة.

دار التصميم المعماري "سيكس أي." (6A) صممت كلية بلو ماونتن في شارع رید تشیرش في لندن، وهي مبنى مصمم بشكل فني مخصص وشاذ بقدر الأغراض الموجودة في الداخل، في سلسلة غريبة ومثيرة للاهتمام من المساحات ضمن قطعة مستصلحة من النسيج العادي الموجود في مقاطعة شوريديتش في لندن.

من الواضح أن المستقبل، أيا كان، لا يكمن في المواصلة فقط، فالمتاجر الكبرى من بين صناع الأسواق الحضرية المهيبة، التي يمكن التعرف عليها، وعلى نطاق كاف لتكون قابلة للتكيف.

المأساة الحقيقية لن تكون في خسارة المتاجر، بالتالي، وإنما في فقدان المباني الأثرية أيضا، مع كل تلك الإمكانات التي تزخر بها.

إدوين هيثكو

> الجيل الجديد من المتاجر العامة في كل أنحاء العالم تتم إدارته بشكل متعمد مثل «المتاحف» بدلا من مجرد صف كل البضائع على الرفوف

إسلام سياسي

«كل موجات العنف والتطرف التي عرفتها المنطقة قلما كانت تأتي منفردة، فغالبا ما تكون ضمن سياقات تمثلها أحداث كبرى ومفصلية».

يحيى الأمير
كاتب سعودي

«مواجهة داعش كتنظيم له مساحة جغرافية محددة يتواجد فيها أسهل بكثير من انتشار أفراده حول العالم أو رجوعهم إلى دولهم أو انضمامهم إلى جماعات جديدة».

يوسف الشريف
كاتب إماراتي

فصل التعليم الديني عن العام تدعمه الحكومة المصرية ويرفضه الأزهر

● أفكار التطرف تصبح جزءا أصيلا من المؤسسات الدينية ● قيادات أزهرية تتعنت وتمضي عكس حركات التطوير والتحديث

عزز قرار أخير بإنشاء مجلس للتعليم الأزهري قبل الجامعي بذريعة الترابط بين التعليم الديني والمدني في مصر، الاتجاه المعاكس الذي تتبناه مؤسسة الأزهر منذ فترة ضد توجهات الحكومة المصرية الهادفة إلى تجديد الخطاب الديني وتنقية التراث وإدخال إصلاحات هيكلية على المناهج الدراسية الدينية. ويرفض الأزهر تبني سياسات ناجعة تقوم على إصلاح التعليم باعتباره ركيزة أساسية لدحر التطرف، ويصرّ على عدم الترحيب بفصل العلوم الدينية عن المدنية.

ثبات في الجمود

أحمد جمال

❑ **القاهرة** – يصر الأزهر مجددا على الاستمرار في نهجه المخالف لسياسة الحكومة لمواجهة الأفكار المتشددة، بعدما قرر ترسيخ وضعية مناهجه الدينية، وتكريس ممارساته الفردية لتبدو كأنها تتحدى مؤسسات الدولة الأخرى.

وأصدر شيخ الأزهر أحمد الطيب، قرارا يقضي بإنشاء مجلس أعلى للتعليم الأزهري قبل الجامعي، يضم ممثلين لمختلف الجهات المعنية بإدارة العملية التعليمية داخل مؤسسة الأزهر وعددا من المتخصصين والخبراء في تطوير التعليم، بهدف النهوض بالتعليم.

ويقطع موقف الأزهر الجديد أحد خيوط الربط بين التعليم المدني والأزهري، لأنه يعد موازيا لمجلس التعليم قبل الجامعي التابع لوزارة التعليم والذي يشرف على خطوة تعديل فلسفة التعليم المصري بشكل عام ليقوم على التفكير النقدي وإعمال العقل لدى الطلاب، ما يعني عدم قناعته بتعديل نظام تعليمه بشكل جذري.

تكمن معضلة الأزهر في جموده وعدم قدرته على استيعاب حجم التغيرات المطلوب لمواجهة التطرف الذي استفحل في بعض المؤسسات الدينية، وبينها الأزهر نفسه، بعد أن توغلت الأفكار المتشددة فيها وباتت جزءا أصيلا فيها، ما انعكس على حالة الرفض التي تطال أي محاولة للتغيير والتطوير.

يتخذ الأزهر سلاح الحفاظ على استقلاليته والشعبية التي يمتلكها لدى قطاع كبير من العامة، كأكبر مؤسسة إسلامية في مصر، ليقف معارضا لبعض سياسات الحكومة الرامية إلى مقاومة التطرف والإصلاح الجذري للمؤسسات الدينية المتكلسة.

وظهر ذلك عبر مواقف عدة، كان آخرها الرفض المبطن لعملية دمج التعليم الأزهري بالعام، وبرز فيها الأزهر كرافض لقرارات الحكومة وأهدافها التنويرية بشكل عام، بداعي عدم اتفاقها مع الشريعة وانسياقها خلف التجديد الشامل غير المدروس. اتخذ الأزهر قراره الأخير بعد وقت قصير من طرح الحكومة، عبر وزير التربية والتعليم طارق شوقي فكرة دمج التعليم الأزهري بالعام، على أن يكون تدريس المواد الدينية اختياريا للطلاب، وهو ما لقي اعتراضا من قيادات الأزهر، ثم جاءت خطوة الربط بين الديني والمدني في التعليم.

> معضلة الأزهر في عدم قدرته على استيعاب حجم التغيرات المطلوب لمواجهة التطرف الذي استفحل في المؤسسات الدينية

هاجم عباس شومان، وكيل مؤسسة الأزهر، بشكل علني الحكومة عندما طرحت مسألة الدمج، ووصف دعوات وزير التعليم بـ "الباطلة"، وطالبه بترك مهمة التطوير، مؤكدا أن الأزهر لن يتوقف كثيرا أمامها.

ويرى مقربون من المؤسسة الدينية أن الخطوة الأخيرة جاءت متحدية وكرد فعل على الضغوط التي مارستها أطراف حكومية وبرلمانية لدمج التعليم الأزهري قبل الجامعي بوزارة التربية والتعليم وإلحاقه بخطة التطوير التي سوف تطبق على المراحل الأولى مع بداية العام الدراسي الجديد، وتعتمد بشكل أكبر مخاطبة عقول الطلاب والاهتمام بالأنشطة بدلا من المقررات الدراسية النظرية.

وعلمت "العرب" من مصادر برلمانية أن الأزهر رفض مقترحا قدمته لجنة الشؤون الدينية في البرلمان بتشكيل لجنة من أساتذة جامعة الأزهر وممثلين عن الحكومة لإحداث الدمج بطريقة لا تلغي تدريس المواد الدينية، وهو ما رفضته قيادات المؤسسة الدينية أيضا.

يأتي قرار الأزهر في ظل وجود هيئتين داخله تقومان بالإشراف على المؤسسات الفكرية والتعليمية، الأولى المجلس الأعلى للأزهر والمسؤول عن التخطيط، ورسم السياسة العامة والتعليمية، والثانية قطاع المعاهد الأزهرية ويشرف على قطاع التعليم قبل الجامعي داخل الأزهر. بالتالي فإن المجلس الجديد ما هو إلا رسالة قاطعة برفض المساس بنظامه الداخلي.

ويقول جابر عصفور وزير الثقافة المصري الأسبق لـ"العرب"، إن قيادات الأزهر اعتادت السير عكس حركة المجتمع الذي بدأ يلتفت إلى أهمية تغيير نسق التعليم باعتباره أول خطوات المواجهة الفكرية للإرهاب، لافتا إلى أن نظم التعليم الدينية داخله تلقن المعلومات للطلاب باعتبارها حقائق لا تحتمل النقاش وتساهم في الموقف المتعنت من قبل قيادته الحالية.

يشير مثقفون إلى أن موقف الأزهر لا يتعلق فقط بالجمود تجاه تطوير نظامه، لكنه يعكس جمودا عاما في موقفه من قضية الإصلاح الديني، وسط عدم قناعة علمائه بأن العقل مكمل لمسار الوحي وليس خصما له، وعملهم مع التأويلات وتفسيرات الفقهاء على أنها الأساس ولا فرق بينها وبين القرآن والسنة النبوية عملية خاطئة.

يرى عصام جميل، أستاذ التفكير النقدي بجامعة القاهرة، أن تطوير التعليم الأزهري لن يتحرك مع استمرار ربط النظريات العلمية بالدين، وهي قناعات ترسخت لدى قياداته منذ الستينات من القرن الماضي، حين تأسست كليات علمية ومدنية كي تزيد من الوجه المدني للأزهر، لكن الذي حدث هو العكس، فقد طغى الجانب الديني على الأفكار العلمية.

ويضيف لـ"العرب" أن الخطوات التي يروج لها الأزهر باعتبارها تسير في اتجاه تجديد الخطاب الديني لن يكون لها أثر على أرض الواقع بسبب عدم قيامها على أسس سليمة، وأول هذه الأسس يرتبط بنظامه التعليمي ومدى قابلية علمائه للإيمان بأهمية تدريس الفلسفة بجميع اتجاهاتها، لإعمال العقل والتحرر من الارتباط العلمي بالدين.

يُعد التعليم الأزهري امتدادا لنفس أساليب التعليم الديني، التي سادت في الماضي من خلال الكتاتيب الدينية. وحولت تلك الأساليب المدرسَ إلى شيخ واعظ، تتلخص مهمته في تعليم حفظ القرآن والأحاديث النبوية، وكانت تقتضي في مراحل متقدمة أن يحفظ الطفل ألفية ابن مالك عن ظهر قلب، وكان ذلك الدافع نحو استقطاب العديد من طلابه لجماعات الإسلام السياسي، التي نجحت في السيطرة على عقول الطلاب.

> تطوير نظام التعليم داخل الأزهر لا بد أن يكون مستندا على قرار سيادي من رئيس الدولة، وليس من قيادات الأزهر

يبلغ عدد هذه المعاهد الأزهرية في مصر 9569 معهدا تشمل جميع المراحل التعليمية، بالإضافة إلى 225 معهدا خاصا. ويصل عدد الطلاب الدارسين في التعليم الأزهري في مصر من رياض الأطفال إلى الجامعة نحو (2) مليوني طالب وطالبة، بنسبة تصل إلى نحو 12 بالمئة من العدد الإجمالي في مصر، بحسب إحصائية رسمية أصدرتها الإدارة المركزية لنظم وتكنولوجيا المعلومات.

يوضح أحمد سالم، أستاذ الفلسفة الإسلامية بجامعة طنطا، أن مواجهة الأفكار المتطرفة تتطلب تعليما موحدا، بدءا من مراحل رياض الأطفال وحتى المرحلة الثانوية، وتعتمد بشكل أكبر على نشر قيم التسامح والعقلانية والاختلاف، مع الابتعاد عن الثقافة الدينية التي تلقن للطلاب بشكل خاطئ وتتحول إلى مدخل للعنف والتطرف.

وتابع في تصريحات لـ"العرب"، أن جزءا من أزمة التعليم الأزهري له علاقة بعدم مسايرة تطور العلوم الحديثة والتوقف لدى حدود ما يرتبط بالجانب الديني فقط، بالتالي فإن العلوم التي تدرس داخل معاهده وجامعاته تعاني قصورا علميا كبيرا أصاب المؤسسات التعليمية بالترهل الفكري والعلمي ولم تستطع السير في ركب التعليم المدني العام.

يواجه الأزهر أزمات داخلية نتيجة سيطرة التيار المحافظ على جوانبه العلمية والدينية، وأن الرفض الحالي لتطويره له سوابق تاريخية حينما طرح شيخ الأزهر الحالي أحمد الطيب وقت توليه منصب رئيس الجامعة، فكرة الفصل بين العلوم الدينية والمدنية وواجه ثورة رفض كبيرة من جماعة الإخوان والسلفيين اضطرته للتراجع عن فكرته.

ويرى البعض من المراقبين أن تطوير نظام التعليم داخل الأزهر لا بد أن يكون مستندا على قرار سيادي من رئيس الدولة، وليس من قيادات الأزهر، غير أن هذا أيضا يواجه عثرات عدة بسبب عدم وجود استراتيجية واضحة لمواجهة الأفكار المتطرفة، كما أن العلاقة المتذبذبة بين الأزهر والحكومة تقف عائقا أمام إرغامه على التطوير.

الظاهرة الجهادية جسم غريب في النسيج المجتمعي السوري

المتأمل في الخارطة المذهبية والمكونات الدينية للمجتمع السوري يلحظ تراجع ذلك الإسلام الصوفي في طابعه الشعبي المعتدل والمتأصل لصالح الإسلام السياسي الوافد، والذي من الصعب إنهاؤه بالاعتماد على العامل العسكري وحده.

هوازن خداج

❑ تغيرات مفصلية واجهتها الظاهرة الجهادية الإسلامية في سوريا، فمنذ تقلص دور الإخوان المسلمين، بعد أحداث حماة 1982، وفشل البذرة الجهادية المتمثلة بـ"الطليعة المقاتلة"، تحولت الغلبة للتيار الإسلامي السياسي المهادن للسلطة والذي اتسم بتكوينه الصوفي، وتم تقييد المشهد الديني الشعبي لتحريم أي تأويل للإسلام قد يُشكل تهديدا للسلطة، لكن هذا التقييد وما رافقه من تلاعب بأوراق الدين، انعكسا سلبا على المجتمع السوري ككل وعلى الإسلام الشعبي المعتدل الأكثر ميلا للابتعاد عن السياسة والتقرب من الطروحات الإسلامية "اللاعنفية" ودعاتها كالشيخ جودت سعيد ومدرسته "سلفيّة اللاعنف" وطروحات الفقه الصوفي.

ورغم ما اتسمت به سوريا كبلد متنوع الطوائف التي تتعايش فيه بروح التسامح، لكنها لم تكن بعيدة عن التأثر والانجذاب للفكر الجهادي محصورا بقتال الغزاة والمحتلين، الذي أحيته التجارب المتنوعة لحركتي حماس والجهاد الإسلامي وحزب الله وغيرها، وازداد إغراؤه إثر احتلال العراق، وجرى تعزيزه مع دعوة مفتي سوريا ذي التكوين والتوجه الصوفي، الراحل أحمد كفتارو، في مارس 2003، المسلمين إلى الجهاد والاستشهاد، لتكون البداية الفعلية لتأسيس حواضن جهادية وقوى إسناد وإمداد في البيئات الأكثر تهميشا والملائمة لتجنيد المتطرفين تحت إدارة السلطة السورية وإشرافها.

آليات السيطرة والاحتكار للمجال الديني من قبل النظام السوري ومحاولته ترويض الأفكار الجهادية بما يناسب العقيدة السياسية البعثية في محاربة الغزو والإمبريالية، لم تبق على حالها عقب 2011، فالعنف الذي اتبعة النظام في التصدي للمتظاهرين وحالة الاستقطاب الطائفي والمذهبي بين السنّة والعلويين، وبين السنة والشيعة، أسهما في احتلال الكتائب المتشددة دينيا للصدارة. وغياب الفاصل بين دعوى "التحرر" من الغزاة ودعوى "الحرية" من الاستبداد السياسي حوّل السلفية الجهادية من تيار هامشي على الساحة الدينية إلى تيار فاعل ومنفعل بالحدث ازداد حضوره في الميدان السوري مع التدخل المباشر للجهادية الشيعية بألوية إيرانية ولبنانية وعراقية وحالة التعبئة والتشجيع على القتال بدعوى حماية المقدسات، والتي استدرجت تدخلا لأطراف إقليمية كثيرة في الصراع واستقطبت جهاديين من الخارج، وساهمت في نشر مفهوم الجهاد وفي توسيع دائرة القبول الشعبي للفكر الجهادي، باعتبار إقامة نظام حكم إسلامي سني يلتزم بتعاليم الإسلام ويتخذه مرجعية لدستور وقوانين الدولة هو طريق الخلاص.

بهجة الإسلام الصوفي في دمشق

نجح الإخوان والسلفيون وكل الحركات الإسلامية مع الوقت على مستوى الجغرافيا والعدد والعتاد في توسيع دائرة الإسلام السياسي الحركي كحل وحيد لمحاربة الظلم، وتنوعت فصائل الجهاد على مستوى الخطاب والفكر بشكل ينذر بكارثة، فالإسلام السياسي لم ينجب مشروعا إسلاميا متجانسا، إنما جملة فصائل تتصارع في المقدّس وعلى المقدّس، ولكل منها مشروعها الخاص لسوريا المناقض لأي مشروع آخر، وإن كان تنظيم داعش أشدها خطورة في مغالاته العقائدية وتطرّفه، لكنها بجميعها فشلت في بناء خط ديني إسلامي معتدل وموحّد ومقبول محليا وإقليميا ودوليا، ولم تستطع حتى الآن بلورة مشروع مجتمعي حقيقي يقابل حجم الرفض الذي تبديه لكل ما يمت للمشاريع المجتمعية غير الدينية، بل كانت سببا في دورات العنف المتكررة بينها في صراع عبثي على المناطق والأهداف والموارد وعلى الحاضنة الاجتماعية باعتبار أن قوة التنظيمات المسلحة وشرعيتها تكمن في متانة علاقتها بالوسط الذي تعيش فيه والذي تنوعت أساليب السيطرة عليه واستقطابه وتراوحت آلية تعاطيهم مع بيئاتهم الشعبية الحاضنة بين الاندماج معها وإعانتها وبين سوقها بالقهر والإرهاب، إضافة إلى تحول بعض الفصائل كداعش والنصرة وفيلق الرحمن وغيرها نحو الدعم الذاتي وتأسيس المشاريع وتحولها لأرباب عمل يخلقون حاضنة خاضعة مؤقتا نتيجة للأوضاع المعيشية السيئة، ولا يمكن اعتبار ذلك احتضانا حقيقيا للأيديولوجيا السلفية المتشددة ولكنها تقبل بقيام دولة إسلامية أقل تشددا.

> الإسلام السياسي لم ينجب مشروعا إسلاميا متجانسا، إنما جملة فصائل تتصارع في المقدس وعلى المقدس

الانتقال من الإسلام الشامي الصوفي الذي أصبح حاله كحال باقي الأقليات في بلد متعدد الطوائف والثقافات إلى إنتاج سيل من الفصائل الجهادية والتأسلم المتشدد، وفر نمطا مغايرا للتديّن السائد وساهم في انتشار حواضن للأفكار الجهادية الإسلامية بشقيها السني والشيعي، كان لها دورها في إطالة أمد الحرب وفي توسيع مجال التحفيز المذهبي الحاصل في سوريا. كما يمكن توظيفها كمحركات تخريب وفوضى قائمة وقادمة، فالاستخدام النفعي لجماعات الإسلام السياسي يجعل من إمكانية إنهائها بالاعتماد على العامل العسكري عملية مستحيلة، وفتح جبهات المعارك التي تزيد حجم الدماء والأحقاد سيجعل ما بعد الحرب في سوريا أخطر من الحرب ذاتها في ظل غياب المعالجات الصحيحة.

ثقافة

يقدم مركز «تشكيل» في دبي معرضا بعنوان «قصصٌ تُروى» للفنانة دبجاني بهارد‌واج، من 19 سبتمبر المقبل وحتى نهاية أكتوبر.

تحتفي الأوساط الأدبية والثقافية بمصر والعالم، بذكرى رحيل الأديب نجيب محفوظ، الخميس المقبل، الذي رحل عن عالمنا في 30 أغسطس 2006.

أميرة «والت ديزني» تنعش مسرح الدولة في مصر

● «أليس في بلاد العجائب».. مسرحية الآمال المستحيلة والمتعة البصرية ● لوحات استعراضية تثير الخيال وتحررنا من الخوف

يجتهد مسرح الدولة في مصر لتجاوز محنته، ويكثف مساعيه في الآونة الأخيرة من خلال عروض تستند إلى نصوص عالمية في أغلب الأحوال، تجري معالجتها بصياغات مبتكرة ورؤى مختلفة، أملا في إحداث حالة حراك واستعادة ثقة المشاهدين. آخر الأعمال التي قدمها في هذا الإطار مسرحية "أليس في بلاد العجائب".

دعوة إلى اقتناص الأحلام

شريف الشافعي

❑ أضاء العرض المسرحي "أليس في بلاد العجائب" الذي انطلق في القاهرة بخيالات "والت ديزني"، مسرح الدولة بجماليات بصرية وحركية، وأنعش خزانته بإيرادات غير مسبوقة، من خلال صياغة مختلفة لنص الكاتب لويس كارول.

تحاول مسرحية "أليس في بلاد العجائب"، المعروضة حاليا في القاهرة حل المعادلة الصعبة بتقديم منتج جمالي مبهر، وتحقيق إقبال جماهيري كبير.

سر الخلطة

منذ انطلاقها في عيد الأضحى على مسرح "البالون" في القاهرة، نجحت مسرحية "أليس في بلاد العجائب" التي تقدمها فرقة "تحت 18" برئاسة الفنان وليد طه في لفت الأنظار، حيث حققت "أعلى إيراد في تاريخ مسرح الدولة" خلال الأيام الأولى للعرض، وفق بيان رسمي للبيت الفني للفنون الشعبية والاستعراضية الذي تتبعه الفرقة.

لم يكن الحضور الكبير من فراغ، فجمهور المسرح يتعطش إلى عرض ثري يلقي حجرًا في الماء الراكد، ويبعث الروح في المشهد، في ظل واقع تعاني فيه الدراما من نمطية الأفكار وجفاف الخيالات وفقر الإنتاج.

تقدم مسرحية "أليس في بلاد العجائب" بمعالجتها الجديدة، من تأليف وإخراج محسن رزق، مزيجًا ثلاثيًا بين النص الأصلي الذي أصدره البريطاني لويس كارول في 1865، والفيلم الأميركي الذي أنتجته شركة "والت ديزني" في 2010، والنكهة المصرية المسبوكة محليًا.

◄ في مملكة العجائب، تكتشف أليس أنها البطلة المنتظرة كما يقول كتاب الأساطير ووفق نبوءة حكيم بلاد العجائب

هذا الدعم الثلاثي، أفاد الخلطة الفنية كثيرا، وحررها من التقيد والالتزام، فالثيمة الأساسية مستوحاة من نص لويس كارول، حيث تسقط أليس من خلال جحر أرنب (زحليقة كما في العرض) إلى عالم خيالي تسكنه نباتات وحيوانات، وكائنات غريبة، ومخلوقات أسطورية، لتبدأ رحلتها في بلاد العجائب.

التقت المسرحية أكثر مع فانتازيا فيلم والت ديزني للمخرج الأميركي تيم برتون، حيث يصور العملان "أليس" شابة مقبلة على الزواج، وليست طفلة أو فتاة صغيرة كما في العمل المكتوب، ومن ثم فإنها تصلح لأن تكون قائدة قوى الخير في مملكة العجائب، في مواجهة الوحوش الضارية والقوى الشريرة المتحالفة.

جاءت الإضافات المصرية إلى الطبخة الدرامية بمثابة البهارات ومُكسبات الطعم، فأليس يتقدم لخطبتها شاب مدلل يطمع في الاستيلاء على المملكة، وهي وأمها ترفضان هذه الزيجة، لكن تخشيان نفوذ الشاب وأمه الساحرة وجنوده المستعدين للحرب واحتلال المملكة، فعدم الموافقة على إتمام الزواج معناه حرب غير متكافئة نهايتها العار والانكسار وتحول الأميرة إلى أسيرة.

وتلتقي أليس في حلمها بالكائن البشري الذي يتخذ شكل أرنب، ويقنعها بإتباعه إلى مملكة العجائب من خلال رحلة طويلة مليئة بالتفاصيل المثيرة كالتزلج والسباحة والطيران وشرب الماء الأحمر المسحور.

وفي مملكة العجائب، تكتشف أليس أنها البطلة المنتظرة كما يقول كتاب الأساطير، وإن الجميع يعقدون عليها الآمال كي تعيد الحقوق إلى أهلها، وتصلح حال المملكة.

وبعد طول تردد، تتحلى أليس بشجاعتها، وتتعاون مع قوى الخير وصانع القبعات والملكة البيضاء "حبيبة كل الشعب" التي كان يسود في عهدها "النور والخير والحب"، ويتقدم فريق الآمال والأحلام لمحاربة قوى الشر التي تضم الملكة الحمراء التي اغتصبت الحُكم وجيشها الجرار والوحش الجبروكي العملاق.

وتتمكن أليس أخيرا من قتل الوحش الجبروكي (الديناصور) بسيف الأساطير في اليوم الموعود، لتعود مملكة العجائب إلى سابق عهدها، وتستقيم فيها الأوضاع، وفق نبوءة حكيم بلاد العجائب صاحب مخطوطة الأنباء والأسرار.

وبعد إفاقة أليس من حلمها، تجد نفسها مرة أخرى في مواجهة ذلك الشاب الانتهازي الذي يريد الزواج منها، وهنا ترفض تهديداته، وتتمسك بالمقاومة حتى آخر نَفَس، لأنها وعت الدرس جيدا، واستطاعت أن تقتل "وحش الخوف" الساكن في داخلها.

فنون وجنون

تجاورت فنون المسرحية الحية النابضة، وجنون الأفكار المجردة الداعية إلى التحرر والجرأة والاقتحام في عرض "أليس في بلاد العجائب"، لتمثل المنظومة الكلية بعناصرها المختلفة صرخة إنسانية في وجه التقليدية، وثورة على الاجترار.

أقام المخرج محسن رزق عالما خصبًا موازيًا، وتحوّل الممثلون طواعية بيديه إلى ما يشبه "عرائس الماريونيت"، فالعرض حركي بامتياز، فلا تكاد تُقال جملة من غير تعبير جسدي، والأحداث كلها تتخللها الاستعراضات البديعة بصريًا، بمرافقة موسيقى مارك إسكندر المعبرة عن طقوس السحر والأساطير، وألحان جون خليل المندمجة بالغناء الطفولي السلس.

لم تأت الاستعراضات التي صممها ضياء شفيق، مقحمة أو منفصلة عن السياق الدرامي، كما في عروض أخرى، إنما جاءت كلها ملتحمة بالأحداث، مساهمة في تناميها وتصاعدها، كما في استعراض "المبارزة بالسيوف" مثلًا بين جيشي الخير والشر، قبل قتل أليس للوحش الضاري، وكما في استعراض رقصات الباليه الذي عبّر عن افتتان أليس بمملكة العجائب. ساعدت شاشة السينما في خلفية المسرح في بناء بُعد ثالث يغذّي الصورة ويعمّق الرؤية ويفسح مجال التخييل، وشكلت السينوغرافيا أعلى درجات التفوق في العرض، من خلال ديكورات حازم شبل وإضاءة أبوبكر الشريف وملابس نعيمة عجمي، بالإضافة إلى أعمال النحت والمناظر التي صممها منذر مصطفى.

كما أسهمت السينوغرافيا في تحويل المسرح إلى فضاء بصري جذاب، وجاء الأداء مرحا انسيابيًا مناسبًا للأحداث والأفكار التفاؤلية التي يطرحها العمل، متناغمًا مع حيوية الطبيعة وصخب الألوان والموسيقى في مملكة الجنون والكائنات الغرائبية.

"أليس في بلاد العجائب"، هي مسرحية رسم الأحاسيس وتلوينها، وهي مسرحية "الصحصحة" واليقظة و"الصهللة"، وفق اللهجة العامية المصرية، التي انتهجها العرض على مدار ساعتين كاملتين من الدعوة إلى اقتناص الأحلام بتحقيقها، ليكون الغد أفضل.

أسرار وصيغ الكتابة المسرحية في ورشة شبابية بالمنامة

❑ **المنامة** – تواصل اللجنة المنظمة لمهرجان جائزة خالد بن حمد للمسرح الشبابي في البحرين في دورته الرابعة المخصصة للأندية الوطنية والمراكز الشبابية ولذوي العزيمة، تحضيراتها الإعدادية قبل انطلاق فعالياتها خلال الفترة من 1 إلى غاية 15 أكتوبر المقبل، حيث يأتي هذا المهرجان دعما للشباب في المجالين الثقافي والإنساني.

وضمن هذا الإطار، تتواصل فعاليات دورة "أسرار الكاتب المسرحي" التي يقدمها الأستاذ الكويتي عثمان الشطي. كما تقيم اللجنة المنظمة هذه الدورة ضمن إطار ورش العمل التي تسبق المهرجان، وتهدف للإسهام في تطوير العروض، بما يكتسبه المشاركون من معارف وخبرات فنية متعددة، حيث شارك المتدربون في الورشة على مدار 4 أيام في قاعة الدانات بمركز المحرق الشبابي النموذجي، بدءا من 26 حتى 29 أغسطس الجاري. وقسّم مقدم الدورة عثمان الشطي المشاركين إلى 3 مجموعات، وهي تتكون من المفكرين، المبدعين والفنانين. وأشار الشطي إلى أن تقسيم المشاركين إلى مجموعات يهدف إلى خلق مجموعة متجانسة للمشاركة في الجوانب النظرية والعملية. وبيّن أن الدروس التي ستقدم في الدورة ستشتمل على جوانب ترفيهية مختلفة عبر التدريبات العملية، إذ قدم تدريبًا خاصًا لتكوين النص المسرحي وطرق الإلهام المختلفة وتمثيل الحركات المسرحية بلا كلمات.

كما حازت التدريبات العملية على إعجاب المشاركين عبر التفاعل الإيجابي لتحقيق الاستفادة القصوى.

وأشار محمد المولاني الذي يشارك في دورة "أسرار الكاتب المسرحي" إلى أن مشاركته تأتي بصفته كاتبًا ناشئًا، مبينا أنّ له العديد من الإسهامات المسرحية في قريته الدية التي تميزت خلال الثمانينات بحركة مسرحية متميزة، لافتًا إلى وجود رغبة كبيرة لإعادة تفعيل المسرح.

◄ شباب يشاركون في ورشات مسرحية تحضيرا لتقديم نصوص وعروض في مهرجان جائزة خالد بن حمد للمسرح الشبابي

ويعتبر الشاب طلال الموسوي من المشاركين الذين يشاركون للمرة الثانية في الورش، إذ سبق وأن حضر ورشة "مفاتيح المسرح" التي قدمها مدير المهرجان المخرج نضال العطاوي.

وأكد الموسوي أن مشاركته في دورة "أسرار الكاتب المسرحي" تأتي في إطار تعزيز مهاراته، خاصة وأنه يعشق مسرح الكوميديا.

وتعتبر المشاركة زهراء أصغر المشاركات في الورشة، ذات 15 عاما. حيث دفعها حبها للمسرح إلى الانخراط فيه مبكرا.

وأكدت زهراء أن مشاركتها تأتي من منبع حرصها على الاستفادة وتحقيق مكتسبات في باب كتابة النص المسرحي.

بدوره، أشاد عثمان الشطي بتواجد زهراء وحبها للعمل المسرحي، مؤكدًا أن حبها للمجال سيؤدي إلى إتقانها للعمل الذي تريده.

وتشهد نسخة هذا العام تطورا ملحوظًا في التحضيرات العامة والفعاليات المصاحبة، وذلك عبر إطلاق حزمة من الورش التحضيرية والندوات التي من شأنها تعزيز مهارات المشاركين بما ينعكس إيجابًا على القيمة الفنية للعروض المشاركة.

ويأتي مهرجان خالد بن حمد للمسرح الشبابي كأحد من المبادرات الداعمة للشباب البحريني في المجال الثقافي، وعلى غرار النسخ السابقة تشهد هذه الدورة مشاركة عدد من ذوي العزيمة؛ علاوة على فتح باب المشاركة أمام كل الشباب البحريني من الجنسين.

دعم الشباب

عمارة للفقراء

لطفية الدليمي
كاتبة عراقية

❑ ثمة بعض غرابة في هذا العنوان، وهو – كما لا يخفى عن الكثيرين – عنوان كتاب نشره البروفسور المعماري المصري الراحل حسن فتحي (أو الباشا كما اعتاد أهل الحي الذي كان يسكن فيه على مناداته به)، والكتاب في الأصل منشور بالإنكليزية عن جامعة شيكاغو عام 1973، وتُرجم لاحقاً إلى العربية.

تكمن الغرابة التي أراها في اقتران العمارة بالفقراء؛ فالمتعارف عليه أنّ العمارة نشاط مقترن بالأرستقراطية المالية حصريا، وأن زبائن المعماري هم في العادة من الأغنياء المقتدرين ماليا والمتطلّبين لتفاصيل معمارية دقيقة تكون شاهدة على قدراتهم المالية التي لا تعني في أغلب الأحوال رؤية فنية متقدمة أو شغفا بالفن والطبيعة ينمّ عن فهم ودراية.

يمثل (الباشا) حسن فتحي نموذجا فريدا غير معهود بين أقرانه من المعماريين؛ فهو أقرب إلى شخصية العرفاني الزاهد الذي لا يأبه بالمال رغم أنّ شخصيته توحي بأرستقراطية ثقافية ذات سطوة محببة، وقد ترك الرجل بصمته في جيل كامل من المثقفين – معماريين وسواهم – ممّن باتوا يرون في العمارة وسيلة للارتقاء بحياة السواد الأعظم من الناس وليس محض تحقيق نزوات مطلبية لبعض الأغنياء المتبطّرين.

يبدو لي أنّ الخلل كله يكمن في منظومة التعليم الجامعي التي تكرّس نمطا من الهرمية الطبقية التعليمية الموهومة، التي تعمل بدورها على تكريس أنماط من الأنساق الثقافية التي تأبى الاستجابة لروح العصر ومتغيراته الثورية، وبموجب هذه الرؤية الهرمية تبدو الممارسة المعمارية نوعاً من الطقوسيات الكهنوتية المقفلة في إطار جماعة أقلية من المحظوظين ممن مسّتهم بركات آلهة العمارة التي ستجعل منهم كائنات متفرّدة تتسيّد الأعالي الوظيفية المهيمنة في المجتمع.

وربّما ساهم في إشاعة هذا التصوّر كون أوائل المعماريين متحدّرين من عوائل ثرية ذات نفوذ مالي و/ أو سياسي فاعل؛ ولمّا كان شكل الثراء في بلداننا غير الخالقة ولا المطوّرة للتقنيات الحديثة يتمظهر في شكل الملكيات العقارية – أرضاً ومنشآت مشيّدة – فيكون من الطبيعي نشوء ميل تلقائي لدى تلك العوائل إلى دفع أبنائها لدراسة كلّ ما له علاقة بالتطوير العقاري لتعظيم الفائدة المجتناة من الملكيات العقارية وعوائدها؛ في حين أنّ العمارة الغربية تطوّرت في مسارات موازية للتطوّر الحاصل في الرؤية الثقافية التي تسعى لتعظيم الارتقاء بالوضع البشري، ولعلّ مصداق هذا القول يكمن في حقيقة أنّ أعاظم المعماريين – الأوربيين بخاصة – إنّما كانوا من المثقفين الطلائعيين الذين شغلتهم هموم الإنسان ومكابداته قبل أي شيء آخر.

قد تبدو المقاربة المعمارية التي اعتمدها الراحل (حسن فتحي) شكلاً من أشكال العمارة العضوية التي بشّر بها المعماري الأميركي فرانك لويد رايت؛ لكنّ الحقّ أنّ عمارة حسن فتحي لم تكن فلسفة معمارية، بقدر ما كانت رغبة شغوفة بالتقرّب من الطبيعة وتوظيفها من أجل تحقيق الرغبات البسيطة والمؤجلة للفقراء في العيش بمساكن مشيدة من طين الأرض بعد تشكيله وفقاً لرؤية جمالية وفلسفية تتناغم مع الروح المترفعة عن قوانين السوق.

وليست عمارة حسن فتحي التي ابتغاها للفقراء علبٍ سردين كونكريتية يحشرون فيها حشراً بل هي توليفة طبيعية وإنسانية تبعث الراحة في النفس والسمو في الأفكار، وليس غريباً أن يتدافع الكثير من المتمكنين مالياً والمتنورين فكريا على إنشاء مساكن لهم تحمل بصمات حسن فتحي حتى وإن كانت بصمات ممهورة بشرف العمل من أجل الفقراء.

ثقافة

أطلق الشاعر المصري هشام الجخ أحدث قصائده بعنوان «اللي زيك»، على خشبة المسرح الكبير بمكتبة الإسكندرية، في حفل أقيم مؤخرا ضمن مهرجان الصيف.

صدر حديثا كتاب جديد للاستشاري والباحث الاجتماعي الأردني فيصل الغرايبة حمل عنوان «أكتب عما يكتبون ويكتبون عما أكتب».

الكتابة هي التي تفرض طريقها ومنهجها وليس الكاتب

● محمد جبريل: أعظم الروايات كُتبت من ذاكرة الطفولة

يعدّ الروائي المصري محمد جبريل واحدا من أبرز الأصوات الروائية المعاصرة التي انطلق وتوهّج إبداعها من مدينة الإسكندرية، لتظل أحياؤها ومظاهرها حاضرة دومًا في طيّات أعماله ومكنونات أفكاره المبثوثة عبر ما يربو على 40 رواية و13 مجموعة قصصية فضلا عن الدراسات والسير الذاتية. "العرب" حاورت جبريل عن أحدث أعماله الروائية ورحلته الثريّة مع الكتابة الإبداعيّة.

حنان عقيل

❏ "النفي إلى الوطن" هي أحدث روايات جبريل، الصادرة عن الهيئة المصرية العامة للكتاب، ويتعرّض فيها لفترة الصراع بين مؤسس مصر الحديثة محمد علي والزعيم الشعبي عُمر مكرم عقب التخلص من حملة نابليون بونابرت على مصر. يقول جبريل عن روايته "أتعرض في هذه الرواية لفكرة المقاومة؛ مقاومة المصريين للقهر والظلم سواء كان مُمثلًا في الاستعمار الفرنسي أو في قهر الوالي محمد علي".

يلفت جبريل إلى أنه ليس ثمة دافع محدد جعله يتجه نحو هذه الفكرة في روايته، قائلا "لا أسأل نفسي أسئلة فلسفية. فكرة الرواية تأتي كومضة دون سابق إعداد أو تجهيز، قد أقرأ كتابا في الاقتصاد لكن أخرج منه بفكرة أو ومضة لرواية أو قصة، ومن ثمّ أجد نفسي مدفوعا للكتابة عن شيء لم أعد نفسي له مسبقًا بشكل واضح".

يُبيّن جبريل أنه يشتغل على مشروع روائي له أبعاد متعددة لكنه قائم على فكرة المقاومة، فهو مؤمن دومًا بأن الإنسان ولد ليقاوم، وليست المقاومة محصورة هنا فقط على حمل السلاح ولكنها مقاومة كل شيء خادع أو غير جميل، مقاومة حتى الموت، مضيفا "أنا حريص على أن تكون هذه الرؤية هي الأساس في كل ما أكتبه، ولكني لا أخضع أفكاري لقواعد وشروط صارمة؛ إذ أبدأ الكتابة وفي داخلي فكرة هُلامية تتشكل أثناء رحلة الكتابة دون شروط مسبقة، فإخضاع الفكرة سيجعل منها خطابا مباشرا أو مقالا سياسيا. الكتابة هي التي تفرض طريقها ومنهجها وليس الكاتب برأيي".

ذاكرة الطفولة

لا يغادر جبريل موطن طفولته ونشأته فيما يكتبه من أعمال، تحضر الإسكندرية بكل تمظهرات الحياة فيها في أعماله، البحر وما يرتبط به من صيادين وشباك ومراكب والحياة على شواطئه تعد مرتكزًا أساسيًا فيما يكتبه، وتعدّ رباعيته عن المدينة من أبرز ما كتب عنها وهي: "أبو العباس"، "ياقوت العرش"، "البوصيري"، "على تمراز".

يقول جبريل "الفكرة القائلة بأن المُبدع في طفولته أراها صحيحة ودقيقة، الكاتب الذي يتخلّى عن طفولته لن يستطيع أن يكتب عنها أو عن غيرها، فالطفولة نقش على الحجر وذاكرة الطفولة تحتفظ بكل التفاصيل ببراءة الطفل ودهشته، وهذا يذوب ويضمحل مع الخبرات ويظل محفورا في ذاكرة المُبدع، لذا نرى أن أعظم الإبداعات الروائية هي التي كُتبت من هذه الذاكرة؛ نجيب محفوظ مثلًا توقف طويلًا أمام حي الجمّالية الذي نشأ فيه وكتب عنه أعظم إبداعاته الروائية بينما الأماكن الأخرى تناولها بعين الراصد. أيضًا، نجد أن أجمل أعمال إحسان عبدالقدوس هي التي كتبها عن حي الضاهر الذي شهد نشأته، ورغم انتقاله إلى أماكن أخرى إلا أن هذه الأماكن ظلت حية بداخله".

يتابع "غالبا أنا لا أتعمّد الكتابة عن مكان أو شيء بعينه، لكن تلقائيا أجد أن الكتابة تتخذ من حي بحري في الإسكندرية مكانا لها حتى لو كانت أحداث الرواية أو قصتها غير مرتبطة بهذا المكان. لقد كتبت ثلاث مرات عن شقة واكتشفت بعد انتهاء الأعمال أنني أكتب عن شقتي في حي بحري في كل مرة دون أن أتعمّد هذا. أكتب بتلقائية شديدة ثم يتدخل الناقد بعد انتهاء العمل".

صدق إبداعي

يتضمن مشروع جبريل الروائي عددًا من الروايات التاريخية البارزة منها: "من أوراق أبي الطيب المتنبي"، "ما ذكره رواة الأخبار: عن سيرة الحاكم بأمرالله"، "قلعة الجبل"، "الجودرية". وهي أعمال تتناول فترات تاريخية متباينة ومتباعدة ما بين الماضي البعيد والقريب. ينوه جبريل بأن كتابة التاريخ في الرواية مسألة ليست سهلة وتحتاج لقدر كبير من الإطلاع والثقافة فضلا عن ضرورة أن يكون الكاتب مُحبًا بشكل خاص لهذه الفترة التي يكتب عنها حتى لو كان ناقدًا لبعض أحداثها أو ظروفها.

وعن مقتضيات كتابة رواية تاريخية يقول "القراءة ومحاولة التعرف إلى الفترة التاريخية من حيث فهم الفترة قدر الإمكان، العادات والتقاليد والنسق المعماري والموسيقى والمفردات اللغوية التي تميز كل عصر، القراءة عن كل هذه التفاصيل مهمة، أبدأ الكتابة عن فترة تاريخية بعدما أشعر بأنني توحدت مع هذا العصر بكل زخمه. قد لا أحب الشخصيات الموجودة خلال فترة ما لكنني أحب ثراءها، مثلا الفترة المملوكية كانت قاسية جدًا لكنها كانت متقدمة في المعمار ونمط الحياة وحتى الدسائس والمؤامرات تبيّن أنها لم تكن فترة ساكنة. قد تكون الفترة السقيمة هي الفترة العثمانية وقد أعادتنا للخلف كثيرا".

من الروايات الصادرة مؤخرًا لجبريل، روايته "ورثة عائلة المطعني" التي من خلالها استعرض أزمات مصر خلال عقود سواء كانت أزمات سياسية أو اجتماعية أو دينية من خلال قصة "الوقف". يقول جبريل عن روايته "هذه قصة حقيقية، أردت من خلال شخصياتها أن أُقيم شهودا على فترة مصر الحديثة، فشخصية الشيخ حسن الوردي هو الشيخ عبدالحفيظ الذي كان إمامًا للمسجد الواقع أمام منزلنا، عرفته وعمري تسع سنوات لكن تأثيره لا يزال حاضرا بداخلي إلى الآن لأنه كان مثالا للجرأة وقول الحق، أما الشخص الآخر فهو سامح المطعني ويحمل جزءا كبيرا مني ومن سلبياتي وهو يمثل الدور المسلوب للمواطن في الوقت الحالي، والمكتفي بالسؤال وتلقي الأجوبة دون محاولة للفهم أو القيام بدور فعّال. فكرة الوقف في الرواية هي دفاع عن فكرة الوطن وأهمية ألا يسطو أحد عليه، وفي الخلفية حديث عن الأحزاب والجيش ودور كل جهة سلبا وإيجابا، وهو الدور القائم إلى الآن".

لا أتعمد الكتابة عن مكان أو شيء بعينه

يكتب جبريل ذاته بأشكال متعددة، منها ما هو مباشر في رواياته التسجيلية أو سيرته الذاتية أو بالحضور الذاتي في بعض الشخصيات داخل رواياته أو حضور بعض ملامحه الذاتية في شخصياته. في روايته التسجيلية "مقصدي البوح لا الشكوى" يرصد الكاتب رحلته مع آلام العمود الفقري والجراحة التي أجراها ومضاعفاتها على صحته وحياته، وفي رواية تسجيلية سابقة بعنوان "الحياة ثانية" رصد الكاتب أيامه مع مرض القرحة في المعدة والعملية التي أجراها فيها، هذا بالإضافة إلى حضور طفولته وأفكاره وسيرته بأشكال متعددة ومتباينة داخل العمل، وهذا برأيه من أهم عناصر الصدق الإبداعي، لأن الكاتب لن يكون صادقا ما لم يكتب عما عاينه وخبره بنفسه.

> ◄ الكاتب يشتغل على مشروع روائي له أبعاد متعددة لكنه قائم على فكرة المقاومة، فالإنسان كما يقول ولد ليقاوم

يعدّ الروائي المصري من الكُتّاب المتميزين بغزارة الإنتاج، إذ تزيد أعماله عن ستين كتابا في مجالات متعددة. ينتقد جبريل النقد الثقافي الذي يراه فاسدا ومرتكزا على العلاقات الشخصية والمجاملات، قائلا "الكاتب الحقيقي يصاب بالإحباط حينما يجد احتفاءً بكاتب لم يصدر في حياته سوى عملين أو ثلاثة، ويتم تصدير فكرة أن العبرة بالكيف وليس بالكم، فيما لو نظر أحدهم بعناية في الإنتاج الكثير لبعض الكتّاب سيجد فيه محتوى وكيف أفضل. ليس على المبدع في كل حال أن يتسوّل اهتمام الدولة أو النقاد ويطالب بأن تقرأ أعماله بجدية واهتمام".

الرواية عمر مديد

شرف الدين ماجدولين
كاتب مغربي

❏ جعلني حنا مينة أفكر أن ملاحقة الأسماء والمدن والخطوب والأسر والمجتمعات، وتطريز حكاياتها والتأريخ لذاكرتها السرية تطيل فسحة العيش، وأن العمر المديد والروايات المتلاحقة صنوان، كنت أعتقد باستمرار أن نجيب محفوظ وغابرييل غارسيا ماركيز وفليب روث احتاجوا لعمرين للتخفف من أثقال الذاكرة والخيال، فالعقود الطويلة في العمر هبة وجزاء، إنما هي محنة أيضا، بمعنى ما، لا أنسى تعبير نجيب محفوظ في وصف أصداء سيرته الذاتية وهي من آخر ما كتب "أريد أن تستر ضعفي".

وفي لقطة مماثلة تدل على قنوط بالزمن سربت وصيتا ماركيز وحنا مينة قبل وفاتهما بمدة، كما ترددت شائعات عديدة حول موتهما، لعل المشترك في الوصيتين معا هو استرسال الصوتين في السرد المتأمل والتركيز على قيم حياتية أثيلة في الروايات، رسالتان للقارئ ليستا عن الموت وإنما عما ينبغي أن يكون وعي القارئ الحي به وبالحياة بالأحرى، دونما شعور كارثي أو حسرة أو شهوة للخلاص. الطهرانية نقيض الرواية المعجونة بالتوق للاسترسال، لهذا يتطلع الروائي المعمّر، في سطوره الأخيرة، إلى راحة النفس، أكثر من أي شيء آخر، بعد شبع صادق من فتن خصيبة عيشت لتُروى.

تلفت الانتباه عبارة لا تخلو من سخرية في وصية حنا مينة، تقول: "عمرت طويلا حتى صرت أخشى ألا أموت"، تختزل جوهر الروائي المتزن العميق والشجاع على حد سواء، فبخلاف القادمين إلى الكتابة الروائية من مسارات مهنية وأكاديمية مختلفة، وتجارب حياتية مرفهة بمعنى ما، ينتمي حنا إلى زمرة الروائيين القادمين إلى الكتابة من معترك العمل اليدوي وفن مكابدة الدروب والوجوه والشهوة والظمأ، التعلم نفسه تجلى بما هو وسيلة نورانية لا تمت بصلة لتحصيل القوت، تشبه حياته حياة فنانين انطباعيين ممن تحول في اعتقادهم التعبير إلى هوية وانتماء، يمكن أن يأخذ صاحبه إلى تخوم قصوى، دون عجلة في التطلع إلى ما بعد من تحقق.

في إحدى دورات ملتقى القاهرة للإبداع الروائي، تجلت سجايا حنا تلك مقترنة بمرح أصيل وبديهة كاشفة؛ كان أن طلب روائي، شغل الناس، من المنظمين أن يفردوا له مجلسا للحديث وحده، بخلاف العادة، استجيب للروائي المتوحد، وبدأ يتحدث عن الوجود والإنسان والموت... بلهجة قديس وسطوة نبي، كان كلامه منطويا على قدر كبير من التعقيد والتعالم والزهو بما أوتي من فتن، وعند انتهائه ناقشه المرحوم حنا ببساطة جليلة وأخاذة، دفعت صاحبنا إلى الرد بغير قليل من التهور، حينها اكتفى حنا مينة بالرد: "دعني إذن أنحني لعبقريتك سيدي الكاتب".

شاب يدعي الجنون ويرتكب جريمة فادحة

❏ **عمّان** – ما يجمعه الحبّ تفرّقه الحرب ويفنيه التطرّف. هذا هو المحور الذي تدور حوله الرواية الأخيرة للكاتب الأردني قاسم توفيق والتي جاءت بعنوان "ميرا".

يهتم توفيق في روايته، الصادرة عن "الآن ناشرون وموزعون"، بتقنيات السرد الروائي، وينوّع فيها للإحاطة بتفاصيل الأحداث وزيادة تماسكها وترابطها، فيستخدم السرد بضمير الغائب، مقدّما من خلاله وصفا لدواخل الشخصيات ومصائرها دون انحياز لمواقفه وأفكاره.

ويلجأ الروائي إلى تقنية الاستباق بذكر الحدث قبل وقوعه والإخبار عنه، ومن ذلك أنه يخبرنا مثلا في بداية الرواية أن "شادي" سيقتل أمه في النهاية، وهذا يحيلنا إلى الكاتب الكولومبي ماركيز في روايته الشهيرة "قصة موت معلن"، وذلك دون أن يؤثر على عنصري التشويق والإثارة في الرواية.

كما يعمد توفيق إلى حذف وإسقاط فترات زمنيّة دون أن يورد ما وقع فيها من أحداث لا تلعب دورا مباشرا أو مهما في نمو الرواية وشخصياتها، مقدما لنا عناصر حكايته من خلال وصف واقعيّ للأمكنة والأحداث والشخصيات، مضفيا بعدا واقعيًا وحقيقيًا على الأحداث.

تجري أحداث الرواية في تسعينات القرن الماضي، في مكانين رئيسيين هما مدينة عمّان، ومدينة نوفي ساد في يوغسلافيا السابقة.

حيث تعيش ميرا، الممرضة اليوغسلافية المسيحيّة، وتقع في حبّ رعد، الأردني المسلم الذي جاء إلى يوغسلافيا للدراسة، وتتزوّجه بعدما اتفقا على أن يظل كل منهما على دينه، وبعد مرور أكثر من ربع قرن على هذا الزواج الذي أثمر ولدا وبنتا، اندلعت الحرب الأهلية في يوغسلافيا، فأُصيب رعد بالرعب من القتل بسبب ديانته، وقرّر الهرب إلى وطنه الأصلي الذي لم يفكّر سابقا في الرجوع إليه، وحينها لم يكن أمام ميرا من خيار سوى الرضوخ لقرار زوجها، والعودة معه إلى بلاده مع رجاء ابنتهما المراهقة.

أما ابنهما شادي، فقد قرّر أن يبقى وأن يتطوّع مع جيش بلاد أمه صربيا ضد شعب البوسنة، وذلك بعدما فشلت محاولات الأبوين في إقناعه بالعدول عن قراره، وردعه عن المشاركة في الحرب الطائفيّة.

وصلت ميرا مع عائلتها إلى الأردن، وتكيّفت مع أسلوب الحياة هناك، ومارست التمريض مهنتها القديمة، وأصبحت تقدم خدماتها المجانية لقريبات زوجها ولجاراتها اللواتي كنّ يلجأن إليها لتعطيهن وصفات طبية لأمراض خفيفة، أو لحقنهن بالإبر، أو لمساعدتهن في الحمل والولادة، وبذلك تقبّلها أهل زوجها وجيرانها، باستثناء البعض ممن استنكروا عليها بقاءها على دينها وتمسّكها بعاداتها الغربيّة.

> ◄ الروائي يلجأ إلى تقنية الاستباق بذكر الحدث قبل وقوعه والإخبار عنه لكن هذا الأسلوب لم يفقد الرواية التشويق والحبكة

أما رجاء الصغيرة، فقد نُزعت عنها طفولتها وعذوبتها، وغلبت عليها الشَراسة طول الوقت، إذ لم يعد يروق لها لباس أمّها غير المحتشم، ولم تعد تحتمل أن تراها تكلّم جارا أو بقّالا أو رجلا غريبا، فقد انكبّت الفتاة منذ عودتها على قراءة الكتب الدينية، وانضمت إلى جمعية حزبية بإقناع من عمتها العانس الثرية التي تكفلت بها منذ عودتها نتيجة ضيق يد أبيها الذي وجد في بقاء ابنته عند عمتها نوعا من التخلّص من عبء احتياجاتها، دون أن يدرك أن العمة ستجعل لاحقا من ابنته فتاة متديّنة متعصّبة.

بعد أن تنتهي الحرب، يُفاجأ رعد وميرا اللذان مضى على وجودهما في عمّان أربع سنوات، باتصال من يوغسلافيا، يخبرهما بأن ابنهما شادي حيّ، وأنه يريد الالتحاق بهما في الأردن. ويعود شادي الذي نجا من الحرب بأعجوبة فارغا من كل شيء يمكن أن يملأ حياة شاب في مثل عمره، فقد قُتل الكثيرون من أصحابه، ولم تعد حبيبته بانتظاره، وهو ملزم باتباع دين أبيه، وأن يعيش عمره على دين أمه، ولذلك رفض الدينَين، وأصبح يرفض كل ما يراه الآخرون صحيحا، وتلبّسته نزعات عدوانية رافضة لكل شيء، ولم يفكّر في البحث عن مهنة يعتاش منها، أو حرفة أو هواية تنشله من وحدته، فتحوّل إلى شاب عابث مغامر لا يتقن غير اللهو، إلى أن قرّر أن يتحوّل إلى الجنون لكي يجد مبرّرا لسلوكياته الشائنة التي لا تتوافق مع عادات الناس وثقافتهم.

شادي الذي قاتل المسلمين في وطن أمّه بالأمس، أقدم اليوم بعد سنوات قليلة من عودته إلى عمّان، على طعن أمه بسكّين المطبخ العشرات من الطعنات، إلى أن تأكد من أنها قد فارقت الحياة، ممزقا جسدها الرقيق الناعم، وذلك بعد أن سمع بعض الرجال الذين خسروا في لعب القمار معه يصفونها بالمومس.

وقيل إن شادي مريض وفاقد للأهلية، وإنه يتعالج من الجنون، ولكن لم يحسَم أمر هذه الفاجعة، ولم يتّفق الناس على رأي واحد يشرح كيف يُقدم ولد على قتل أمه. لكن شادي وحده مَن كان يعرف الحقيقة.

جائزة نسوية

❏ **الجزائر** – تحتضن المكتبة الوطنية بالجزائر العاصمة، يومَي 1 و2 سبتمبر، فعاليات الدورة الأولى من الاجتماع السنوي للكاتبات الشابات من أفريقيا ومنطقة حوض البحر الأبيض المتوسط.

وبحسب ما أعلن عنه المنظمون، فإنّ هذه التظاهرة، ستشهد عقد عدد من الاجتماعات وورش العمل حول مواضيع الكتابة والترجمة والتحرير، بالإضافة إلى كتابة السيناريو والقصص المصورة، مع تخصيص ورشة حول كتابة القصص القصيرة باللغة الأمازيغية.

ومن المنتظر أن تحلّ الكاتبة الفرنسية من أصول جزائرية فايزة غان ضيفة شرف على هذا الاجتماع. وعُرفت غان بروايتها "كيف.. كيف غدا" (2004) وتُرجمت إلى 26 لغة.

ويتخلل برنامج هذه التظاهرة الإعلانُ عن جائزة أدبية تحمل اسم الروائية والطبيبة النفسية الجزائرية يمينة مشاكرة (1949–2013)، التي انتهت حياتها بين جدران مصحّة نفسية، تاركة خلفها رصيدا أدبيًا نوعيًا، على غرار روايتيها "الكهف المتفجر"، و"آريس".

وتهدف هذه التظاهرة، إلى تطوير فعل الكتابة النسوية، وإيجاد منصّة تواصل مع القارئ في منطقتي أفريقيا وحوض البحر الأبيض المتوسط.

لمراسلة المحرر
culture@alarab.co.uk

موسيقى

يجهز النجم المصري تامر حسني لطرح فيديو كليب أغنية «وأخيرا» من فيلم «البدلة»، تتمة للدعاية الموجهة للعمل المعروض حاليا ضمن موسم عيد الأضحى السينمائي.

تخطّت أغنية النجم السوري ناصيف زيتون الجديدة «بدي ياها» الـ7 ملايين مشاهدة في فترة لا تتعدى الأسبوعين على إطلاقها رسميا عبر قناته الرسمية على يوتيوب.

موسيقى «الراب» تتمرد على المجتمع المصري

● فن لا يحتاج إلى خامات صوتية عالية بقدر اهتمامه بقوة الكلمات والموسيقى

ذاع صيت فن "الراب" في مصر، عندما بدأ مطربوه يضفون عليه طابعا انتقاديا لبعض التصرفات المجتمعية، وتزايد انتشاره، عندما اتخذه مغنون أداة لنقد الكثير من الممارسات السياسية، ما جذب إليه أنظار شريحة من الشباب، خاصة خلال ثورة 25 يناير 2011، والتي اعتبرها بعض النقاد الميلاد الحقيقي لـ"الراب" في مصر.

إنجي سمير

❑ **القاهرة** – حقّقت أغنية للفنان أحمد مكي "آخر شقاوة" نجاحا كبيرا وجذبت قطاعات مهمة من الشباب في مصر، ووصلت نسبة مشاهدتها على موقع يوتيوب إلى أكثر من 10 ملايين مشاهدة، لتعيد تسليط الضوء على تلك الحالة الغنائية الفريدة المعروفة بـ"الراب"، وقدرتها على تحريك بعض القضايا المجتمعية.

وتمثل موسيقى "الراب" فنا قائما بذاته، بعد أن نجح على مدار عقود في فرض نفسه عالميا، وحقّق شعبية واسعة، وتكمن قوته في عناصره المتمردة التي لا تحتاج إلى مهارات كبيرة، لكنها تستطيع التعبير عن حالات إنسانية وسياسية تفتقدها بعض الألوان الغنائية الأخرى.

قال الفنان أحمد مكي لـ"العرب"، إن "الراب" هو بمثابة تعبير عن الذات والشارع والحياة، مؤكدا أن حالة هذه الموسيقى التي انتشرت في العالم العربي بشكل واسع تبدو وكأنها لون موسيقي جديد حقق شعبية كبيرة، بينما هي تحمل داخلها أسلوبا فريدا يحرّض على تبني أفكار وكلمات احتجاجية ضد أوضاع سياسية واجتماعية.

ولا تحتاج أغاني "الراب" لمطرب يملك خامات صوتية مميزة، لأنها تعتمد في الأساس على قوة الكلمات والموسيقى، الأمر الذي دفع عددا كبيرا من المطربين إلى تقديم هذا النوع، والذي بدأ ينتشر في مصر مع دخول الممثل أحمد الفيشاوي، قبل أن يلحق به آخرون كوّنوا فرقا متخصّصة حقّقت نجاحات عريضة.

وبات هناك متخصّصون أبرزهم، فرقة كاريكا، وزاب ثروت الذي يقدّم أغاني معظمها يميل إلى الطابع الاجتماعي، مثل محاربة التحرش، وآخر أغانيه "نور" بمشاركة الفنانة أمينة خليل، وفريق "أم.تي.أم" MTM صاحب أغنية "أمي مسافرة" التي تعتبر نقطة تحوّل لهذه الموسيقى في مصر.

ويظن البعض أن عدم حاجة مطرب "الراب" إلى صوت جميل يجعل غناءه أمرا سهلا دون أن يعلم أن لكل شيء قواعد، حيث يحتاج هذا الغناء إلى كلمات مدروسة ومكتوبة بعناية تتناسب مع الإيقاع السريع وتعبر عمّا يعاني منه مستمعو هذا اللون، ممّن تتراوح أعمارهم بين 18 و35 عاما.

ويرى خبراء أن سبب انتشار هذا الغناء بين الشباب يعود إلى طبيعة الموسيقى المتمردة والقائمة على النقد اللاذع، ويربط البعض بين ازدياد معدلات قمع الحريات وقلة منابر التعبير عن الرأي، وبين ازدهار تلك النوعية من الأغاني، التي تمثل ستارا للباحثين عن الحرية.

وهو الأمر الذي يفسر معاناة أغلب مطربي "الراب" الذين يتعرضون لعوائق رقابية، لكل من يحاول الانتقاد أو التعرض لأمور سياسية، والتي تعد أحد أساسيات موسيقى "الراب".

نقد سياسي مستتر

وأوضح أحمد مكي لـ"العرب"، أن موسيقى الراب من الفنون التي تتسم بالمصداقية، وتعبر عن الشارع، وهو ما يجعلها مختلفة عن نوعية الأغاني التي تأخذ الجمهور إلى عالم من الخيال، لذا ينبغي أن تتوافر مواصفات معينة في مطربيها، مثل قدرته على التعبير عن صعوبات الحياة مع قدر بسيط من الثقافة تمكنه من صياغة الكلمات والجمل بشكل منظم.

وأضاف أن هذا اللون الغنائي لا يحظى بالانتشار الكافي في مصر، وتنفيذه يتم بشكل سيء أحيانا، وهو ما يدفعه شخصيا إلى تقديمه بأسلوب مختلف عن السائد.

وربما ساعدت الأصول الجزائرية للفنان أحمد مكي في إجادة هذا اللون المنتشر في الجزائر، وجعلته أحد المتميزين فيه، بل ومن العلامات البارزة في مصر، والتي تظهر أيضا في عدد كبير من أفلامه ومسلسلاته.

يمتلك "الراب" بشكل عام، قدرة على طرح أي قضية أو رسالة للحديث عنها بصورة أوسع وأكثر جذبا، ما جعل البعض يصنف هذا اللون، بعد ظهوره في الولايات المتحدة بأنه "أداة أقوى من تنظيم الاحتجاجات أو المؤتمرات التوعوية".

ويتفق تاكي، عضو فريق "أم.تي.أم"، مع القول إن قوة "الراب" تكمن في كلماته وقدرته على توعية مستمعيه بشكل ترفيهي وسياسي مُمتع، مشيرا إلى أن كلمات هذه الموسيقى "أكثر ما يجذب الشباب، لأنها تتناول الأحداث والوقائع الحقيقية، وليست مثل الأغاني التي تسلط الضوء على الرومانسية والدراما، وهذا ما يقرب الجمهور إلى موسيقى الراب".

وأشار إلى أن أهم ما تتميز به موسيقى "الراب"، قدرتها على تسليط الضوء على شيء محدد أو إيصال رسالة ما، واصفا إياه بـ"اللوحة المرسومة التي تبلّغ رسالة، وبالتالي يقوم كل مطرب بتوصيل رسائل اجتماعية أو شخصية أو حتى سياسية".

وتظل المشكلة التي تواجه بعض مطربي هذا اللون من الموسيقى تكمن في عدم التمتع بصوت جميل يمنحهم القدرة على إقامة حفلات غنائية يحتك فيها المطرب مع الجمهور ويتفاعل معه بشكل مباشر.

وتثير موسيقى "الراب" نوعا من الجدل لدى بعض النقاد الذين يعتبرونها "استيرادا أميركيا"، وتقليدا لثقافة تختلف عن الثقافة العربية، لكن هؤلاء يتجاهلون عمق التغيرات في المجتمعات وقدرة الشباب على الجري وراء الموجات العالمية في الموسيقى.

وقالت ياسمين فراج، الأستاذة بأكاديمية الفنون، لـ"العرب"، إن فن "الراب" يعد نوعا من الفنون التي تحمل بين طياتها أغراضا سياسية، وكانت بداية ظهوره في الولايات المتحدة وانتشر بين أصحاب البشرة السمراء، احتجاجا على ما يتعرضون له من تمييز وعنصرية.

وأكدت أن مصر بها رقابة مشدّدة، ولا يجرؤ أحد على تقديم نقد سياسي من خلال أغنية، لتعتمد أغاني "الراب" انتقاد المجتمع، وهو "نقد سياسي مستتر"، لأن الأنظمة الحاكمة هي التي تشكل وجدان المجتمع، من خلال التعليم والإعلام والثقافة والفن، مدللة على ذلك بأغنية أحمد مكي "وقفة ناصية زمان" التي سلط فيها الضوء على افتقاد الأخلاق والشهامة نتيجة التفكك الأسري وقسوة الظروف الاقتصادية، وكلها مواقف تتعلق بتوجهات حكومية ولها دلالات سياسية.

نجاح أغنية «آخر شقاوة» لأحمد مكي، كشف قدرة أغاني «الراب» على التعبير عن واقع الشباب أكثر من ألوان غنائية أخرى

فرقة سورية تحتفي بمحمد عبدالوهاب ومن لحن لهم

ضمن أنشطة دار أوبرا دمشق لشهر أغسطس الجاري، قدّمت فرقة "قصيد" للموسيقى العربية سهرة غنائية، خصّصتها لأعمال الموسيقار المصري الراحل محمد عبدالوهاب، سواء تلك التي أداها بصوته أو التي لحنها لعمالقة الفن العربي كأم كلثوم وعبدالحليم حافظ وفيروز وغيرهم، فكانت سهرة الطرب والحنين لموسيقار خالد.

نضال قوشحة

❑ **دمشق** – في أمسية غنائية وموسيقية أقامتها فرقة "قصيد" مؤخرا بدار أوبرا دمشق، قدّمت على امتداد ما يقارب الساعة ونصف الساعة تحفا غنائية وموسيقية خالدة من أعمال الفنان المصري الراحل محمد عبدالوهاب، بأصوات كل من: سناء بركات وعبدالملك إسماعيل وأيوب الحلبي وريان جريرة وأليسار السعيد.

سناء بركات، كانت أول المشاركين، وهي فنانة تخرجت من المعهد العالي للموسيقى كما درست الفلسفة، ولديها العديد من المشاركات المحلية والعالمية منها: تقديم إنجيل يوحنا في دار الأوبرا السورية، ومهرجان الموسيقى الصوفية في مدينة فاس بالمغرب، كما شاركت في تقديم أغاني سريانية في روما.

وقدّمت سناء أغنيتين لحنهما الموسيقار محمد عبدالوهاب لفيروز، الأولى بعنوان "سهار" من زجل الأخوين رحباني، والثانية "سكن الليل" من شعر جبران خليل جبران، بينما قدّم ثاني المشاركين، عبدالملك إسماعيل، وهو طالب في المعهد العالي للموسيقى، ومغن منفرد في العديد من الفرق المحلية السورية، أغنية "ضي القناديل" من زجل الأخوين رحباني وغناء عبدالحليم حافظ.

أما ثالث المشاركين فكان، أيوب الحلبي، الطالب في السنة الثالثة في المعهد العالي للموسيقى، والذي يعد من الأسماء الواعدة في الفن السوري، وقدّم في الحفل موّال "النبي حبيبك" ثم أغنية "ليلة الوداع" زجل أمين عزت.

وقدّمت أصغر المشاركات في الحفل، أليسار السعيد، الطالبة في السنة الثانية في المعهد العالي للموسيقى، أغنية "هذه ليلتي" شعر جورج جرداق وغناء أم كلثوم، وهي الأغنية التي تعتبر من أهم وأصعب أغاني الطرب الحديث الذي أوجده الموسيقار الراحل عبدالوهاب.

وكان لظهور الموهبة اللافتة، ريان جريرة، وقع خاص عند الجمهور، وهو الذي قدّم آخر أغنية "لما أنت ناوي" التي بدأها بموال "اللي انكتب على الجبين"، لينطلق في الأغنية التي كانت آخر أغاني الحفل، وهي من زجل محمد عبدالمنعم. واستعرض أيضا قائد فرقة "قصيد"، الموسيقار السوري كمال سكيكر، خلال الحفل 3 مؤلفات موسيقية آلية، كانت الأولى في مستهل الحفل باسم "زينة"، ثم مقطوعة "خطوة حبيبي" التي قدّم فيها عازف الأوكرديون وسام الشاعر أداء متزنا وراقيا أبهر به الحضور، ليختتم الحفل بالمقطوعة الشهيرة "النهر الخالد" التي تميز فيها عازف العود سيزار برشيني، وسط تآلف جميل مع الفرقة بكافة عناصرها.

وتشكلت فرقة "قصيد" السورية في العام 2008، وكل أعضائها من خريجي المعهد العالي للموسيقى بدمشق، وهي تنحو في عملها لتكريس الموسيقى الشرقية الأصيلة بشكل علمي معاصر، متخذة من التراث العربي عموما والسوري خاصة هدفا لأعمالها المتنوعة، كما تنحو الفرقة للموسيقى الآلية، فقدّمت خلال سنوات عملها التي قاربت العشرة أعوام، أعمالا في القوالب الموسيقية العربية كالسماعي، البشرف، اللونغا وغيرها.

ويعد كمال سكيكر، وهو مؤسس وقائد الفرقة أحد أهم المؤلفين الموسيقيين السوريين حاليا، والذي له اهتمام خاص بالموسيقى الشرقية، حيث يعمل بكل عزم على تقديمها بأسلوب عصري وعلمي.

ساعة ونصف الساعة، قدّمتها فرقة "قصيد" في حفل احتفى بالموسيقى الراقية والأداء المتزن والمدروس، وهو ما انسحب بالضرورة على الجمهور الذي استحسن ما تم تقديمه، إذ خرج كل من حضر ليلة تكريم "موسيقار الأجيال" بدار أوبرا دمشق، وهو يترنم بمقاطع غنائية ممّا سمعه.

موسيقى خالدة لموسيقار خالد

صلاح جاهين: الابن الضال

أمير العمري
ناقد سينمائي مصري

❑ كان صلاح جاهين فنانا عبقريا متعدد المواهب، فقد كان شاعرا ورسام كاريكاتير من الطراز الأول النادر، وممثلا وكاتبا للسيناريو والحوار والأغاني والاستعراضات الغنائية.

صلاح جاهين كان أيضا مصريا حتى النخاع، وشأن معظم أبناء جيله من الفنانين والكتاب والشعراء وجد صلاح نفسه بالضرورة ضمن حركة اليسار المصري، لكنه لم يكن منضما لإحدى المنظمات الشيوعية على ما يبدو، فهو لم يعتقل ضمن حملة الاعتقالات الكبرى الشهيرة التي ضمت الماركسيين والشيوعيين في أواخر الخمسينات حتى منتصف الستينات. لكن الكثيرين منهم كانوا من أصدقائه بالطبع، وقد خرج الجميع بعد أن تبنى جمال عبدالناصر شعارات الاشتراكية، فاندمج صلاح جاهين بحماس في منظومة عبدالناصر الفكرية بوجدانه وأشعاره، فأخذ يكتب الأغاني الحماسية التي كانت تعبر في الحقيقة، عن أحلامه الخاصة في التغيير الاجتماعي كما كان ينشده ويتمناه وكان يجده قابلا للتحقّق في تلك الفترة من ستينات القرن الماضي.

كان صلاح جاهين أول وآخر من كتب أغنية خاصة تتردّد فيها كلمة الاشتراكية (أغنية بستان الاشتراكية) التي غناها عبدالحليم حافظ، كما كتب عن السد العالي، ومعركة قناة السويس، والطبقة العاملة وعمال مصانع الحديد والصلب، وكان كل من يستمع إلى أغانيه الحماسية التي كان يتغنى بها عبدالحليم حافظ، يشعر بالزهو والفخر، فقد كان يجعلنا نحلق في أعالي السماء.

ألم نتمكن من هزيمة دول كبرى وتحويلها "إلى دول من الدرجة الثانية ودول من الدرجة الثالثة"، كما كان يقول لنا عبدالناصر نفسه، وهي العبارة التي استخدمت بصوت عبدالناصر ضمن مقدمة أغنية أخرى غناها عبدالحليم، وهي "مطالب شعب" التي كتبها أحمد شفيق كامل ولحنها كمال الطويل ملحن أغاني "جاهين- حليم" الحماسية.

كان صلاح جاهين مؤمنا بكل كلمة يكتبها، كما كان مؤمنا بالزعيم وبالثورة وبالطريق الذي شقه الزعيم وكان يأخذنا فيه، أي طريق الاشتراكية وبناء دولة قوية بغض النظر عن موضوع الحريات السياسية، فقد كان الأهم هو تأسيس مجتمع العدل والمساواة، أما الحرية فيمكنها أن تنتظر.

ولذلك كان انكشاف كذب كل الشعارات مع وقوع الهزيمة في 1967، أكبر ضربة تلقاها ذلك الحالم الكبير، وقد أدرك صاحب "يا أهلا بالمعارك" أنه كان طرفا في عملية التضليل والغش والخداع التي تعرض لها الشعب، وقال كلمته الشهيرة "كنا نتصوّر أننا نغني للناس فاكتشفنا أننا كنا نغني عليه"، ثم أصيب بالاكتئاب، وذهب وعولج في الخارج والداخل، لكن الاكتئاب كان يعاوده بدرجة أشد إلى أن فارق الحياة عام 1986.

وقد ترك صلاح جاهين لنا فيلما أصدق ما يعبر عنه هو فيلم "عودة الابن الضال" الذي كتبت عنه مؤخرا، فشخصية الابن الضال في الفيلم هي من جوانب كثيرة، شخصية صلاح جاهين نفسه، فهو يؤمن بالزعيم، يعتنق مبادئ العدل والحرية والاشتراكية ويذهب ليبشر بها ويدعو إليها، لكنه يتلقى طعنة غادرة من النظام الذي آمن به، تقوده إلى السجن الذي يعتبر في الفيلم مرادفا للهزيمة، ثم يخرج بعد "الهزيمة" محطما عاجزا تائها يشعر بالذنب كونه قد خذل من كانوا يتطلعون أن يقودهم.

وضع صلاح جاهين الكثير من أفكاره ومشاعره الشخصية بعد الهزيمة في هذا الفيلم، ويكفي أن نتأمل كلمات الأغاني التي كتبها لهذا الفيلم، في أغنية "الشارع لنا" يقول على لسان بطله المهزوم علي: "مشوار بديته وقلبي بالأمل مليان، جمل الطريق عضني وطلعت أنا خزيان، أحلى ما في الحلق طعم المر من الذكرى، شوفوا المرار لما يبقى حلو يا جدعان".

ويقول أيضا "الشارع كان شوك وأنا حافي ودمي عليه سيال.. ووراياً وقدامي سراب وبغرق في الرمال"، وفي أغنية "الساعة" يقول "أنا كنت ببص على الأزهار.. وعديتهم وكانوا كتار.. وشبابي كان زهرة ما بينهم.. مكسورة في لهيب النار".

رحم الله صلاح جاهين ألف رحمة.

سيارات

كشفت نيسان اليابانية النقاب عن الموديل الجديد من سيارتها ميكرا التي تنتمي إلى فئة الموديلات الصغيرة مزودة بفئتين من محركات البنزين بقوة 71 حصانا و90 حصانا، مع تزويدها بتجهيزات حديثة، بالإضافة إلى نظام ملتيميديا متطور.

فن التعامل مع الاتجاهات الحديثة

قرصنة السيارات الذكية تفرض على المصنّعين تغيير طرق الحماية

● اللجوء إلى حلول تكنولوجية مبتكرة لتتبع الفيروسات أثناء الاتصال الشبكي

تعكف شركات التكنولوجيا على تطوير برامج حماية لمصنّعي السيارات لمواجهة خطر قرصنة السيارات الذكية، والتي باتت قضية شائكة ومقلقة في الفترة الأخيرة في ظل التنافس الشرس بين كبرى الشركات على تزويد موديلاتها الجديدة بأحدث التكنولوجيات المتطورة حتى توفر للسائقين والركاب المزيد من الراحة أثناء القيادة.

❏ **لندن** – يقدم الاتصال الشبكي لمصنّعي السيارات مجموعة من الحلول التي توفر نوعا من الحماية والنظام والإدارة للقطاع، بما يؤهله لتجنّب المشاكل العديدة مثل الحوادث المتكررة، وأيضا لتجنّب ضياع الوقت والمجهود المبذول في ظل أزمات الزحام.

ويتمثّل أول حلّ في إيجاد بيئة للتواصل المستمر بين السائقين والسيارات بحيث تكون هناك سلامة مرورية من خلال تبادل الرسائل المتعلقة بالسلامة في وقتها الحقيقي لتنبيه كافة الأطراف بالمعلومات اللازمة لتجنّب الحوادث.

كما أن الربط بين السيارات وإدارات المرور يجعل هناك سهولة كبيرة في تلقّي المعلومات والبيانات اللازمة بشأن قواعد المرور والاتجاهات والطرق المغلقة والتحذيرات وغيرها في الوقت المناسب.

ولمواجهة تحديات حركة المرور، تقدم شركات التكنولوجيا مجموعة من الحلول تتمثل في الحلول السحابية لحركة المرور المتصلة وهي تهدف إلى الوصول إلى أكبر عدد ممكن من المركبات ومستخدمي الطرق، وكذلك الحلول السحابية للسيارات المتصلة وهي تشكّل نقطة موحّدة لاتصال المركبات ونظام السيارات المتصلة.

ورغم تلك الحلول المبتكرة، قد تمثّل السيارات ذاتية القيادة والسيارات المجهزة باتصال شبكي كامل بيئة مناسبة وعملية للقراصنة، ومن دون الأمان الإلكتروني الكافي تعدّ سرقة السيارة أمرا غاية في البساطة.

وأوضح فيرنر كوستلر، خبير أمان تكنولوجيا المعلومات لدى شركة كونتينينتال الألمانية، أن السيارات غير المحمية بشكل جيّد يمكن سرقتها من قبل القراصنة بكل سهولة.

وحتى الآن، يمكن الدخول غير المصرح به إلى شبكة السيارة فقط عندما يقترب اللص من مسافة الرؤية على الأقل، ولا يمكن الوصول إلى بوابات الاختراق مثل تقنية البلوتوث أو شبكة الاتصال المحلية اللاسلكية (دبليو-أل.أي.أم) أو قابس أو.بي.دي 2 أو مفتاح التحكم عن بعد أو نظام التحكم في ضغط هواء الإطارات.

ولكن يمكن للقراصنة عن طريق هذه الأنظمة الوصول إلى الأنظمة الإلكترونية مثل نظام الملتيميديا والسيطرة على وحدات التحكم المهمة لسلامة المكابح أو المحرك.

ولقد أثبت لصوص البيانات في الكثير من المرات أنهم يستطيعون فتح وإطلاق السيارات عن بعد، وفي الوقت نفسه تم اختراق سيارات من جميع العلامات التجارية الكبرى تقريبا من قبل.

فيرنر كوستلر:
السيارات المتصلة بشكل دائم يمكن نظريا اختراقها عن بعد بسهولة

ويقول كوستر إنه في السيارات المتصلة بشكل دائم يمكن نظريا اختراق شبكة السيارة عن بُعد، كما أن القراصنة قد يتمكنون من اختراق الشيفرة الخاصة بكل موديلات الشركة المنتجة.

وحذّر مختصون في أمن المركبات من أن السيارات المزوّدة بالمفاتيح اللاسلكية تعتبر أكثر عُرضة للسرقة مقارنة بتلك المزوّدة بالمفاتيح العادية.

وبات اللصوص في خضم الطفرة الرقمية يتسلّحون بجهاز خفي يفتح السيارة خلال ثوان قليلة لسرقتها أو سرقة محتوياتها، حيث يعمل على توسيع نطاق الشبكة بين المفتاح اللاسلكي والسيارة ليتم فتحها وجعل المفتاح يقوم بتشغيل المحرك.

ووفق اختبارات أجراها مختصون بأمن السيارات على 180 موديلا مختلفا، فقد تبيّن أن فتح السيارة بات سهلا جدا وحثوا أصحاب السيارات على إخفاء مفاتيح سياراتهم في أماكن بعيدة عن موقع السيارة.

واعتمد هؤلاء على وسيلة تمديد لاسلكية يتم تجميعها بشكل ذاتي بواسطة الأجزاء الإلكترونية العادية حيث أنها لا تحتاج إلى جهد كبير على غرار ما يفعله اللصوص.

وينصح الخبراء بأنه في حالة استعمال المفاتيح اللاسلكية لا يتعيّن على قائد السيارة الضغط على أي أزرار لفتح السيارة وعدم حفظها بالقرب من النوافذ أو الأبواب الخارجية، علاوة على أنه يتوجب على الشركات تأمين أصحاب السيارات عبر طرح تحديثات لهذه المفاتيح.

ويمكن لأصحاب السيارات تعطيل هذا النظام بشكل لاحق في بعض الموديلات فقط، ولكن نادي السيارات الألماني أشار إلى أنه ليس هناك معنى أن يتم دفع تكلفة إضافية نظير هذا النظام عند شراء السيارة، لكي يتم تعطيله في النهاية.

وتحتوي الموديلات الحديثة من السيارات ولا سيما ذاتية القيادة على ما يصل إلى 100 وحدة تحكم، وأكثر من 100 مليون سطر لشيفرات البرامج.

ومع تزايد تقنيات الاتصال يزداد عدد الأخطاء أو الثغرات في البرامج، وهذا هو السبب في أن السيارات ستحصل في المستقبل على برامج حماية مثل الهواتف الذكية وأجهزة الحاسوب لتتبع الفيروسات، وعزلها والعمل على ألا تكون ضارة، ويجب أن يتم ذلك في أسرع وقت.

وفي المستقبل، يرجّح خبراء التكنولوجيا ظهور الاتصالات الجوالة المشفرة وكذلك تحديثات "أوفر ذي أير"، وعلى غرار التطبيقات أو أجهزة الكمبيوتر يمكن نقل تحديثات الأمان إلى نظام السيارة بشكل منتظم أو أثناء الهجمات.

ولا توجد إجابة محددة للسؤال عمن يجب أن يدفع ثمن أمان السيارة، فبعض شركات السيارات تضمن لحوالي سنتين أو ثلاثة تحديثات نظام الملاحة في السيارات الجديدة، بعدها يبدأ العميل في الدفع لكي يحافظ على نظام السيارة محدثا.

ويمكن تصوّر مثل هذا السيناريو مع أمن البيانات لسيارة آلية القيادة على سبيل المثال.

ومثلما تعد المكابح ضرورية لقيادة آمنة فإن الأمان الإلكتروني المحدث يمثل عنصرا أساسيا في السيارات المعتمدة على الاتصالات الشبكية.

جاغوار تمنح آي-بيس تقنيات اتصالات ذكية كاملة

❏ **لندن** – جهزت شركة جاغوار البريطانية أيقونتها آي-بيس الجديدة، التي تنتمي إلى فئة الموديلات الرياضية متعددة الأغراض (أس.يو.في) بخدمات اتصالات كاملة، من بينها المساعد الرقمي أمازون أليكسا لإتاحة التفاعل الصوتي بين السيارة وقائدها.

ويتيح المساعد الرقمي لقائد السيارة إمكانية الاستعلام عن بعض معلومات القيادة، كالسؤال عن مدى كفاية الوقود بجملة "أليكسا؟ كم بقي من كمية الوقود"، وبعد بضع ثوان تأتي الإجابة "الوقود يكفي لقطع مسافة 200 كلم".

ويمكن التواصل مع آي-بيس كما هو الحال مع الموديلات الأخرى عن طريق الهواتف الذكية، فعبر تطبيق جاغوار ريموت يمكن التحقق من شحن البطارية وإطفاء مصابيح السيارة وإغلاق الأبواب من المنزل، وبالطبع سيتمكن التطبيق من إظهار موقع السيارة.

وبفضل الاتصال الشبكي توفر جاغوار لعملائها مزايا راحة إضافية، منها أن السيارة تتذكر التفضيلات الشخصية للقائد، ففي غضون أسبوعين تتعلم السيارة عن طريق الذكاء الاصطناعي الوضعية المفضلة للمقعد أو الاتصالات الهاتفية الروتينية.

ويتم الكشف عن المهام الروتينية اليومية، التي يقوم بها السائق، باستخدام الذكاء الاصطناعي والقيام بها بشكل أوتوماتيكي، وفي الوقت نفسه، فإن هذا النظام يمكنه التعرف على قائد آخر من مفاتيح السيارة أو الهاتف الذكي والتكيف مع تفضيلاته واحتياجاته، مثل تعديل مكيف الهواء.

وفي ما يتعلق بخفض الاستهلاك فقد تم تجهيز السيارة بنظام الملاحة التنبؤي، وهذا النظام قادر على حساب مدى السير وحالة البطارية حتى الوصول إلى الهدف، وذلك اعتمادا على الطريق الذي تم إدخاله وخصائص الطريق وأسلوب القيادة الخاص ببرنامج التشغيل.

وبالطبع تظهر لقائد السيارة محطات الشحن المتوفرة على الطريق، وعن طريق تطبيق الرحلات يمكن توضيح كيفية الوصول إلى الهدف، حتى إذا لم تتوفر مساحة لصف السيارات.

ومع تطبيق هوم لينك تتيح السيارة باستخدام الهاتف الذكي ضبط المدفأة على درجة الحرارة المرغوبة قبل الوصول إلى المنزل.

سيارات جديدة

أوبل تعرض أفخم أيقوناتها الكهربائية

❏ عرضت شركة أوبل الألمانية أفخم أيقوناتها الكهربائية جي.تي.إكس إكسبريمنتال الاختبارية، التي تنتمي إلى فئة السيارات متعددة الأغراض (أس.يو.في) المدمجة.

وتنطق السيارة باللغة التصميمية الجديدة لموديلاتها المستقبلية خاصة في ما يتعلق بملامح الوجه؛ حيث تأتي المقدمة العريضة مغطاة بزجاج بلكسي داكن تستقر أسفله كشافات أل.إي.دي وأضواء نهارية على شكل أجنحة وكاميرات ومستشعرات.

ويستقر شعار الشركة كعنصر أل.إي.دي في منتصف المقدمة ويقدم معلومات عن حالة تشغيل السيارة من خلال ألوان مختلفة.

وتأتي السيارة جي.تي إكس إكسبريمنتال، التي يبلغ طولها 4.06 أمتار، بتصميم يحاكي موديلات الكوبيه وتتخلى عن العمود بي، كما يتم فتح الأبواب الأمامية والخلفية بالتقابل لتسهيل عملية الصعود.

بروتوتايب 10 آخر إبداعات إنفينيتي المذهلة

❏ كشفت شركة إنفينيتي اليابانية خلال حدث بيبل بيتش كونكور ديليغانس 2018 الذي أقيم الأسبوع الماضي عن سيارتها التجريبية المذهلة بروتوتايب 10.

والسيارة هي مركبة كهربائية جريئة من طراز رودستر الكلاسيكية التي تمثل مدخلا لرغبة العلامة التجارية التابعة لنيسان في تقديم متعة القيادة والأداء المثير مستقبلا.

وتعد السيارة تطورا مدهشا لجمالية التصميم وروعته في إنفينيتي كيو إنسبيريشن، حيث أحيت إنفينيتي سيارتها الرودستر الكلاسيكية ذات المقعد المنفرد بشكل أنيق وبأسلوب راق.

ويؤكد كريم حبيب المدير التنفيذي للتصميم في إنفينيتي أن بروتوتايب 10 تعكس مخطط أحد أبرز تصاميم المركبات الأكثر إثارة في تاريخ صناعة السيارات، وقد احتفل المصنعون بمفاهيم القوة عبر سيارات المنافسات ذات المقعد الواحد.

وقال "تتحدث سيارتنا التجريبية الجديدة لغة مستقبل السيارات الكهربائية، وهو أمر ينعكس في شكلها وتفاصيلها. إننا سعداء بعثورنا على مصدر للإلهام في حقبة ماضية مفعمة بالتفاؤل".

ألبينا تنتظر إشارة بي.أم.دبليو للانطلاق

❏ أعلنت شركة بي.أم.دبليو الألمانية عن إطلاق السيارة ألبينا إكس.دي 3 الجديدة التي تنتمي إلى فئة السيارات الرياضية متعددة الأغراض (أس.يو.في) في الربع الأول من عام 2019 بسعر يبدأ من 80 ألف يورو.

وتعتمد السيارة على سواعد محرك ديزل مستقيم سداسي الأسطوانات سعة 3 لترات ومزود بأربعة شواحن تربو ليزأر بقوة 388 حصانا، مع عزم دوران أقصى 770 نيوتن متر.

وتتضافر جهود المحرك مع ناقل حركة أوتوماتيكي من 8 سرعات ليدفع السيارة من الثبات إلى سرعة 100 كلم/س في غضون 4.6 ثانية، في حين تقف السرعة القصوى عند حاجز 266 كلم/س.

وتظهر سيارة الدفع الرباعي ألبينا إكس.دي 3 الجديدة بطول 4.7 أمتار وعرض 1.9 متر وارتفاع 1.65 متر، ويبلغ وزنها نحو طنين، بينما تمتاز بسعة حمولة تصل إلى 1600 لتر.

وتقف هذه التحفة على عجلات مصنوعة من معدن خفيف قياس 20 بوصة وتتألق بفرش جلدي فاخر وتزخر بالعديد من التجهيزات الإضافية الفاخرة.

أحدث موديلات هوندا تظهر من خلف الستار

❏ قررت شركة هوندا إطلاق الموديل الجديد من سيارتها إتش.آر-في، التي تنتمي إلى فئة الموديلات الرياضية متعددة الأغراض (أس.يو.في) خلال فصل الخريف المقبل بعد أن أزاحت الستار عنه مؤخرا.

وتقول الشركة اليابانية إن سيارتها تلفت الأنظار من خلال اللغة التصميمية العصرية للمقدمة من خلال لوح الكروم شديد اللمعان أعلى شبكة المبرد ومداخل الهواء العميقة في المصدم الأمامي، والتي تحتضن مصابيح الضباب الدائرية.

وتظهر حليات الكروم على مؤخرة السيارة، وتتوفر للسيارة ضمن باقات التجهيزات الفاخرة كشافات أمامية ومصابيح خلفية تعمل بتقنية أل.إي.دي، وتقف السيارة على جنوط مصنوعة من معدن خفيف قياس 17 بوصة، وتتوافر السيارة الجديدة في ثمانية ألوان مختلفة للطلاء.

وتعتمد السيارة على محرك بنزين سعة 1.5 لتر بقوة 130 حصانا/155 نيوتن متر لعزم الدوران الأقصى، ويتم نقل قوة المحرك إلى عجلات الدفع عبر ناقل الحركة اليدوي سداسي السرعات أو ناقل الحركة سي.في.تي السلس.

نسخة استثنائية لعشاق ميني كوبر إس

❏ أصدرت شركة ميني الشهيرة نسخة استثنائية من سياراتها كوبر إس، وذلك تكريما لسائق سيارات السباقات ميشيل ديلاني، والذي جسد دوره النجم ستيف ماكوين في فيلم "لو مانس" عام 1971.

وأوضحت الشركة البريطانية أن الإصدار الخاص "ديلاني إيديشن" يمتاز بلونه السماوي مع خطوط تزهو باللون البرتقالي مع شبكة مبرد ذات لون أسود فائق اللمعان، بالإضافة إلى سبويلر خلفي وجنوط قياس 18 بوصة.

ويزأر الإصدار الخاص، الذي سيقتصر إنتاجه على 350 نسخة فقط، بقوة 192 حصانا مرتبط بناقل حركة أوتوماتيكي جديد من 7 سرعات.

ولم تكشف ميني عن أي بيانات تتعلق بمعدلات أداء أو قيم استهلاك السيارة، كما لم تعلن عن سعرها أو تاريخ طرحها.

ولطالما أتحفت الشركة عشاقها بإصدارات خاصة كان آخرها الشهر الماضي خلال عرض في كولورادو الأميركية، وقبلها بمناسبة حفل زفاف الأمير هاري.

ميديا

أعلنت شركة غوغل عن إضافتها ميزة جديدة معتمدة على الذكاء الاصطناعي للنسخة الخفيفة من محرك بحثها المسماة «غوغل غو»، وتتمثل هذه الميزة في إمكانية قراءة مواقع الويب بعدد من اللغات، لمساعدة الأشخاص على الاستماع إلى المقالات الطويلة أو القصص الإخبارية وصفحات الويب.

مراسلو الحروب يطالبون شركات الإنترنت بدفع تكاليف عملهم

● شركات الإنترنت وضعت كل ثقلها لمنع فرض رسوم عليها ● نفقات تغطية الحروب باهظة مع زيادة استهداف الصحافيين

شكل عدد من الصحافيين الأوروبيين حملة لمطالبة الاتحاد الأوروبي بفرض رسوم على شركات الإنترنت التي تحقق أرباحا طائلة دون وجه حق، من محتوى يكلف المؤسسات الصحافية مبالغ كبيرة، ويخاطر الصحافيون بحياتهم من أجله.

اقتراح سامي كيتز يأتي من واقع تجربته في تغطية الحروب

❑ **باريس** – وقع أكثر من مئة من كبار المراسلين ورؤساء تحرير وسائل إعلام في 27 دولة من الاتحاد الأوروبي بيانا وضعه سامي كيتز مدير مكتب وكالة فرانس برس في بغداد ، لاتخاذ إجراءات تُلزم مجموعات الإنترنت العملاقة مثل غوغل وفيسبوك بدفع مبالغ لمنشئي المحتويات على الإنترنت، ومنهم وسائل الإعلام.

والبيان الذي وقعه 103 صحافيين، نشرته فرانس برس على موقعها الإلكتروني وعدد من وسائل الإعلام الأوروبية بينها الصحف الفرنسية "لوموند" و"لوفيغارو" و"جورنال دو ديمانش" والبلجيكية "لا ليبر بلجيك" والألمانية "تاغيسشبيغل".

لكن هذا الإجراء يلقى معارضة من شركات الإنترنت، وكان البرلمان الأوروبي رفض مطلع يوليو تعديلا لحقوق المؤلف ينص على فرض رسم من هذا النوع، بعد أن خاضت المجموعات العملاقة للإنترنت التي يرمز إليها بكلمة "غافا" (الحرف الأول من أسماء غوغل وأبل وفيسبوك وأمازون) حملة غير مسبوقة على مستوى الهيئات الأوروبية ضد هذا الإصلاح، مشددة على أنه يمكن أن يقوض مجانية الإنترنت.

◄ الصحافيون الموقعون على البيان رفضوا مزاعم غوغل أو فيسبوك بأن قرار الرسوم المجاورة يهدد مجانية الإنترنت

لكن هذه الشركات تتجاهل عن عمد حقيقة أن تقديم عمل صحافي من نوعية عالية بات أكثر فأكثر صعوبة على وسائل الإعلام التي تكافح في ظلّ مصاعب اقتصادية وخصوصا في مناطق النزاعات، فيما تستولي هذه الشركات مجانا على حصيلة ما ينتجه صحافيون خاطروا بحياتهم للحصول عليها.

وتتربّع الخسائر البشرية على رأس التكاليف التي تتكبّدها المؤسسات الإعلامية، فقد قتل منذ مطلع العام الحالي خمسون صحافيا في العالم، وفقا لمنظمة "مراسلون بلا حدود"، وهو رقم يوازي ذلك المسجّل في العام 2017 كلّه.

إضافة إلى ذلك، تتكبّد وسائل الإعلام نفقات باهظة في تغطية الأخبار في مناطق النزاعات، سواء لإعداد تقارير إذاعية أو تلفزيونية.

وكتب سامي كيتز مدير مكتب فرانس برس في بغداد الذي قام بتغطية عدد كبير من النزاعات لحساب الوكالة، "خلال أكثر من أربعين عاما من العمل، شهدتُ تراجع عدد الصحافيين الميدانيين بشكل متواصل بينما تتزايد المخاطر بلا توقف. أصبحنا أهدافا وأصبحت كلفة التحقيقات أكبر".

وأضاف "ولى الزمن الذي كنت أذهب فيه إلى الحرب بسترة أو بقميص بسيط ومفكرة في جيبي، إلى جانب مصور فوتوغرافي أو مصور فيديو"، وتابع "اليوم نحتاج إلى سترات واقية من الرصاص وخوذ وسيارات مصفحة وأحيانا حراس شخصيين لتجنب أن نخطف". وتساءل كيتز في النص "من يدفع مثل هذه النفقات؟ وسائل الإعلام وهي (النفقات) كبيرة".

ومن موقعي البيان صحافيون معروفون مثل الفرنسية فلورانس أوبينا والألماني فولفغانغ بوير والبريطاني جيسون بورك والمصور السويدي بول هانسن.

وقال كيتز إن "وسائل الإعلام التي تنتج المضامين وترسل صحافييها ليجازفوا بحياتهم من أجل تقديم معلومات جديرة بالثقة ومتعددة الرؤى وكاملة لقاء كلفة تتزايد، ليست هي التي تحصل على الأرباح، بل المنصات التي تستخدمها دون أن تدفع أموالا"، وأضاف أن "الأمر يشبه العمل لشخص آخر يقطف بلا رادع وفي العلن ثمرة العمل".

من جهته يقول جان فرنسوا لوروا مدير مهرجان "فيزا" للتصوير الصحافي الذي يقام في سبتمبر في بيربينيان في جنوب فرنسا "أصبحت تغطية النزاعات أكثر فأكثر كلفة، لأن المطلوب فريق كبير لتجنّب المخاطر، من متعاونين محليّين وحرّاس ومترجمين وسائقين". ويضيف "قبل سنوات، حسبت صحيفة نيويورك تايمز كلفة اليوم الواحد من العمل في بغداد، وتبيّن أنها عشرة آلاف دولار. ففي ما مضى لم تكن الصحافة، هدفا للمتحاربين، بل على العكس كان كلّ طرف ينظر إليها على أنها حليف يُكسب ودّه لنقل وجهة النظر، لكن الأمر اختلف في السنوات الماضية، وظهرت مجموعات متخصصة في خطف الصحافيين للحصول على مبالغ مالية في مقابل إطلاق سراحهم".

ويضاف إلى كلّ هذه المتاعب التطوّر التقني الذي صار يفرض على الصحافيين أن يجدّدوا أدواتهم بشكل مستمر.

في المقابل، تعاني الصحافة من انحسار عائداتها بسبب انتشار المعلومات والتقارير عبر الإنترنت. ويوضح لوروا "قبل ثلاثين عاما، كانت التقارير تباع بمبلغ يصل إلى 15 ألف يورو، أما اليوم فإن الحصول على ثلاثة آلاف أو أربعة آلاف أمر استثنائي".

وأوضح البيان الذي وقعه الصحافيون أن وسائل الإعلام "باتت تريد التأكيد على حقوقها لتتمكن من مواصلة نقل المعلومات، وتطلب أن يتم تقاسم العائدات التجارية لهذه المحتويات مع المنتجين سواء كانوا وسائل إعلام أو فنانين. هذا ما يسمى الرسوم المجاورة". ورفض البيان "الكذب الذي ينقله غوغل أو فيسبوك ويفيد بأن قرار الرسوم المجاورة يهدد مجانية الإنترنت".

وأكد أن "الأمر يتعلق بالدفاع عن حرية الصحافة، لأنه إذا لم يعد هناك صحافيون لدى وسائل الإعلام، فلن تكون هناك تلك الحرية التي يحرص عليها النواب أيا تكن انتماءاتهم السياسية".

ويدعو البيان النواب الأوروبيين إلى "التصويت بكثافة مع تطبيق الرسوم المجاورة على المؤسسات الصحافية لتعيش الديمقراطية وأحد أبرز رموزها الصحافة".

وقال جيرار ريل مدير التجمّع الدولي للصحافيين الاستقصائيين "الصحافة تكافح من أجل البقاء، إنها تنازع، ووسائل الإعلام تخفّض نفقاتها ولا سيما في التحقيقات الاستقصائية لأنها الأكثر كلفة".

وأضاف "التحقيقات لا تستغرق وقتا طويلا فحسب، بل هي أكثر خطورة أيضا، وليس من المؤكد دائما أن يجد التحقيق طريقه إلى النشر، وفي حال نُشر فقد يكون سببا لمتاعب قضائية".

ويرأس جيرار ريل التجمّع الذي كان وراء الكشف عن وثائق بنما. وقال "كلّفنا ذلك الملفّ مليوني دولار تضاف إليها نفقات المراسلين البالغ عددهم 300 في المؤسسات الإعلامية الشريكة لنا، الذين تعاونوا معنا في هذا المشروع في العالم".

فريق سكاي نيوز عربية يتحدث عن رهانه الإعلامي في تغطية مناسك الحج

صالح البيضاني

❑ **الرياض** – تهتم وسائل الإعلام بمواكبة التجمعات الدينية الكبرى في العالم ومنها شعيرة الحج التي يشارك فيها أكثر من ثلاثة ملايين مسلم كل عام، وينحصر الرهان الإعلامي في هذا المضمار على نقل صورة غير نمطية لمناسك الحج وما يسبق ويحيط بهذه الشعيرة الإسلامية من تفاصيل يومية قد تعجز الكاميرات عن التقاطها.

وتقع وسائل الإعلام في أحيان كثيرة في فخ التكرار، وهو الأمر الذي عملت قناة سكاي نيوز عربية على تجاوزه في هذا الموسم من الحج، من خلال بث سلسلة من التقارير المبتكرة التي صاحبت التغطية اليومية لمناسك الحج.

وتمكن طاقم سكاي نيوز المكون من أكثر من عشرين صحافيا وإعلاميا وفنيا من بث وقائع الحج وتفاصيله اليومية عبر خمس منظومات بث وعدد من المراسلين واستوديو ثابت في مكة، أدار اللقاءات المباشرة فيه الإعلامي سامي قاسمي إلى جانب التغطية المتحركة من مواقع المشاعر في عرفات ومزدلفة ومنى التي تم استخدام أفضل وأحدث التقنيات الفنية فيها.

ويقول العاملون ضمن الفريق الذي يقوده فارس الجمل إن فريق سكاي نيوز استفاد من تراكم تجاربه السابقة في تغطية مواسم الحج واستطاع تجويدها وجعلها أكثر حداثة وتطورا وفرادة من الناحية الإعلامية، مستفيدين من التسهيلات الكبيرة التي قدمتها وتقدمها السلطات السعودية وفي مقدمتها وزارة الإعلام للطواقم الإعلامية العاملة على تغطية الحج.

وأشار محمد الشربيني المسؤول عن التنسيق والضيوف في الفريق إلى جملة من التسهيلات قدمها المركز الإعلامي التابع لوزارة الإعلام السعودية، ساهمت في جعل جهود التغطية الإعلامية أكثر سلاسة ومرونة في خضم بحر متلاطم من الكثافة البشرية والحشود.

وأفردت كافة منصات سكاي نيوز عربية مساحات مهمة لإلقاء الضوء على بعض الزوايا الغائرة في موسم الحج مثل "كبسولات نوم الحجاج" و"كنوز الكعبة المشرفة" و"عرفات مدينة اليوم الواحد، تستقبل الحجاج تحت ظلال النيم"، و"الخُلّيف عادة مكية فريدة في الحج" و"حجاج يتعقبون طريق الهجرة النبوية عبر خرائط غوغل"، و"دور الأجهزة السعودية في حج آمن"، و"مركز العمليات الأمنية الموحدة 911".

وأوضح الإعلامي سامي قاسمي أن القناة تمكنت من خلال مراسليها وعبر الأستوديو المركزي في مكة من إجراء العشرات من المقابلات التي تحدثت عن التفاصيل اليومية للحج والآليات المستخدمة في خدمة الحجيج، واستضافت عددا من كبار المسؤولين، إضافة إلى مشرفين على تسهيل مناسك الحج من مدنيين وعسكريين وأمنيين وطواقم أخرى مساعدة وإعلاميين.

ويلفت قاسمي إلى أن سكاي نيوز عربية خصصت جزءا بارزا ومهما من برامجها ونوافذها الإخبارية لتغطية هذا الحدث، وهو ما انعكس بشكل لافت على خارطة البرامج اليومية للقناة التي تطرقت إلى الحج من زوايا عدة عن طريق برامج "الصباح" و"المساء" و"غرفة الأخبار" و برنامج "من الرياض" إضافة إلى الساعات الإخبارية على مدار الساعة التي تم تخصيص نوافذ للحج فيها، كما استخدمت للمرة الأولى تقنية الواقع الافتراضي المعزز في شرح مناسك الحج ومراحله.

وعلى الصعيد السياسي تمكنت القناة من فتح نوافذ جديدة تلقي الضوء على بعض التطورات والتداعيات المرتبطة بالحج، مثل محاولة بعض الدول تسييس الفريضة ومشاركة الحجاج القطريين والإيرانيين والتسهيلات التي قدمت لهم، وكذلك عدم مشاركة مسلمي الروهينغيا على مدى أكثر من 30 سنة في الحج لأسباب سياسية مرتبطة بالنظام في ميانمار، كما سلطت القناة الضوء على مشاركة أكثر من 25 ألف حاج يمني في الحج بالرغم من الظروف التي تحيط ببلادهم.

فريق متكامل في عدة مناطق

قناة «الجزيرة الوثائقية» غايات وأدوار خفية

❑ **القاهرة** – سلطت الباحثة آمال عويضة الضوء على محتوى ما تقدمه قناة الجزيرة الوثائقية بالتحليل والنقد للفترة المتزامنة مع بدايات الحراك الشعبي في الدول العربية.

ويتناول كتاب عويضة "التلفزيون وتزييف الوعي العربي .. الأدوار الخفية لقناة الجزيرة الوثائقية"، الصادر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب 2018، واقع القنوات التلفزيونية الوثائقية العربية، التي لم تتبلور ملامحها في الفضاء العربي إلا مع بداية الألفية الثالثة، فضلا عن "الجزيرة الوثائقية"، وهي إحدى قنوات شبكة الجزيرة الممولة من قطر، والتي تم إطلاقها في يناير 2007، ولم تخضع لدراسات تتناول بالتحليل والتدقيق ما تقدمه القناة من محتوى.

ويهتم الكتاب بدراسة طبيعة الأدوار التي تقوم بها وسائل الإعلام وتأثيرها على متابعيها؛ إذ أنها تنعكس بصورة مباشرة وغير مباشرة في كل مجالات الحياة، كما تساعد الإنسان المعاصر على معرفة نفسه ومحيطه وتحديدا أولوياته، فضلا عن الأهداف الأخرى بعد ما وضع كامل ثقته في وسائل الإعلام، واختارها إراديا أو لا إراديا ليمنحها سلطة مده بالأخبار والترفيه والتعليم والمعرفة، وهو ما يجعل من الضروري دراسة واقع تلك الوسائل، وتحليل رسائلها للتعرف على طبيعة دورها المعرفي في التوجيه، وتشكيل الرأي ودعم المعتقدات وإعادة كتابة الواقع، وذلك في ضوء عملية الاتصال من بث رسالة من مصدر إلى مستقبل بغرض إحداث تأثير.

وحددت الباحثة نطاق بحثها مكانيا من خلال دراسة قناة "الجزيرة الوثائقية" التلفزيونية الممولة من قطر، وأعمالها الوثائقية التي تصل إلى الناطقين باللغة العربية في شتى أنحاء العالم عبر شاشة التلفزيون التي تستقبل بثها في أقمار صناعية عدة.

وزمانيا: فترة البحث والتحليل الفعلية على مدار العام 2012، التي تتزامن مع فترة حراك الشارع العربي الذي انطلق في 2011، وبعد المتابعة العشوائية للقناة بهدف استخلاص الملامح الأولية، وتحديد فئات استمارة التحليل وتصميمها، وذلك في الفترة ما بين أكتوبر 2011 وديسمبر 2011.

وينتمي هذا البحث في مجال النقد التلفزيوني، ويندرج تحت فئة البحوث الوصفية، التي تعنى بدراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة ظاهرة، أو موقف، أو مجموعة من الناس، أو الأحداث، غير أنها لا تحصر أهدافها في مجرد وصف الظواهر أو الوقائع أو جمع الحقائق، بل تسعى إلى تسجيل الدلالات المستخلصة من البيانات المجموعة في ضوء الأهداف التي يتوخاها الباحث في دراسته.

ويسعى التحليل إلى وصف المحتوى الظاهر للمادة الإعلامية شكلا ومضمونا؛ بهدف استخدام هذه البيانات لوصف هذه المادة التي تعكس السلوك الاتصالي العلني للقائمين بالاتصال الإعلامي أو لاكتشاف الخلفية الفكرية أو الثقافية أو السياسية أو العقائدية، أو للتعرف على مقاصد القائمين بالاتصال عبر الجملة والصورة.

@alarabonline

أعلن موقع تويتر تعليق 486 حسابا من المنصة بسبب الاشتراك في حملة تضليل منسقة. وكان الموقع أكد الأسبوع الماضي تعليق 284 حسابا للسبب نفسه، ليصل بذلك إجمالي الحسابات الموقوفة إلى 770 حسابا. وقالت الشركة «نحن ملتزمون بالتعامل مع الشركات الأخرى وكيانات إنفاذ القانون ذي الصلة لوقف الأخبار المضللة».

سعي لإعادة تدوير العنف

«غوغل بلس» منصة داعش لغزو الإنترنت مجددا

● الهجرة الجماعية لنشطاء التنظيم امتداد للإستراتيجية الإعلامية

أثارت دراسة جديدة عن انتشار مواد متطرفة لتنظيم داعش على موقع غوغل بلس، جدلا واسعا بعدما كشفت عن إستراتيجية فنية وإعلامية لداعش لخداع إدارات منصات التواصل الأمنية، وإطلاق حملات للتجنيد، وتأكيد بقاء التنظيم على قيد الحياة وقدرته على الإمساك مرة أخرى بزمام المبادرة، على الرغم من الخسائر الميدانية الكبيرة التي لحقت به خلال الفترة الماضية.

محمود زكي

❑ **القاهرة** – كشفت دراسة حديثة صدرت عن كلية الإعلام والوسائل الحديثة بجامعة أوسلو في النرويج مؤخرا، عن ظهور هجرات كثيفة لنشطاء على الإنترنت تابعين لتنظيم داعش إلى موقع "غوغل بلس".

ورصدت الدراسة ظهور العشرات من الحسابات المزيفة التي حملت شعارات وصورا تتبع داعش وتقوم بترويج خطاب عنيف ومتطرف ضد المسيحيين في الغرب.

بدت الهجرات الجديدة امتدادا لإستراتيجية إلكترونية متبعة عزم عليها نشطاء داعش منذ أن فرضوا وجودهم في منصات التواصل الاجتماعي، بداية من موقع تويتر التي وصلت فيه أعداد الحسابات التابعة للتنظيم المتطرف لنحو 400 ألف حساب في عام 2015. وسرعان ما حوّل داعش دفته إلى تطبيق إنستغرام بعد موجة حظر وإغلاق عنيفة طالت حسابات متطرفة منذ بداية عام 2016.

مع أن داعش وجد في إنستغرام ملاذا آمنا لقرابة العامين، بعدما منحت مميزات وعوامل التطبيق أدوات خاصة للتواصل والتجنيد والترويج لأفكار التنظيم دون قدرة حقيقية على كشف تلك الحسابات، لكن بدا أن الحملات الشرسة التي قادتها بعض الحكومات الأوروبية على التطبيق وغيره من مواقع التواصل الاجتماعي زادت من حدة الحرب على الخطاب المتطرف وسلطت الضوء أكثر على إنستغرام الذي تحوّل لساحة مكشوفة لقنص أماكن وطبيعة المواد المنشورة لجنود داعش.

يتميز موقع غوغل بلس، الذي يصل عدد مستخدميه إلى نحو 400 مليون شخص، بكونه أكثر رحابة من مواقع أخرى مثل فيسبوك وتويتر. ويجمع بين صفات عدة تشتهر بها كل وسيلة تواصل، فيمتلك خاصية الهاشتاغ الذي يجمع تحته موضوعا محددا مثل تويتر، كما يقدم خاصية "+1" وهي تتشابه مع عملية الإعجاب والتعليق على فيسبوك، فضلا عن تمتعه بخاصية المحادثات المغلقة بين طرفين أو أكثر تحت اسم "هانغ آوت"، والتي تشبه ما يقدمه تطبيق واتساب.

وأبرز ما يميز الموقع، الذي أطلقته شركة غوغل عام 2011، هو تمتعه بخاصية منفردة تسمي "دوائر"، وهي أداة تمكّن روّاد الموقع من تكوين شبكات خاصة منغلقة مثل الدائرة تجمع النشطاء تحت موضوع موحد يشترك الجميع في الاهتمام به.

وقد تكون الدائرة مغلقة على أصحابها أو مفتوحة للباحثين عن الموضوع ذاته.

وبحسب الدراسة، يعتمد نشطاء داعش على تلك الخاصية الهامة لتشكيل دوائر عديدة تختص بعضها بشرح أيديولوجية داعش الفكرية، والحديث عن أحدث أخبار الهجمات وإثارة خطاب الكراهية والعنف المفرط كرسائل تهديد للغرب، بينما تساعد دوائر أخرى متابعيها في تقديم شرائط مصورة لعرض كيفية استخدام الأسلحة والسكاكين وصناعة القنابل في المنزل.

تبدو المعضلة التي يطرحها الموقع في كثرة الدوائر وسهولة الوصول إليها من قبل روّاد الموقع عن طريق محرك البحث البسيط، والذي يحمل خاصية غوغل البحثية الشاملة والمميزة، وصعوبة تتبعها بشكل دقيق وسريع، ما يجعل مهمة إدارة غوغل بلس الأمنية معقدة في إغلاق تلك المنصات أو اتخاذ وقت طويل حين الكشف عنها.

ويشي تحول داعش الجديد بكثير من الأهداف التي عبر عنها من خلال بعض التوجهات، ولا يتوقف الاتجاه نحو منصات جديدة عند إيجاد إستراتيجيات جديدة للهروب من عمليات الإقصاء الممنهجة من قبل إدارات التواصل ضد الحسابات المتطرفة، لكنها بداية لإعلان مرحلة جديدة يرغب داعش في الترويج لها بأنه عائد من جديد في صورة أكثر قوة دون تأثير مما ناله من خسائر كبيرة ميدانيا في سوريا والعراق، وكذلك تراجع في العمليات الإرهابية في دول أخرى.

واستفاد التنظيم مؤخرا من هدوء العاصفة ضده من قبل التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة، ليعيد ترتيب أوراقه وبدء مرحلة جديدة من الاستقطابات بغرض تجنيد العشرات من الشباب عن طريق الإنترنت ليكونوا نواة لضربات مستقبلية قريبة.

قال عادل عبدالصادق، مدير مشروع المركز العربي لأبحاث الفضاء الإلكتروني في مصر، إن لجوء أعضاء داعش لمنصة غوغل بلس ليس معناه البحث عن ملاذ جديد للاختباء، لأنه يتميز برقابة دقيقة وقوية على المواد التي يشتبه في بأنها تعكس خطاب كراهية أو تتطرف.

وأضاف لـ"العرب"، أن تلك التحولات الجديدة والسريعة تهدف إلى لمّ شمل متابعي داعش في أنحاء العالم من جديد، عبر فتح منافذ مختلفة بمنصات متعددة من أجل التأكيد على بقاء التنظيم بكافة أدواته وقوته الإعلامية. وأوضح عبدالصادق، أنه سواء تويتر أو إنستغرام أو غوغل بلس، فتلك المنصات لا تمثّل سوى 40 بالمئة من نشاط داعش الرقمي والإلكتروني، لكن جميع التحركات الحقيقية، من حيث التنظيم والتمويل والتخطيط، تحدث داخل جزء غامض ومعقد يسمى "المحتوى العميق" أو Dark Web، وتصعب مراقبته أو تعطيله.

وكشفت بعض الدراسات الأمنية أن نجاح التنظيمات الإرهابية في الإبقاء على قوتها الإعلامية على الإنترنت جاء بسبب استخدام "الاتصالات المشفرة" خلال طبقة عميقة يصعب اختراقها أو الوصول إلى المعلومات فيها، إلا عن طريق رابط يرسله مستخدم إلى آخر، وأنه من المستحيل تتبع الخطاب المتطرف على تلك الشبكة أو اختراق المواقع بسبب الزخم المعلوماتي.

ويشير بعض الخبراء إلى أن وراء انتقال داعش من منصة إلكترونية إلى أخرى، يعود إلى رغبة التنظيم في استحداث أيديولوجيات جديدة، أهمها تخفيف حدة الرقابة اللصيقة عليها من خلال توسيع دائرتها وأدواتها الإعلامية، لتعقد من مسؤولية إدارات تلك المواقع المتهمة بتقاعسها المستمر في دحر تلك الأبواق المتشددة.

وألقت السلطات البريطانية والفرنسية والألمانية غضبها على الشبكات الاجتماعية بعد ارتفاع وتيرة الأعمال الإرهابية في أوروبا، مع تكرر عامل استخدام الإنترنت في أغلب العمليات، ما دعا الحكومة في كل من لندن وباريس إلى تهديد بفرض غرامات مالية كبيرة، لفشل الشبكات الاجتماعية في حذف المشاركات المتطرفة.

ويبدو أن غوغل بلس امتداد لتلك الظاهرة التي اعتمد عليها التنظيم منذ ظهوره بقوة على مواقع التواصل في عام 2014، وبدأت بإنتاج حسابات مزيفة بنفس الاسم والصورة والشعارات والمواد المنشورة على الموقع ذاته لإرباك الإدارات الأمنية. وتتناقل تلك الحسابات في ما بينها روابط خاصة تنقله من حساب لآخر ومن موقع لآخر ليستطيع المتابع الاستمرار في متابعة أخبار التنظيم دون أن يتأثر بموجات الإقصاء الإلكتروني.

وأشار توماس إيغار أستاذ العلوم السياسية بجامعة أوسلو النرويجية، الذي شارك في إعداد الدراسة السابقة، إلى أهمية مواقع التواصل الاجتماعي التي أحدثت طفرة في إعلام الإرهابيين بعد أن جعلت التواصل والتنسيق أكثر سهولة وسرعة وصعّبت من مهمة أجهزة الاستخبارات في مراقبة حساباتهم.

وأوضح أن استخدام الإرهابيين لم يتوقف على استخدام الإنترنت من أجل تنسيق العمليات وتجنيد الآخرين فقط، لكنه وصل لدرجة تبادل معلومات تكتيكية قبل وأثناء الهجمات الإرهابية.

ويعتمد التنظيم على منهجية الإغراق المعلوماتي، ويستخدم المدونون تطبيقات إلكترونية متطورة وهاشتاغات لحشد جماهير الإنترنت، مستندا إلى خبراء متخصصين في وسائل التواصل.

غوغل بلس، الذي يصل عدد مستخدميه إلى 400 مليون شخص، يتميز بكونه أكثر رحابة من مواقع أخرى

هاشتاغ اليوم

#يوم_المرأة_الإماراتية

❑ **أبوظبي** – تصدر هاشتاغ "يوم_المرأة_الإماراتية، الثلاثاء، الترند العربي على موقع تويتر بمناسبة احتفال المرأة الإمارتية بعيدها الوطني الذي يصادف الـ28 من أغسطس من كل عام.

وتحتفل الإمارات بـ"يوم المرأة الإماراتية" الذي يقام هذا العام تحت شعار "المرأة على نهج زايد"، تزامنا مع مئوية زايد وإعلان الرئيس الإماراتي الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان أن عام 2018 في الإمارات سيحمل شعار "عام زايد". قالت مغردة إن:

@damoa_alsamt

#المرأة_الإماراتية أثبتت جدارتها وتفوقها في كافة المجالات وحق لدولتنا أن تفتخر بها وتتباهى بإنجازاتها فهي نموذج يحتفى به في مسيرة النجاح والعطاء اللا محدود في خدمة وطنها.

واعتبرت شما سهيل المزروعي وزيرة دولة لشؤون الشباب:

@shamma

أن تمكين المرأة عنوان للتقارير والمؤتمرات والتوصيات حول العالم.. في دولة الإمارات، تمكين المرأة عنوان لأجمل واقع نعيشه في كل يوم بقيادة شيوخنا..

وقال معلق:

@SfMxNsFpsAk75ZF

يوم_المرأة_الإماراتية من تواجدي في دولة الإمارات أرى أن المرأة لها ثقلها. فهي المعلمة والمهندسة وقائدة الطائرة والمتطوعة وصاحبة المساهمة والكثير الكثير، هنيئا لدولة الإمارات بالنساء المساهمات في تنمية الوطن.

وغردت عهود الرومي وزيرة الدولة للسعادة وجودة الحياة:

@OhoodAlRoumi

#أم_الإمارات، مصدر الإلهام والقدوة الرائدة في دعم مسيرة تمكين المرأةالإماراتية.. التي نفخر بنجاحاتها وإنجازاتها.. شكرا أم الإمارات #شكرا_أمي_فاطمة #يوم_المرأة_الإماراتية.

وشرح عبدالله النعيمي:

@AbdllahAlneaimi

المرأة الإماراتية نجحت لسببين؛ الأول هو إيمان القيادة السياسية بها.. والثاني قوة إرادة المرأة الإماراتية وشجاعتها في مواجهة التحديات.. أما المجتمع فلم يكن له دور واضح في نجاحها.. بل إن شريحة كبيرة منه كانت تحاول إعاقتها! هذه ملاحظة شخصية.. لا أعممها!

كتب المغني الإماراتي حسين الجسمي:

@7sainaljassmi

ثقة والدنا #زايد والقادة يحفظهم الله بكم.. كنتن أهلا لها وعن جدارة، لما حققتنّه من تواجد فعّال مؤثر في جميع المجالات والمهن.

وأصبحت للمرأة الإماراتية مكانة متميزة بين نساء العالم على مدى الأربعين سنة الماضية. وتشير الإحصائيات الرسمية إلى أن المرأة تحتل نسبة 66 بالمئة من الوظائف الحكومية منها 30 بالمئة في موقع القرار كما تتولى منصب رئيسة المجلس الوطني الاتحادي وهي عضو فيه وكذلك لها تسعة مقاعد في مجلس الوزراء الاتحادي.

أبرز تغريدات العرب

nahde1

المرأة القوية وحدها جيش قويّ.

Kafalsaud78

المفروض تويتر يكون التسجيل فيه برقم الهوية حتى "الشجاع" يورينا شجاعته الحقيقية...

AtikaShubbar

العراقيون بتويتر يتميزون بأن أكثرهم يكتبون بالفصحى وحتى التعليقات بينهم تكون أغلبيتها بالفصحى لله دركم يا عراقيين يا أهل الشعر والأدب والفصاحة.

LLalassf

لا تحسن الظن بي كي لا أخذلك، ولا تسئ الظن بي كي لا تخذلني، لكن اجعلني دون ظنون، كي أكون أنا كما أكون.

nada9sa

تأملت حال المفكرين المحاطين بمجتمعات متخلفة لماذا يكتبون أفكارهم المخالفة للسائد؟ فاكتشفت بأن المفكر الغارق بعقله هو في كلتا الحالتين قتيل.

gamaleid

عندنا حوالي 30 قصرا رئاسيا وعندنا جوع، نبني قصرا رئاسيا جديدا، عندنا أمية وتعليم متدهور، نقفل المكتبات ونبني سجونا. وبعد ذلك نقول إن هناك مؤامرة ضدنا. «مصر

alisaeed_2

أريد أن أدخل مسجدا يوم الجمعة وأرى على المنبر طبيبا يخطب عن أهمية الحمية (علميا) وفي الأسبوع الذي يليه محاميا يحذر بشكل قانوني من المساهمات الوهمية..

ttalahmari

لا يسيطر عليك كلام الناس ولا تعمم التجارب مع الأشخاص السيئين لتعاقب بها الطيبين، حين يعاملك شخص بلطف ليس شرطاً أنه يريد منك حاجة أو يسعى لهدف معين..!

london33_dalal

إحصائيات الحرب مخطئة تمامًا فكُل رصاصة تقتل اثنين.

Wam_Shakespeare

ثلاثة أمور يجب معرفتها في هذه الحياة:
لا تثق بأحد،
ولا تتوسل لأي أحد،
ولا تتوقع أي شيء من أي شخص.

azizhk86

ظاهرة ألاحظ انتشارها بتويتر.. هي التنمر والسخرية من جيل الثمانينات العظيم.. لن تجد جيلا تخضرم وشهد مراحل سياسية وثقافية واجتماعية مثله.. ورغم كل التقلبات وظل صامدا.

تابعوا

ElizBCEgypt

إليزابيت وايت
مديرة المجلس الثقافي البريطاني في مصر.

تحقيق

رفع الحظر على قيادة النساء للسيارات في السعودية كشف عن ولع البعض منهن بالقيادة السريعة والتدرب عليها بانتظار قرار حكومي يتيح لهن حيازة رخصة سباق.

على الرغم من بلوغه سن الثمانين لا يزال العداء الألماني كارل-إرنست روسنر يمارس هوايته المفضلة وهي الركض والمشاركة في الماراثونات، ويرى في ذلك ما يساعده على الحفاظ على صحته.

سعوديات يتحدين النظرة الذكورية بسيارات رياضية

● هواية التفحيط لم تعد حكرا على الرجال ● معارض تستقطب السائقات بالمركبات الرياضية

أظهرت بعض السعوديات ميلا متزايدا لاقتناء سيارات رياضية، كاسرات للنظرة النمطية الرابطة بين النساء والمركبات الزهرية والصغيرة، مبديات شغفا بممارسة هواية التفحيط والحصول على رخص سباق، حتى أن معارض سيارات كثيرة باتت تقدم أنواعا جديدة لاستقطاب السائقات.

❑ **الرياض** – تعتمر السعودية رنا الميموني خوذة داخل سيارتها الرياضية الفضية قبل أن تبدأ استعراضا حماسيا في محيط أحد متنزهات العاصمة الرياض، حيث يعلو صوت هدير المحرك وسط سحابة من الغبار المنبعث من الخلف.

كانت لحظات الإثارة هذه تبدو بعيدة المنال عن النساء السعوديات حتى أسابيع قليلة خلت، غير أن عددا من المولعات بالسرعة يحاولن تغيير ذلك الواقع في المملكة التي رفعت في يونيو الماضي حظرا عمره عقودا طويلة على قيادة النساء للسيارات في سياق مشاريع ولي العهد الأمير محمد بن سلمان الإصلاحية.

وتتحدى الميموني (30 عاما) المولعة بسباقات السيارات، النظرة الذكورية المتوارثة بشأن قيادة السيارات والتي تحصر اهتمامات النساء بالمركبات الملونة ذات المواصفات المحدودة ميكانيكيا.

وقالت الشابة الثلاثينية خلال تشغيلها سيارتها الفضية في حلبة ميدان دبراب للسيارات في العاصمة السعودية "أنا أعشق السرعة.. أحلم باقتناء سيارة تفوق قوتها 500 حصان".

وأضافت "الكلام بأن المرأة السعودية تهتم فقط بالسيارات الزهرية والصغيرة خرافة"، مشيرة إلى أنها تنتظر قرارا حكوميا يتيح للنساء حيازة "رخصة سباق" ما من شأنه تكريس شغفها بالسيارات الرياضية.

وهذا الأمر يشمل التفحيط (دريفتينغ) الممنوع في الأماكن العامة والمسموح به فقط في ميدان دبراب الذي يشدد أصحابه على أولوية السلامة.

وقد وصف الكاتب باسكال مينوريه في كتابه "جويرايدينغ إن رياض" (القيادة السريعة في الرياض) الهوس الكبير لدى الكثير من السعوديين بالسرعة التي تشكل في نظرهم عنوانا للتحدي ورمزا "للرجولة الحقة".

غير أن هذه المتعة في القيادة السريعة لم تعد حكرا على الذكور وباتت النسوة يقبلن عليها بأعداد متزايدة. وأفاد مدرب القيادة فلاح الجربا لدى مشاهدته الميموني خلال قيادتها في المتنزه "أكثرية الطلبات التي كانت تردنا تتعلق بالتفحيط وكيفية تعلمه وأنواع السيارات المستخدمة فيه أو مدة الدورة المطلوبة".

وقد أضافت معارض سيارات كثيرة في السعودية على مجموعاتها أنواعا جديدة لاستقطاب السائقات بينها مركبات "ميني كوبر" حمراء، غير أن الأخصائيين في القطاع يتحدثون عن شهية متزايدة لدى النساء على اقتناء سيارات رياضية. وتستلهم سعوديات كثيرات من تجربة أسيل الحمد أول امرأة في الاتحاد السعودي للسيارات، وهي كانت أول سعودية تقود سيارة فورمولا واحد في فرنسا في يونيو الماضي بمناسبة إنهاء الحظر على قيادة المرأة للسيارات.

كما تتدرب نسوة على قيادة الدراجات النارية الرياضية في مدرسة لتعليم القيادة في الرياض، وهو مشهد غريب في هذا البلد المحافظ، حيث صارت هناك مراكز متوفرة لقيادة السيارات

والدراجات النارية، ويعلّم مدربوها السعوديات قيادة الدراجات النارية.

وقد وضعت سلطات النقل السعودية أجهزة محاكاة لمساعدة السائقات الجديدات في تعلم أصول القيادة بطريقة أسهل.

وبينما يشرح رجل مسؤول عن حركة المرور أهمية وضع حزام الأمان، تتنقل نساء بسرعة بين المسارات المتعرجة داخل سيارات تدريب فيما تدوس أخرى على دواسة السرعة في آلة لمحاكاة القيادة ليسمع صوت هدير المحرك.

كما أن المجلس الأعلى للقضاء في السعودية أصدر قرارا بتجهيز مقار مجاورة لأماكن توقيف النساء، لأغراض القضايا المرورية، بهدف التسريع في محاكمتهن بقضايا الحوادث والمخالفات المرورية.

وبحسب وكالة الأنباء السعودية الرسمية "واس"، يأتي هذا القرار دعما لسرعة إنجاز قضايا الموقوفات من النساء، في قضايا الحوادث والمخالفات المرورية.

ولا تفرق القوانين بين الرجال والنساء، وبالتالي سيتم توقيف النساء في السعودية لمحاكمتهن في قضايا مخالفات أو حوادث مرورية.

وقالت نجوى موسى (57 عاما) وهي أستاذة جامعية في الرياض "لم أ عد أشعر بأني في السعودية، لكنني لا أتوقع أن أرى نساء كثيرات في السعودية يقدن السيارات بسرعة في الشوارع قريبا".

ورغم الأهمية الكبيرة لقرار السماح بقيادة النساء السيارات في السعودية واعتباره من جانب كثيرين بأنه يمنح المرأة استقلاليتها وينهي اعتمادها على السائقين الخاصين أو الأقارب الرجال في التنقل، لا تزال سعوديات كثيرات يحجمن عن القيادة.

وكتب الكوميدي ياسر بكر عبر موقع تويتر بعد رفع الحظر على قيادة النساء "باركوا لي. أخيرا شفت سيدة تقود السيارة! صحيح أنها سيدة بحرينية، لكن تنحسب. أراضي سعودية حبيبي".

وحتى الساعة، يبدو أن أكثرية السائقات هن نساء أبدلن رخص قيادة أجنبية بأخرى سعودية بعد الخضوع لفحص عملي.

وتشكو نساء كثيرات من التكلفة الباهظة لحصص تعلم القيادة والتي تفوق بأضعاف تلك الخاصة بالرجال في ظل النقص الكبير في مدربات القيادة.

ورغم عدم الإعلان عن أي مضايقات علنية كبيرة للنساء في الشوارع، تبدي نساء كثيرات حذرا إزاء السلوك الذكوري من السائقين الرجال واحتمال التعرض لهجمات منهم رغم التحذيرات من السلطات.

كذلك تثور ثائرة البعض على تضييق السلطات على ناشطات عارضن طويلا الحظر المفروض على قيادة النساء للسيارات، فضلا عن نظام الولاية الذي يفرض حصول النساء على إذن الأب أو الزوج أو أقارب ذكور آخرين للسفر أو الزواج.

> أخصائيون في القطاع يتحدثون عن شهية متزايدة لدى المرأة السعودية على اقتناء سيارات رياضية

وترى كريستين ديوان من معهد دول الخليج العربية في واشنطن أن "الحكومة السعودية توسع خيارات الترفيه المتاحة للسعوديات لكنها تلغي مساحة التعبير السياسي".

وتابعت "يمكن للنساء التمتع بالقيادة السريعة للسيارات لكن ليس بحرية التعبير".

وتجدر الإشارة إلى أن الإدارة العامة للمرور في السعودية كانت أعلنت ديسمبر الماضي أنها ستسمح للنساء بقيادة الشاحنات والدراجات النارية، وظهر إقبال السعوديات على القيادة أيضا من خلال طلبات الالتحاق من مئات النساء بالفرع الذي فتحته أكاديمية أكسفورد للطيران بمدينة الدمام في المنطقة الشرقية، اللائي يأملن في بدء التدريب في سبتمبر المقبل في فرع جديد للأكاديمية.

اختبار متعة القيادة بسرعة

عداء ثمانيني يواصل الركض حفاظا على صحته

● المشاركة في 500 ماراثون تؤهل كارل-إرنست روسنر لتدريس رياضة العدو

❑ **دوسلدورف (ألمانيا)** – تتساقط حبات العرق من طرف أنف العداء كارل-إرنست روسنر، فلمدة تسعين دقيقة، كان يركض في الغابة بالقرب من مدينة دوسلدورف الألمانية.

ويفضل روسنر (80 عاما) العدو، فهو في النهاية هوايته المفضلة، ويقول إن العدو ساعده في تجاوز بعض الأوقات العصيبة في حياته.

وقد شارك الرجل المتقاعد الذي ينحدر من مدينة هان في شمال غرب ألمانيا في أكثر من 500 ماراثون وسباق ماراثون فائق، بما في ذلك سباقات في ألمانيا وإيطاليا وسويسرا والولايات المتحدة.

وتم في العام الماضي الإعلان عن أنه صاحب الرقم القياسي في ولايته شمال الراين – ويستفاليا من حيث عدد مرات المشاركة في الماراثون، وهو أمر ليس سيئا، مع الأخذ في الاعتبار أنه شارك في أول ماراثون له وعمره 44 عاما.

وأصبح العدو هواية لا غنى عنها، ثم وصل عدد المشاركات إلى المئات من المسابقات. وكانت هناك فترة كان روسنر يشارك فيها في عدة سباقات ماراثون في شهر واحد. وشارك خمس مرات في سباق يمتد لمسافة 300 كلم في سويسرا بين مدينتي جنيف وبازل.

ولكن الآن وقد بلغ 80 عاما، أصبح يتعامل مع الأمور بشكل أكثر هدوءا وتعقلا ولا يشارك سوى في عدد قليل من المنافسات. وتوقف عن محاولة الركض ضد عقارب الساعة منذ فترة طويلة، وقال إن "توقيتاتي لا تلعب دورا لي بعد الآن". وفي ماراثون دوسلدورف السادس عشر بالنسبة له في أبريل الماضي، أنهى السباق في المركز الأخير بتوقيت بلغ ست ساعات و44 دقيقة و7 ثوان.

ولكن العدو يحافظ على لياقة روسنر، الذي قال "أفعل ذلك لأسباب عقلانية، لصحتي".

وهو يلتزم بنظام تدريبي صارم، حيث يركض أربع مرات في الأسبوع مع زملائه، قائلا "نحن نركض في كل أنواع الطقس، إلا عندما يكون الطقس ضبابيا وهناك جليد أسود"، وفي الأيام التي لا يعدو فيها، يتوجه روسنر إلى الصالة الرياضية للقيام بتدريبات لزيادة الطاقة والقدرة على التحمل.

ويقوم طبيب مرة واحدة في كل عام بفحصه لمعرفة ما إذا كان بإمكانه الاستمرار في الركض. وحتى الآن، لم تكن لدى الطبيب أي اعتراضات، لذلك فإن الرجل الثمانيني يركض دائما لكنه لم يعتبره أبدا نوعا من الإدمان. وهو يحتفظ بدفتر ملاحظات يسجل فيه جميع مشاركاته في السباقات. وعندما توفيت زوجته الأولى، التي كانت مهتمة بالعدو أيضا، في عام 1994، دخل في المنافسات على أساس أسبوعي تقريبا.

حان وقت الاستراحة من المسابقات والاكتفاء بالركض

وأفاد "يمكنك البحث عن ذلك (المشاركة الأسبوعية) في الإحصائيات".

وقد التقى بزوجته الثانية في مسابقة للعدو، لكنها توفيت قبل ثلاثة أعوام متأثرة بإصابتها بجروح إثر حادث دراجة، وأضاف روسنر "الآن أنا وحدي مرة أخرى".

ولم يعثر بعد على عداءة جديدة في مثل عمره لتشاركه العدو.

وفي يوم ربيعي دافئ مؤخرا في غابة هلدن، كان روسنر يحيي الناس وهو يسير على الأقدام بعبارة "صباح الخير" بينما يراقب سرعته بعناية.

وأكد أنه "ليس الطريق، بل السرعة التي تؤدي إلى الوفاة". وعلى مر السنين، تعمق في موضوع العدو ولديه عدد من النصائح والقواعد من الأدب المتخصص.

وهناك قاعدة بسيطة هي "البدء بعملية الإحماء، ثم زيادة السرعة، ثم خفضها لاحقا".

ووفقا لأستاذ الطب في بوتسدام فرانك ماير من الاتحاد الألماني للأطباء الرياضيين، لا يوجد شيء من حيث المبدأ ضد الركض والمشاركة في الماراثون في عمر متقدم إذا أعطى الطبيب الضوء الأخضر وشرح المخاطر.

وقال إن قدرة كبار السن على تحمل الإجهاد تعتمد على حالة صحتهم الفردية. ويمكن لأولئك الذين يتبعون تعليمات الطبيب أثناء التدريب الحفاظ على مفاصلهم نشيطة وثابتة.

وتابع "العدو يحافظ على الحركة"، وبالإضافة إلى ذلك، يتم تعزيز نظام القلب والأوعية الدموية.

لكنه ينصح الناس بالبدء ببطء، قائلا "لا يجب أن تبدأ من الصفر وتحاول الوصول إلى الـ100".

ويعرف روسنر كل هذا، فقد كان رئيسا شرفيا لسباق في ناد رياضي محلي وأسس مع زوجته الأولى فريقه الخاص للعدو في هان، وقال "لقد قمت هناك بتعليم 1000 مبتدئ كيفية العدو دون إيجاد صعوبة في التنفس".

وتابع أنه سيتوقف عن المشاركة في المسابقات في نهاية العام، مشيرا إلى أن رجلا عمره 80 عاما لا يجب أن يطالب جسمه بالمزيد.

ومع ذلك، سوف يستمر في التدريب، مؤكدا أنه لن يتوقف عن ذلك بأي حال من الأحوال.

ومع انتهاء الجزء الأخير من تدريب العدو، يخلع روسنر غطاء رأسه الأحمر ويعصره. وفي سيارته، يغتسل سريعا ويرتدي ملابس جافة، قائلا إن من المهم خلع الملابس الممتلئة بالعرق، وهذه أيضا نصيحة من أدب العدو.

ويعود الرياضي المتقاعد إلى منزله، وهو يبدو هادئا بينما يتجاوزه السائقون الآخرون بسياراتهم المسرعة قائلا "أفضل قيادة السيارة باستخدام مثبت السرعة.. هذا هو أجمل شعور".

أسرة

أشار خبراء الجمال إلى أنه بمجرد أن تصل المرأة إلى منتصف العمر، يصبح الشامبو العادي غير فعال في الحفاظ على شعرها، وهي بحاجة إلى نوعية خاصة من الشامبو تمنح شعرها الحيوية والنضارة اللتين يحتاج إليهما.

الأزهر: التحرش سلوك محرم ولا يجوز تبريره

● تبرير التحرش بسلوك أو ملابس الفتاة يعبر عن فهم مغلوط ● التحرش تصرف محرم وسلوك منحرف فاعله آثم شرعا

أعلن بيان لمشيخة الأزهر في مصر الثلاثاء أن التحرش محرم شرعا ولا يجوز تبريره، في بلد يلقي فيه البعض في عدة أحيان المسؤولية على المرأة في المشاكل التي تواجهها بسبب ملابسها أو سلوكها.

اعتداء لا يمكن تبريره

❏ **القاهرة** – أكد الأزهر الشريف أن "التحرش -إشارة أو لفظا أو فعلًا- هو تصرف محرم وسلوك منحرف، يأثم فاعله شرعا".

وقالت المرجعية السنية إن "تجريم التحرش والمتحرش يجب أن يكون مطلقًا ومجردًا من أي شَرط أو سياق، فتبرير التحرش بسلوك أو ملابس الفتاة يعبر عن فهم مغلوط، لما في التحرش من اعتداء على خصوصية المرأة وحريتها وكرامتها، فضلًا عما يؤدي إليه انتشار هذه الظاهرة المنكرة من فقدان الإحساس بالأمن، والاعتداء على الأعراض والحرمات".

وتقول 60 بالمئة من النساء في مصر إنهن تعرضن لشكل من أشكال التحرش في وقت ما في حياتهن بحسب دراسة صدرت عن هيئة الأمم المتحدة للمرأة ومنظمة بروموندو. وقال 75 بالمئة من الرجال و84 بالمئة من النساء الذين استطلعت آراؤهم إن النساء "اللواتي يرتدين ملابس مستفزة يستحقن أن يتعرضن للتحرش".

وتزايد الجدل حول هذه المسألة بعدما نشرت امرأة مصرية شريط فيديو على الإنترنت يظهر رجلا يحاول التحرش بها في أحد شوارع القاهرة. وأثار شريط الفيديو موجة ردود فعل واسعة على وسائل التواصل الاجتماعي.

> ◄ التحرش اعتداء على خصوصية المرأة وحريتها، فضلا عن أن انتشار هذه الظاهرة يؤدي إلى فقدان الإحساس بالأمن

ورأى بعض المعلقين أن اقتراب الرجل من المرأة والطلب منها تناول القهوة معه يشكل تحرشا فيما قال آخرون إن ذلك أمر معتاد لأن الرجل لم يقم بأي فعل شائن.

كما أثارت حادثة قتل على شاطئ في الإسكندرية شمال مصر، كان ضحيتَها رجل أثار غضبه رجل تحرش بزوجته ونشب بينهما شجار أسفر عن مقتل الزوج بعدما طعنه المتحرش بسكين، جدلا واسعا عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وحذر الكثيرون من تفاقم حوادث القتل والتحرش الجنسي.

وتكشف الجدل حول مسألة التحرش بعد انتفاضة يناير 2011 ضد الرئيس الأسبق حسني مبارك والتظاهرات في ميدان التحرير حيث كشف عن اعتداءات جنسية بفعل التغطية الإعلامية المستمرة، ما ساهم في إنهاء الإنكار الشعبي لوجود وقائع تحرش في البلاد. وأقرت السلطات المصرية قانونا يجرم التحرش الجنسي في يونيو 2014 قبل أيام من تنصيب الرئيس عبدالفتاح السيسي في السلطة لكن العديد من النساء لا يزلن يشتكين من هذه المشكلة.

وعبرت الدكتورة مايا مرسي رئيسة المجلس القومي للمرأة عن بالغ فخرها بالدور العظيم الذي يقوم به أحمد الطيب شيخ الأزهر الشريف، في نشر فكر الإسلام الوسطي، وقيمه الجليلة التي تحترم المرأة وتكرمها وتقدر دورها الفاعل في بناء الأسرة والمجتمع، مشيدة ببيان الأزهر الذي جاء في وقت هام للتأكيد على تحريم وتجريم الدين الإسلامي للتحرش بكل صوره، والتشديد على أن تجريم التحرش يجب أن يكون مطلقاً ومجرداً دون شروط بما يصون خصوصية المرأة وحريتها وكرامتها.

وكنوع من "التجريس (الفضيحة) الإلكتروني"، استحدث مدافعون عن حقوق النساء بمصر، أنماطًا لمواجهة ظاهرة التحرش الجنسي التي تشهد اتساعًا واضحًا في البلاد.

وانتشرت مؤخرًا مجموعات على منصات التواصل الاجتماعي، للتشهير بالمتحرشين عقابًا لهم على الفعل المُجرم قانونًا، أبرزها "افضح متحرش"، و"امسك متحرش"، و"مش ها سكت (لن أصمت) عن التحرش".

ويأتي "التجريس الإلكتروني" بالمتحرشين كخطوة أعلى من التدوين عن التحرش، الذي لاقى إقبالًا واسعًا بين النساء، خلال الأشهر الماضية، على عدة وسوم "هاشتاغات" من بينها "me too" "أنا أيضًا".

وتشهد مجموعات "التشهير بالمتحرشين" تفاعلًا واسعًا بين النساء في مصر، لا سيما الفتيات في عشرينات وثلاثينات أعمارهن، حيث ينشرن مقاطع مصورة لشباب يتحرشون بهن لفظيًا أو بدنيًا. وقال فتحي فريد، منسق مبادرة "أمان" لمناهضة العنف الجنسي (غير حكومية، مقرها القاهرة) إن "التجريس الإلكتروني لجريمة التحرش بات جزءًا أصيلا من مقاومة ومناهضة الظاهرة".

وأوضح فريد بأن "هناك العديد من وقائع التحرش لم تكن لتلاحق قضائيًا في مصر لولا النشر على منصات التواصل، ولذلك أصبح التجريس الإلكتروني للمتحرشين وسيلة تكتسب يوميًا شعبية أكبر". وبرّر لجوء معظم الفتيات إلى تجريس المتحرشين على الإنترنت بـ"التحايل على الصعوبة البالغة في إثبات وقائع التحرش في القانون المصري".

وتابع "إثبات وقائع التحرش الجنسي في مصر تشوبه حالة من الاستحالة، لأنه يفترض أن تتمكن الفتاة المتضررة من القبض على المتحرش واقتياده إلى أحد مراكز الشرطة وتوافر شهود عيان للواقعة، وهو ما يصعب تحقيقه". وبالمقارنة، أشار فريد إلى سهولة إثبات وقائع التحرش الإلكتروني التي يتم فيها التوصل إلى المتحرش وملاحقته قضائيًا بواسطة إدارة مكافحة جرائم الإنترنت التابعة لوزارة الداخلية.

ومؤخرا توسع القانون المصري في تعريف جريمة التحرش ليشمل "كل من تعرض للغير في مكان عام أو خاص أو مطروق بإتيان أمور أو إيحاءات أو تلميحات جنسية أو إباحية سواء بالإشارة أو بالقول أو بالفعل بأية وسيلة، بما في ذلك وسائل الاتصالات السلكية أو اللاسلكية". ورغم تغليظ العقوبة على جريمة التحرش لا تزال تحدث على نطاق واسع، وفق رصد منصات نسوية غير حكومية، ما دفع بالكثيرين إلى عرض صور ومقاطع مصورة لمتحرشين، بغرض فضحهم اجتماعيًا وملاحقتهم قضائيًا.

وفي مقال نشر بصحيفة الأهرام (مملوكة للدولة) قال الأكاديمي حمدي عبدالعظيم، الرئيس الأسبق لأكاديمية السادات للعلوم الإدارية (حكومية)، إن التجريس الإلكتروني للمتحرشين عبر الإنترنت ومواقع التواصل بات عقوبة رادعة. وتابع عبدالعظيم "العصر الحديث يفرض أن يتم التجريس الإلكتروني لمرتكبي الجرائم غير الإنسانية كالتحرش والبلطجة، كعقوبة رادعة لهم تتفق مع عصر العولمة فيصير تجريسًا معولمًا".

وفي 2014، غلظت مصر العقوبة على جريمة التحرش الجنسي لتصل إلى الحبس 6 أشهر وغرامة لا تقل عن 3 آلاف جنيه (170 دولارا)، ولا تزيد على 5 آلاف جنيه (280 دولارا).

كيف تتخلص من عدم القدرة على الردود السريعة الحاسمة

❏ **برلين** – لقد مر الجميع بمثل هذا الموقف كثيرا، وهو ألا يحضرك الرد المثالي إلا بعد فوات الأوان، في حين أنك كنت عاجزا عن الكلام تقريبا وقت حدوث الموقف.

ويوضح الطبيب النفسي، زورن الربيعي، "إنه شكل من الشلل النفسي.. وعادة ما يكون جراء نقص المهارات الخطابية وكون المرء غير مستعد".

لا يمكن بالطبع أن يكون المرء مستعدا لكل شيء، ولا يمتلك الجميع سرعة البديهة، ولكن بعض الردود الجاهزة يمكن أن تكون مفيدة.

وتقول نيكوله شتاودينجر، التي ألفت كتابا ألمانيا -كان الأكثر مبيعا- عن سرعة البديهة وتعقد حلقات نقاشية حول فن الخطابة للنساء، إن النساء غالبا ما تكون لديهن الرغبة في التلفظ بعبارات نابية. ولكنها تقول أيضا إنهن غالبا ما يقلن لأنفسهن "لا يمكنني قول شيء كهذا!"، ويبذلن محاولات مضنية لكبح انفعالاتهن. وتضيف شتاودينجر قائلة "أعتقد أنه يمكنك قول أي شيء بالنبرة الصحيحة". وتشير شتاودينجر إلى أنه عندما ينتابك الشك يمكن ببساطة قول إنه لا يحضرك الرد في هذه اللحظة، وهو ما يعد أفضل من عدم قول أي شيء. وتناشد شتاودينجر المشاركات في حلقاتها النقاشية الإحساس بقيمة أنفسهن.

ويقول جيرو تويفرت -مستشار في الإدارة ينظم حلقات نقاشية حول فن التحدث العلني ومهارات الإلقاء وسرعة البديهة- إن التحدث مرة أخرى في مرحلة لاحقة يمكن أن يكون مفيدا إذا شعرت بأن ما قيل لك كان غير ملائم حتى إذا كان ذلك صادرا من رئيسك. ويشير تويفرت إلى أشياء عدة يمكن للمرء فعلها لتحسين قدرته على الدفاع عن نفسه من الهجمات اللفظية الحادة. ومن بين هذه الأشياء الحفاظ على الهدوء. ويضيف "التغلب على فقدان القدرة على الرد يعني خفض التوتر. أولا: تنفس بعمق لإزالة التوتر؛ هناك دائما وقت لذلك".

> ◄ للتغلب على فقدان القدرة على الرد ومن ثمة خفض التوتر، أولا تنفس بعمق لإزالة التوتر، فهناك دائما وقت لذلك

كما أن التقنيات الخطابية يمكن أن تلعب دورا هاما بخصوص هذه المسألة، وينصح تويفرت بحفظ بعض الردود المعيارية. وللرد على شيء مثل "يبدو أنك قد قمت من السرير للتو"، يمكن قول "حسنا هذا يجعلنا اثنين!".

وهناك تقنية أخرى يصفها تويفرت بـ"اتفاق غير متوقع" وفيه توافق محاورك على نهجه؛ فعلى سبيل المثال "نعم هناك بقعة على مقدمة قميصي وهناك أخرى على الظهر". وهذا يعني أنك لم تتأثر بالنقد الضمني.

وينصح تويفرت باتباع تقنيات لا تفسد علاقتك بمحاورك ولكن ضع الخلاف على مستوى يمكن حله. قد يبدو أن جرح أحدهم لفظيا ذكاء من الوهلة الأولى، ولكنه ليس أفضل استراتيجية على المدى الطويل.

على الأجداد ألا ينتقدوا تطور الأحفاد البطيء

❏ **برلين** – لماذا لا ينام حفيدي طوال الليل؟ لماذا لم يتعلم بعد التدحرج؟ ما السبب في كل المشاكل التي تحدث في المدرسة؟

القليل من الأطفال يصنفون فوق المتوسط في الكثير من مجالات التطور، ويمكن أن ينتاب الأجداد القلق بشأن أحفادهم مثل الآباء أنفسهم.

ومن المهم أن يتجنب الأجداد أن يكونوا منتقدين بشكل مبالغ فيه، بحسب أورسولا لير، وقد كانت وزيرة اتحادية للشباب والأسرة والمرأة والصحة في ألمانيا.

إلا أنه عوضا عن ذلك يجب على الأجداد أن يكونوا مصدر دعم، بحسب لير التي أصبحت الآن رئيسة الرابطة الألمانية الوطنية لمنظمات كبار السن.

وتقول "هذا ليس جيدا للعلاقة مع الحفيد إذا كان أحد الجدين يطبق بشكل متواصل معايير أكثر صرامة مما يفعل الآباء". وتشير إلى وجوب أن يكون دور الأجداد بث الطمأنينة في نفوس الأحفاد، مضيفة "يجب أن يشجعوا أحفادهم بدلا من زيادة مخاوفهم".

وفي حين أنه من الطبيعي للغاية أن يقلق الآباء بشأن أطفالهم، بحسب لير، "غالبا ما يمكن للأجداد الاعتماد على خبرتهم حيث يعلمون أن الكثير من الأشياء سوف تحل من تلقاء نفسها".

هذا وبينت نتائج دراسة سابقة قارنت 56 دراسة أنجزت في 18 دولة أن علاقة الأجداد بأحفادهم غالباً ما يكون لها تأثير سلبي دون أن يقصدوا ذلك أو ينتبهوا إليه، وتكمن المشكلة في أن الأجداد يدللون أحفادهم أو يقومون بتصرفات غير عادية بحضورهم. ومن بين الأمور التي يلجأ إليها الأجداد لإسعاد الأحفاد تقديم الكثير من الحلويات لهم. كما يلجأ الكثير من الأجداد إلى التدخين بحضور أحفادهم دون معرفة أن ذلك السلوك له عواقب صحية ونفسية على الأحفاد في المستقبل، بالإضافة إلى أضرار استنشاق النيكوتين، فاحتمالات توجه الأطفال مستقبلاً إلى التدخين كبيرة.

الأجداد يجب أن يكونوا مصدر دعم

وتوصل الباحثون إلى أن الذكريات التي يعيشها الأحفاد مع الأجداد تؤثر في شخصيتهم حتى مرحلة البلوغ. وكشفت الدراسة أن سلوكيات الأجداد يمكن أن تتسبب في إصابة الأحفاد بمرض السرطان في حال تأثيرها سلباً في العادات الغذائية للأحفاد أو التدخين بحضورهم.

وأوضح معدو الدراسة أن النتائج التي توصلوا إليها لا تريد وضع الأجداد في خانة الاشتباه العام، ولكنهم يريدون إثارة انتباه الآباء والأجداد في الوقت نفسه إلى عواقب كل سلوك سلبي للأجداد تجاه الأحفاد.

وقالت الدراسة إن تأثير الأجداد على الأحفاد يبقى أكثر مما نظن، مشيرة إلى أن ترك الآباء أبناءَهم عند الأجداد فقط من أجل الاستمتاع بوقت الفراغ ودون مراقبة يمكن أن تكون له عواقب وخيمة مستقبلا، ونبهت إلى أن الثقة أمر جيد لكن المراقبة أفضل.

نصائح

نصائح لتأثيث غرفة الأطفال

❏ قال الخبير الألماني أندرياس كالبيتس إن السقوط يعد أكثر أسباب الحوادث المنزلية شيوعا لدى الأطفال الصغار. لذا ينبغي أن تكون أرضية غرفة الأطفال طرية بحيث تمتص الصدمات. وبناء على ذلك، يعد الفلين أو السجاد مثاليا لهذا الغرض.

وبالنسبة إلى الحيطان ينصح كالبيتس -عضو جمعية "مزيدا من السلامة للأطفال"- باستعمال الألوان الجيرية أو ألوان السيليكات؛ لأنها لا تحتاج إلى مذيبات، كما أنها تتمتع بتأثير مانع للعفن.

وأكد الخبير الألماني أن الخشب المصمت يعد أفضل خامة لأثاث غرفة الأطفال، محذرا في الوقت ذاته من استعمال أخشاب MDF؛ لأنها تحتوي على أصماغ وطلاءات تنبعث منها غازات. ويرى كالبيتس أن السرير العلوي غير مناسب للأطفال الأقل من 6 سنوات؛ لأنهم يتحركون بشكل اندفاعي مع عدم القدرة على تقدير المخاطر.

ونصح الخبراء بتجنب تعليق أي صور ثقيلة أو مرايا في غرف نوم الأطفال لأن هذا يعرضهم للخطر حال سقوطها أو انكسارها.

رياضة

«المستويات الفنية لدى لاعبينا في مختلف المنتخبات في تطور وسترتقي إلى مستويات عالية مع حلول أولمبياد الشباب المقبل بالأرجنتين، ثم ألعاب طوكيو 2020».

عبدالمحسن فهد الدوسري
الأمين العام بالوكالة للهيئة العامة للرياضة الإماراتية

«مبروك لمنتخب السعودية الفوز بالميدالية الذهبية. نأمر بتقديم نصف مليون ريال (130 ألف دولار أميركي) للمنتخب تقديرا لهذا الإنجاز الكبير».

تركي آل الشيخ
رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للرياضة في السعودية

أبطال الحواجز

فرسان السعودية يهدونها أولى ميدالياتها في ألعاب آسيا

● ذهبيتان للبحرين وقطر تدعم رصيدها بذهبية الكرة الشاطئية

واصل الرياضيون العرب تألقهم في حصد الميداليات الذهبية في ألعاب آسيا وتألق الفرسان السعوديون في مسابقة الحواجز، فيما عززت قطر رصيدها بإضافة ميدالية رابعة في الكرة الشاطئية.

❑ **جاكرتا** – توج المنتخب السعودي للفروسية بالميدالية الذهبية في مسابقة قفز الحواجز للفرق التي اختتمت الثلاثاء ضمن منافسات الألعاب الآسيوية. كما حصدت قطر ذهبيتها الرابعة في دورة الألعاب الآسيوية المقامة في إندونيسيا بتتويجها في مسابقة الكرة الشاطئية عبر زوجي الرجال شريف يونس صامبا وأحمد تيجان جانكو في باليمبانغ.

وواصلت البحرين حصد الميداليات الذهبية وذلك بعد تتويجها الثلاثاء بسباقي 5 آلاف متر للسيدات والتتابع المختلط 4 مرات 400 متر.

وأنهت البحرين يوم الثلاثاء بأربع ميداليات، إذ أحرزت أيضا برونزيتين ورفعت رصيدها بالمجمل إلى 16 ميدالية في المركز الثاني عشر، الأول عربيا، بينها 8 ذهبيات و3 فضيات و5 برونزية.

وأحرز العداء القطري أبوبكر عبدالله برونزية سباق 800 م. وقطع عبدالله السباق بزمن 1:46,38 دقيقة، وحل خلف الهنديين مانغيت سينغ (1:46.15 د) وجينسون جونسون (1:46.35 د).

وحل البحريني إبراهام روتيتش في المركز الخامس بزمن 1:47.05 دقيقة، أمام القطري الآخر جمال حيران (1:49.05 د).

وكان فرسان المنتخب السعودي قد تصدروا الجولة الأولى من مسابقة "قفز الحواجز" للفرق والفردي الاثنين، حيث احتل الفارس رمزي الدهامي صدارة ترتيب منافسات الفردي دون أخطاء فيما جاء الفارس خالد المبطي ثانيا وزميله خالد العيد خامسا وعبدالله الشربتلي في المركز 14.

ووجه تركي آل الشيخ رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للرياضة التهنئة إلى رئيس اللجنة الأولمبية العربية السعودية، كما منح مكافأة قيمتها نصف مليون ريال لمنتخب الفروسية. وأوردت اللجنة الأولمبية السعودية في حسابها على تويتر أن رئيس الهيئة العامة للرياضة واللجنة الأولمبية تركي آل الشيخ وجه "بتقديم نصف مليون ريال (130 ألف دولار أميركي) لهم تقديرا لهذا الإنجاز".

وحلت الكويت التي ضم فريقها السيدتين نورة القعود وداليا الزاحم رابعة (25.53)، والإمارات التي ضمت أيضا سيدتين هما الشيخة لطيفة آل مكتوم وناديا تريم، في المركز الخامس (28.36).

وكانت السعودية أحرزت فضية في الكاراتيه لوزن تحت 75 كلغ عبر رائف عادل التركستاني، وبرونزية في وزن فوق 84 كلغ لطارق حامدي، وفضية لحسين غويلي الحربي في رماية البندقية 300 م.

◄ **فرسان السعودية تصدروا الجولة الأولى من مسابقة «قفز الحواجز» أين احتل الفارس رمزي الدهامي صدارة الترتيب دون أخطاء**

وتغلب الثنائي القطري على الإندونيسيين أدي كاندرا راشماوان ومحمد أشفيا بمجموعتين 26–24 و21–17 في 46 دقيقة.

وبعد تتويجه قال جانكو "قلت من البداية إننا لن نحصل على الذهبية بسهولة لكننا نجحنا. بالتأكيد هدفنا المقبل هو أولمبياد طوكيو".

وقال يونس "خسرنا مجموعة واحدة في كل البطولة (ربع النهائي) وهذا إنجاز. واجهنا ضغط اللعب ضد المنتخب المضيف، لكننا حققنا الإنجاز بسبب الإرسالات الممتازة".

وأضاف "ما صنع الفارق هو أن مستوانا كان أعلى منهم. لاحظنا أن لاعبيهم أرهقوا وكنا نتدرب على استغلال ذلك.. هذا أفضل موسم خضناه منذ بدأنا اللعب في هذه الرياضة".

وأحرزت قطر ذهبياتها الأخرى في ألعاب القوى عن طريق عبدالإله هارون في 400 م، أشرف الصيفي في رمي المطرقة، وعبدالرحمن صامبا في 400 م حواجز، كما نالت 3 فضيات وبرونزيتين.

وكانت قطر تمني النفس بحصد ذهبية مرجحة في الوثب العالي عن طريق نجمها بطل العالم معتز برشم، بيد أنه غاب عن البطولة بسبب الإصابة.

أضافت سوريا اسمها إلى قائمة أصحاب الميداليات، في دورة الألعاب الآسيوية (أسياد)، الاثنين، بعدما نجح مجد الدين غزال (31 عاما) في تحقيق برونزية الوثب العالي مسجلا 2.24 متر.

وفي يوم ثالث مثمر لألعاب القوى البحرينية فازت أولواكيمي أديكويا بذهبية 400 متر حواجز للسيدات، مسجلة رقما قياسيا جديدا للألعاب الآسيوية، بلغ 54.48 ثانية، بينما حصلت الفيتنامية كواش تاي لان على الميدالية الفضية، ونالت البحرينية أمينة جمال البرونزية.

وفازت وينفريد يافي، المولودة في كينيا، بذهبية للبحرين أيضا، في سباق ثلاثة آلاف متر موانع، متفوقة على الهندية سودا سينج، والفيتنامية نيجوين تاي أوان. وذهبت ذهبية ثلاثة آلاف متر موانع للرجال إلى الإيراني حسين كيهاني.

وكانت البحرين قد حصدت أربع ذهبيات الأحد في ألعاب القوى، في سباق 100 متر و400 متر والماراثون في مسابقات السيدات، إضافة إلى سباق عشرة آلاف متر للرجال.

وتحتل البحرين المركز الـ12 في الترتيب العام والأول بين العرب، برصيد 12 ميدالية، بينها ست ذهبيات ثم الإمارات التي تحتل المركز الـ15 في الترتيب العام، بالرصيد نفسه من إجمالي عدد الميداليات منها ثلاث ذهبيات فقط. ويأتي الأردن في المركز الرابع برصيد 11 ميدالية منها ذهبيتان، بينما نالت الكويت ذهبيتين وفضية.

واكتفى لبنان بذهبية واحدة إضافة إلى فضية وبرونزيتين متقدما في الترتيب على العراق، الفائز بذهبية وفضية.

البحرينية شيليمو ممزقة بين ألعاب آسيا وطوكيو

❑ **جاكرتا** – توجت بطلة العالم البحرينية روز شيليمو بذهبية سباق الماراثون ضمن دورة الألعاب الآسيوية الـ18 في إندونيسيا مؤكدة سعيها للتتويج بذهبية الدورة الأولمبية المقبلة في طوكيو بعد عامين.

وجاء تتويج العداءة الكينية الأصل والبالغة من العمر 29 عاما بذهبية الماراثون، غداة نيل البحريني الحسن العباسي فضية السباق للرجال، بعدما كان قريبا من انتزاع الذهب.

وحققت شيليمو توقيت 2.34:51 ساعتين، وعبرت خط النهاية بمفردها بعدما خلقت فارقا كبيرا عن منافساتها بعد عتبة الكيلومتر الخامس والعشرين من السباق الممتد على مسافة نحو 42 كلم.

ومكنت شيلومو البحرين من الاحتفاظ بذهبية السباق في الدورة القارية، والتي أحرزتها مواطنتها أونيس جبكيروي كيروا في نسخة العام 2014 التي أقيمت في مدينة إنشيون الكورية الجنوبية.

وكان مواطنها الحسن العباسي قاب قوسين أو أدنى من الاحتفاظ بالذهبية البحرينية التي حققها حسن محبوب في أسياد 2014، إلا أنه اكتفى بالفضية في ختام السباق، متهما منافسه الياباني هيراتو إينوي الذي نال الذهب، بدفعه في الأمتار الأخيرة لدى محاولة البحريني تجاوزه.

وبعدما كانت كيروا قد أتبعت ذهبيتها الآسيوية بفضية أولمبية في ريو 2016، شددت شيليمو على أنها ستسعى لنيل الذهبية الأولمبية في دورة الألعاب المقبلة في طوكيو 2020.

وقالت بعد السباق "أخطط للبحث عن الذهب في طوكيو (..) آمل في أن يسير كل شيء على ما يرام".

وفي سباق السيدات، أحرزت اليابانية كيكو نوغامي الفضية بتوقيت 2.36:27 ساعتين، وآلت البرونزية للكورية الجنوبية كيم هاي-سونغ بتوقيت 2.37:20 ساعتين.

وشكت العداءة البحرينية من الظروف الصعبة للسباق في العاصمة الإندونيسية جاكرتا، لا سيما نوعية الهواء والحرارة المرتفعة، علما أنها حققت في بطولة العالم في لندن في أغسطس 2017 في طريقها إلى الذهبية، توقيت 2.27:11 ساعتين، أي بفارق سبع دقائق و40 ثانية عن وقتها اليوم.

وقالت لوكالة فرانس برس "كان الأمر سيئا، كان الطقس حارا أيضا (..) شعرت بأمر ما في حلقي أيضا. الهواء هنا يشعرك بأن التنفس صعب".

◄ **تتويج العداءة الكينية الأصل بذهبية الماراثون جاء غداة نيل البحريني الحسن العباسي فضية السباق للرجال**

وتابعت "شعرت أنني لن أكون قادرة على إنهاء السباق، إلا أنني رفعت من معنوياتي"، مضيفة "أنا فخورة بأن أتوج في الألعاب الآسيوية".

وأوضحت شيليمو أن الإيقاع البطيء للمتسابقات دفعها للابتعاد في وقت مبكر "كنت أخطط للابتعاد عند الكيلومتر 35، إلا أنني رأيت فرصة متاحة وقررت المحاولة (..) لم يتبعني أحد، لذا واصلت الضغط وبعدها أصبحت وحيدة" في مقدمة السباق.

وبدا الفارق واضحا بين شيليمو ومنافستها المباشرة نوغامي، إذ أن اليابانية دخلت الملعب في جاكرتا، حيث يختتم سباق الماراثون على مضمار ألعاب القوى، بعدما كانت البحرينية قد عبرت خط النهاية.

وشكت اليابانية أيضا من ظروف السباق قائلة "عندما تخليت عن النظارتين في مراحل متأخرة من السباق، بدأت أشعر بلسعة في عيني (..) شعرت أن الأمر سببه تلوث الهواء، لكن بصراحة الحرارة (المرتفعة) كانت أسوأ".

نجمة من طينة أخرى

الهدايا تغرق أبطال كوريا الشمالية المنفتحين

❑ **جاكرتا** – لا تقتصر مشاركة كوريا الشمالية في دورة الألعاب الآسيوية المقامة راهنا في إندونيسيا على التألق وإحراز الميداليات وحسب، بل إن الأمر وصل إلى سرقة قلوب المشجعين قبل عودتهم إلى ديارهم كأبطال يكافأون بالسيارات والمنازل.

وفي منافسات رفع الأثقال، عززت كوريا الشمالية رقمها القياسي برصيد أربع ذهبيات في 2014، وخطف أبطالها ثماني ذهبيات، لكن اللافت كان سلوك الفريق المختلف تماما عن النسخة الأخيرة.

وهناك، قرأ كل متوج نصا متقنا لشكر الزعيم الملهم كيم جونغ أون قبل أن يتم نقله بعيدا. لكن على مدى ثمانية أيام في جاكرتا، تحدث الرياضيون بأريحية عن أعصابهم، مخاوفهم، عواطفهم والحياة في ديارهم واختلطوا بحرية مع المتفرجين والصحافيين.

حتى أنهم انضموا إلى الفريق الكوري الجنوبي في رفع الأثقال للاحتفال بنهاية المسابقة مع صورة جماعية غير مسبوقة.

وقالت كيم كوك-هيانغ المتوجة بوزن فوق 75 كلغ بعد التقاط الصور مع جيرانها الجنوبيين "أعتقد أننا أظهرنا للعالم أن شعب كوريا الموحد هو الأعظم"، في تصريح مذهل لرياضية كورية شمالية، نظرا لحالة الحرب المعلنة دوما بين البلدين منذ 65 عاما.

وحملت بعدها النحيلة ري سونغ-غوم (1.40 م) المتوجة بوزن 48 كلغ، ودارت بها على المنصة وهما تضحكان، تمزحان وترفعان قبضاتهن في الهواء.

ولم يرفض أي طلب واحد للحصول على صورة "سيلفي" من مشجع أو متطوع في الألعاب، بل تم استيعابها بابتسامات كبيرة. وفي دورة الألعاب الآسيوية 2014 لم يحصل شيء من هذا.

وأزيلت الأغلال، وعبر الرياضيون عن سرورهم للكشف عن قصصهم الشخصية للمرة الأولى.

حتى أن البطل الأولمبي في 2012 ووصيف بطل أولمبياد ريو 2016، أوم يون-تشول شكر الكوريين الجنوبيين لمساعدته على الفوز بوزن 56 كلغ "الدعم الحماسي من الرياضيين الكوريين الجنوبيين هو مصدر قوتي العظمى".

◄ **كوريا الشمالية دعمت رقمها القياسي في منافسات رفع الأثقال برصيد أربع ذهبيات وخطف أبطالها ثماني ذهبيات**

هل كان الشخص نفسه الذي شكر قبل أربع سنوات الزعيم كيم لتعليمه كيفية "كسر الصخرة ببيضة"؟

وبكى أو كاد تشول كثيرا على رحيل والدته بعد تتويجه بذهبيته الأولى في وزن 69 كلغ. كانت لحظة مؤثرة عندما ندب والدته التي رحلت مطلع العام الحالي وكانت تطمح لرؤيته يحرز لقبه الأول.

ملاكمان عراقيان إلى ربع نهائي ألعاب آسيا

❑ **جاكرتا** – تأهل الملاكمان العراقيان جعفر عبدالرضا (وزن 56 كجم) وكرار كاظم (وزن 64 كلغ) الاثنين إلى الدور ربع النهائي بدورة الألعاب الآسيوية. وفاز العراقيان في دور الـ16، على ملاكم طاجيكستان فوكهيدف أسرور والفيتنامي فان جونك.

وقال عبدالرضا إنه كان مصمما على الحصول على نقاط النزال ومواصلة الطريق نحو المراكز المتقدمة. وشدد على أن المنافس لم يكن سهلا، و"الحمد لله تأهلت وسيكون تركيزي على الدور ربع النهائي".

كما واصل الملاكم كرار كاظم عروضه القوية وأزاح الملاكم الفيتنامي فان جونك بعد الفوز عليه بجدارة بنتيجة (5–0). وأحرز الرباع العراقي سلوان جاسم فضية وزن 105 كلغ بدورة الألعاب الآسيوية الجارية حاليا في إندونيسيا، ليخطف ثاني ميدالية للعراق، بعد ذهبية زميله صفاء راشد.

وحقق جاسم، الفضية في وزن 105 كلغ، بعدما سجل 405 كلغ في المجموع ليُحرز الفضية الأولى للعراق بالألعاب الآسيوية.

وحصد الرباع الأوزبكي رسلان نورودينوف، الميدالية الذهبية بمنافسات وزن 105 كلغ، بعدما سجل بالمجموع الكلي 421 كلغ من خلال تسجيله في الخطف 191 كلغ، و230 كلغ في المحاولة الثانية بالنطر.

بينما حصل الرباع الإيراني علي هاشمي على الميدالية البرونزية، حيث أنهى المنافسات بمجموع قدره 403 كلغ، بعدما حقق 184 كلغ في الخطف، و219 كلغ في النطر.

النجار يكتب اسم الأردن في سماء جاكرتا

❑ **جاكرتا** – أحرز نجم المنتخب الأردني للكاراتيه بشار النجار الميدالية البرونزية لمنافسات وزن تحت 75 كلغ في إطار دورة الألعاب الآسيوية المقامة حاليًا في إندونيسيا.

واستهل النجار مشاركته بفوزه على اللاعب الأوزبكي داستونبيك أوتابولييف بنتيجة 4–1.

وفي دور الثمانية، تجاوز بشار عقبة اللاعب الفيتنامي تين شو، حيث هزمه بنتيجة 5–1 ليخطف بطاقة عبوره إلى الدور الربع نهائي، لكنه خسر مباراة التأهل للنصف نهائي أمام السعودي عادل التركستاني بنتيجة 3–1.

وفي مباراة السحب على الميدالية البرونزية، تمكن بشار من الفوز على لاعب هونغ كونغ لي واي بنتيجة 8–0، ليفوز بعدها على الباكستاني غلام عباس ويظفر بالبرونزية.

وبهذه الميدالية، يكون الأردن قد رفع رصيده من الميداليات إلى 11 ميدالية ملونة.

وخرج لاعبا الأردن للملاكمة عبادة الكسبة ومحمد الوادي من المنافسات، إذ خسر الكسبة نزاله أمام الأوزبكي اكبولجون خولداروف بنتيجة 5–0، في حين خسر محمد الوادي نزاله أمام الملاكم الأوزبكي الآخر عزيز بيك ميرزكلوف.

رياضة

«ينبغي على فريق مانشستر يونايتد التمسك ببقاء المدرب جوزيه مورينيو رغم البداية الكارثية للموسم الجديد. مورينيو يجب أن يحصل على فرصة لتحقيق انتفاضة».

غاري نيفيل
مدافع مانشستر يونايتد الإنكليزي السابق

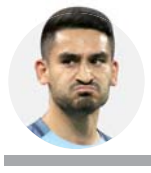

«اعتزال أوزيل أمر مؤسف. لقد قدم الكثير لكرة القدم الألمانية وفقدانه خسارة كبيرة للفريق. أوزيل منحني الكثير وكان أحد الأسباب التي جعلتني أرغب في اللعب لألمانيا».

إلكاي جوندوجان
نجم مانشستر سيتي والمنتخب الألماني

مستقبل مورينيو على المحك بعد خسارة يونايتد المذلة

● حملة مركزة ضد خطط المدرب والأخطاء داخل الفريق ● دعوات لمنح البرتغالي فرصة من أجل الانتفاضة

عززت خسارة مانشستر يونايتد الثانية هذا الموسم أمام توتنهام الشكوك حول مستقبل المدير الفني للفريق جوزيه مورينيو وأثارت الكثير من الانتقادات الموجهة لهذا المدرب الذي أصبح محل انتقادات سواء داخل فريقه أو من جانب جماهير الفريق التي رفعت جميع اللاءات بوجهه.

أصبحنا نغرد خارج السرب

❑ **مانشستر (المملكة المتحدة)** – لم يكن أشد المتفائلين بمستقبل المدير الفني لمانشستر يونايتد يتصور سقوط الفريق ثانيا بعد موجة الانتقادات التي طالت المدرب مؤخرا وأخبار راجت عن نية الإدارة الفنية لـ"الشياطين الحمر" التخلي عنه.

وأصبح مدرب مانشستر يونايتد جوزيه مورينيو الشغل الشاغل للصفحات الرياضية للصحف الإنكليزية الصادرة الثلاثاء بعد خسارة فريقه الثانية هذا الموسم أمام توتنهام ضمن ختام الجولة الثالثة من الدوري الإنكليزي.

وعنونت صحيفة "ميرور" بالقول "ستتعرض للإقالة في الصباح"، وهي هتافات صدرت عن جمهور توتنهام بحق مورينيو خلال المباراة.

ونقلت الصحيفة أيضا دعوة لاعب برشلونة جيرارد بيكيه لنجم يونايتد بول بوغبا إلى الانضمام إليه في الفريق الكتالوني، وأكدت أيضا أن لاعب وست هام يونايد ديكلان رايس ضمن اهتمامات مدرب المنتخب الإنكليزي غاريث ساوثغيت.

وقالت شبكة "سكاي سبورتس" للإحصائيات إن مانشستر يونايتد لم يخسر مباراتين، من أول ثلاث مباريات في الدوري منذ موسم 1992–1993، الذي حقق فيه اللقب بفارق 10 نقاط عن أقرب ملاحقيه، أستون فيلا.

جمي كاراجر:
الأخطاء الدفاعية في يونايتد تخلق الرعب في صفوف الفريق وتدمر روحه

ومن جانبها قالت شبكة "أوبتا" للإحصائيات إن جوزيه مورينيو مدرب الشياطين الحمر، خسر اليوم بالنتيجة الأكبر في تاريخه كمدرب خلال المباريات التي خاضها على أرضه مع الأندية.

وأشارت شبكة "سكواكا" إلى أن الدوري الإنكليزي هذا الموسم سجل رقما تاريخيا بانتصار أربعة فرق في أول ثلاث 3 مباريات بالبطولة، وهي تشيلسي وليفربول وتوتنهام وواتفورد.

وكان غاري نيفيل مدافع مانشستر يونايتد السابق من أشد المدافعين عن مورينيو والدعوة إلى عدم إقالته. وقال نيفيل إنه "ينبغي على النادي التمسك ببقاء المدرب مورينيو رغم البداية الكارثية للموسم الجديد في الدوري".

ومدد مورينيو تعاقده مع يونايتد في يناير الماضي حتى 2020، وقال نيفيل إن المدرب البرتغالي يجب أن يحصل على فرصة لتحقيق انتفاضة.

وأضاف في تصريحات لشبكة "سكاي سبورتس" "تابعنا إقالة لويس فان غال بعد الفوز بنهائي كأس الاتحاد الإنكليزي. وإقالة ديفيد مويز قبل أربع مباريات من نهاية الموسم، لذا نحن لم نعد نتحدث عن ناد يتصرف كما اعتاد تاريخيا".

وأكد "أقبل أن هذه أوقات مختلفة وأقبل الصعوبات والتحديات الموجودة، لكن وجهة نظري بكل أمانة من موقعي الحالي أن إد وودوارد (الرئيس التنفيذي ليونايتد) منحه عقدا الموسم الماضي.. ويجب أن يلتزم بالعقد حتى النهاية ويؤدي عمله". وواصل "لا يمكن مواصلة تغيير المدربين بهذه الطريقة".

وكبد توتنهام مورينيو أقسى خسارة له على أرضه في مختلف المسابقات ليزيد من معاناة المدرب الذي يخوض موسمه الثالث مع الشياطين الحمر.

وقال مورينيو ببعد المباراة بفخر "أحرزت لقب البريميرليغ بمفردي أكثر من كل المدربين الـ19 الآخرين (في الدوري). ثلاث مرات لي (على مرحلتين مع تشيلسي)، مرتان لهم"، معتبرا أن ذلك يدعو إلى "الاحترام".

وتأتي الخسارة الثانية بعد السقوط أمام المضيف برايتون في المرحلة الماضية (2–3)، لتزيد من معاناة يونايتد الذي لم يحقق سوى فوز افتتاحا وبصعوبة على ليستر سيتي (2–1)، بينما أتم النادي اللندني العلامة الكاملة بفوزه الثالث توالياً في الدوري هذا الموسم (فاز على فولهام 3–1 في المرحلة الثانية، ونيوكاسل 2–1 في المرحلة الأولى).

واختصر وقوف مورينيو على العشب بعد صافرة النهاية وتصفيقه للمشجعين لدقائق بينما جال بناظريه في أرجاء المدرجات وملامح الوجوم بادية على وجهه، الصورة غير الواضحة بالنسبة للمدرب البرتغالي.

وبعد أسابيع من التقارير عن مستقبله مع يونايتد، وتصريحات له انتقد عدم تجاوب الإدارة ونائب رئيس مجلسها التنفيذي إد وودورد معه لتعزيز صفوفه صيفا لا سيما في خط الدفاع، بدأ مشجعو يونايتد يفهمون معنى "الموسم الصعب" الذي حذر منه المدرب السابق لتشيلسي وريال مدريد الإسباني.

وبرّر مورينيو تحيته للمشجعين بقوله بعد المباراة "عملنا طوال الأسبوع ومن وجهة نظر تكتيكية، لم نخسر، لكننا خسرنا المباراة. لكن كل مشجعينا لا يقرأون الصحف، مشجعونا لا يتابعون قنوات التلفزيون، مشجعونا أذكى من ذلك. ردوا بطريقة مذهلة فعلا. لا أعتقد أنه من الطبيعي أن تخسر مباراة على أرضك ويرد المشجعون بهذه الطريقة"، في إشارة إلى مواصلة تشجيع الفريق على رغم الخسارة.

لكن ما ذهب إليه المدير الفني لا يجد ما يبرره على الميدان، حيث بدت المشكلات الدفاعية ليونايتد واضحة، إذ تمتع لاعبو توتنهام بحرية حركة كبيرة على عشب ملعب أولد ترافورد، على رغم أن مورينيو اختبار إبقاء قلبي دفاعه أمام برايتون، العاجي إريك بايي والسويدي فيكتور ليندلوف، على مقاعد البدلاء، ليعتمد على فيل جونز وكريس سموليغ.

وقال مورينيو "عند استراحة الشوطين كان يجب للنتيجة أن تكون –2صفر أو 2–1 أو –3صفر (لصالح فريقه). بعدها غير أمر ما المباراة بعض الشيء وفجأة أصبحت النتيجة –2صفر لصالح توتنهام".

وأعرب لوك شاو مدافع يونايتد عن استغرابه من النتيجة التي انتهت بها مباراة فريقه أمام توتنهام. وأكد أن الأجواء كانت إيجابية للغاية في غرفة الملابس بين الشوطين، لدرجة أن المدرب جوزيه مورينيو أشاد باللاعبين وأكد رضاه عن الأداء.

وقال "لأكون عادلا سنحت لهم فرص بعدما ارتكبنا أخطاء في الشوط الأول، لكن بالفعل لم يحصلوا على ركنيات أو عرضيات، ومن أول ركنيّة سجلوا هدفا، وحتى بعد ذلك كان يتوجب علينا الهدوء، إنه هدف واحد، ولا يزال أمامنا الوقت، ولكننا ارتكبنا الخطأ الثاني، مرة أخرى هدف سخيف".

وقال نجم ليفربول السابق جمي كاراجر، إن لاعب مانشستر يونايتد، ليس جيدا بما فيه الكفاية للعب في صفوف فريق كبير. ووجه كاراجر انتقادات عنيفة لدفاع يونايتد لتسبّبه في خسارة الفريق أمام توتنهام بثلاثية نظيفة، وقال "في الحقيقة أشعر بالشفقة، لا يتوجّب على السويدي فكتور ليندلوف اللعب في هذا المستوى".

وقال "الأخطاء الدفاعية تخلق الرعب في صفوف الفريق، تفقد من خلالها الثقة الإيمان، إنها تدمر روح الفريق المعنوية".

عقبة تهدد ارتداء بيل قميص رونالدو

❑ **مدريد** – يواصل الويلزي غاريث بيل، جناح ريال مدريد الإسباني، التألق بقميص النادي الملكي في انطلاقته المميزة بالموسم الجديد.

وساهم بيل في تحقيق "ريمونتادا" خلال مواجهة جيرونا الأحد الماضي والانتصار بنتيجة 4–1 ضمن منافسات الجولة الثانية من الليغا. ونجح بيل في كسب ثقة جماهير وإدارة ريال مدريد ومدربه جولين لوبيتيغي بتألقه اللافت منذ بداية الموسم، ليؤكد أنه نجم الفريق الأول، وأنه قادر على قيادة الميرنغي في حقبة ما بعد رونالدو.

> ◄ بيل بدأ في الحصول على ثقة زملائه داخل الفريق، وهو الأمر الذي بدا ظاهرا على أرض الملعب ليؤكد تحرره بعد غياب رونالدو

وتسلل القلق إلى جماهير الملكي منذ رحيل البرتغالي كريستيانو رونالدو إلى يوفنتوس، نظرا لعدم إبرام أي تعاقد مع لاعب كبير مؤخرا، ولكن بيل يثبت يوما تلو الآخر أنه فرس الرهان الرابح.

ونجح بيل في تسجيل هدف وصناعة آخر خلال الانتصار على جيرونا، كما ساهم في إحراز 10 أهداف في آخر 7 مباريات له مع الفريق في مختلف البطولات.

ورفع بيل رصيده إلى 150 هدفا مع الأندية التي لعب بقميصها، ووصل للهدف رقم 90 له بقميص ريال مدريد خلال 192 مباراة.

وبدأ بيل في الحصول على ثقة زملائه في الفريق، وهو الأمر الذي بدا ظاهرا على أرض الملعب، ليؤكد تحرره بعد غياب رونالدو.

وأكد الويلزي أنه يريد تحقيق الكثير، حيث صرح عقب مباراة جيرونا "أشعر بأنني نجم الفريق؟ بالطبع لا، أنا هنا لمساعدة الفريق، نحن مجموعة واحدة وعلينا الفوز في كل مباراة". ويحظى غاريث بيل بثقة كبيرة من جولين لوبيتيغي المدير الفني للملكي، حيث لم يكف الأخير عن الإشادة بالويلزي منذ رحيل رونالدو.

ورغم تأكيد لوبيتيغي عدم رغبته في عقد المقارنات بين بيل ورونالدو، إلا أنه يرى أن الويلزي يظل لاعبا عظيما ويمنحه الكثير من الحلول في أرض الملعب، كما كان يفعل رونالدو في السنوات الماضية مع الفريق.

وأظهر لوبيتيغي إشادته بقدرات بيل بقوله "سنستمر في رحلتنا لإعادة اكتشاف الفريق، بعد رحيل لاعب مثل رونالدو، ومقتنعون بأن النجم الويلزي سيقدم موسما عظيما.. نريد أن نحصل على أفضل نسخة منه".

وكان رونالدو هو هداف الفريق في السنوات الأخيرة، وكان جزءا من أهدافه بقميص الملكي من ركلات الجزاء التي يحصل عليها الفريق.

وتمثل ركلات الجزاء عقبة أمام بيل في الوقت الحالي، نظرا لأن لوبيتيغي أخرجه من حساباته في التسديد، وظهر ذلك عندما حصل الفريق على ركلتي جزاء أمام جيرونا، وتناوب على التسديد القائد سيرجيو راموس والفرنسي كريم بنزيما.

وأعلن راموس عقب المباراة، أن لوبيتيغي اختاره برفقة بنزيمة من أجل التسديد، وهو ما أثار غضب بيل الذي أعلنها صريحة برغبته في التسديد.

وقال بيل عقب المباراة "أود أن أسدد ركلات الجزاء، لكن القرار في يد المدرب، وأنا أتقبل هذا القرار، وإذا حصلت على الفرصة للتسديد، فأنا متأكد إنني جاهز للتسجيل".

ولكن بالنظر إلى سجل بيل مع ركلات الجزاء، فهو ضعيف جدا، حيث نجح النجم الويلزي طوال مسيرته مع الأندية في تسجيل 3 ركلات فقط، وكلها بقميص ريال مدريد، بينما أهدر ركلة وحيدة بقميص توتنهام الإنكليزي خلال مواجهة فيردر بريمن الألماني في دوري رابطة الأبطال.

وأضاف النجم الويلزي "أود أن أسدد ركلات الجزاء، لكن القرار في يد المدرب، وأنا أتقبل هذا القرار". وأضاف "أشعر بأنني نجم الفريق؟ بالطبع لا، أنا هنا لمساعدة الفريق، نحن مجموعة واحدة وعلينا الفوز في كل مباراة".

ويتطلع بيل إلى النسج على منوال النجم البرتغالي وتدوين اسمه في سجل ريال مدريد لكن بالموازاة مع هذا الطموح المشروع للاعب يمتلك من المهارات والخبرة ما يكفي ليكون قائدا ملهما لزملائه فإن القرار يظل معلقا على مدى بروز أسماء أخرى قد تأخذ هذا اللقب من بيل.

السير على خطى الكبار

إنييستا: ميسي لم يكن بحاجة لنصائحي

❑ **برشلونة (إسبانيا)** – أكد الإسباني أندريس إنييستا أسطورة نادي برشلونة ولاعب فيسيل كوبي الياباني الحالي، أن النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي يظل دائما القائد للفريق الكتالوني حتى في وجودي، وقال العملاق الإسباني "حتى دون الشارة، ميسي كان دائما القائد، إنه يقود منتخب الأرجنتين لذلك لا يحتاج نصائح مني لكيفية كونه قائدا للفريق، كل ما كان علي فعله هو الاستمتاع باللعب معه".

وأعرب النجم الحالي لفريق فيسيل كوبي الياباني عن أنه اتخذ قراره الصحيح بالرحيل عن النادي الكتالوني هذا الموسم. وقال إنييستا في تصريحات للموقع الرسمي لنادي برشلونة "أعتقد أنني اتخذت القرار الصحيح وما أعيشه على المستوى الشخصي ومع عائلتي يعدّ شيئا فريدا من نوعه".

وأضاف "عيني دائما على برشلونة وما يقدمه النادي وكيف تسير الأمور معهم وهذا الشيء لن يتغير أبدا. الفريق يبدو قويا الآن والتشكيلة رائعة، لقد قاموا بتعاقدات مع لاعبين من أصحاب الخبرة بالإضافة إلى بعض الشباب، وأنا متأكد أن هذا سيعطي شخصية وعمق أكبر للفريق".

وواصل "أعتقد أن خسارة روما الموسم الماضي كانت علامة فارقة لأنها لم تكن متوقعة أبدا وخلافا لمجريات الموسم، لكن أنا متأكد أن الفريق سيكون مختلفا هذا الموسم".

واستطرد النجم الإسباني بالقول "أرثر ميلو لا يزال شابا وهو محاط بالعديد من اللاعبين أصحاب الخبرة وعليه أن يتعلم منهم، أتمنى له كل التوفيق".

> ◄ النجم الحالي لفريق فيسيل كوبي الياباني يشير إلى أنه اتخذ قراره الصحيح بالرحيل عن النادي الكتالوني هذا الموسم

وختم تصريحاته بالإشارة إلى أن فريقه الأزلي يظل ملهمه الوحيد طوال مسيرته، وقال "أتمنى أن أتمكن من العودة إلى برشلونة في المستقبل لأن هذا النادي هو منزلي".

كلوب يشيد بعبقرية فينالدوم

❑ **برلين** – يعتقد مدرب ليفربول يورغن كلوب أن الحالة الذهنية التي يتمتّع بها نجم الريدز، تضعه في مقدمة خياراته على حساب اللاعب البرازيلي الجديد فابينيو.

ووفقا لما نقلته صحيفة ميرور فإن كشف كلوب أن عقلية الهولندي جورجينيو فينالدوم وجاهزيته للعمل وتعلم اللعب في أكثر من مركز تجعله ورقة أساسية في صفوف ليفربول.

> 6
> رقم الهولندي فينالدوم في فريق ليفربول، وهو شديد المنافسة على هذا المركز باستمرار

وقال مدرب ليفربول الإنكليزي "جيني يستطيع الانتقال من عقلية إلى أخرى، وهذا جيّد بالنسبة إلينا، إذا سألتني، كان عبقريا في الفترة الإعدادية من خلال أداء دور اللاعب رقم 8، وكان جيدا أيضا في دور اللاعب رقم 6، ولهذا لم نملك أي شكوك حوله، يستطيع اللعب في المركزين".

وأضاف "كان واضحا أنه سينافس على المركز رقم 6، عمل بجد وأتقن اللعب بهذا الموقع، إنه لاعب كرة قدم جيّد، ومن المهم أن تحظى بهذه العقلية، حيث تتمتّع بالهدوء عند الانتقال من مركز إلى آخر، من المهم أن تتبع الكرة وتجري من الخلف عندما نملك العدد الكافي من اللاعبين للقيام بذلك".

وأنهى حديثه قائلا "نحتاج إلى بعض الأشخاص العقلانيين في الملعب، وجيجي أثبت أنه يمكنه اللعب بالمركزين".

واعتقد الكثيرون أن أيام فينالدوم باتت معدودة في ليفربول بعد قدوم فابينيو ونابي كيتا، لكن اللاعب الهولندي شارك في المباريات الثلاث الأولى بالدوري، ونال استحسان النقاد وفاز بجائزة لاعب المباراة أمام برايتون (1–0).

المقاهي المصرية تستعيد مطربي آخر الليل

انتشر في الكثير من مقاهي أحياء القاهرة الراقية بصورة لافتة مؤخرا مطربو الزمن القديم، ويطلق عليهم ذلك الاسم لحرصهم على انتقاء أغان لكوكبة من الفنانين القدامى، وهو ما يجد مباركة لدى الشباب.

إحياء فن الزمن الجميل

❑ **القاهرة** – أول ما يلفت انتباه رواد المقاهي الراقية في القاهرة، مؤخرا، دخول رجل، وربما أكثر، يحمل بين ذراعيه آلة العود، يدندن بها بمجرد أن تطأ قدماه المقهى، ويختار أجود وأشهر الأغاني التي عرفت عن كبار المطربين والمطربات في مصر.

عندما يبدأ الموسيقي عزفه تتبادر إلى الأذهان أم كلثوم وهي تشدو بأغنية "أراك عصيّ الدمع" أو "أروح لمين" وغيرها من الأغاني التي تحمل رائحة تشي بالظلم وقلة الحيلة، ومع أن الراحلة أم كلثوم كانت تعبر عن حال المحبين، غير أن مطربي المقاهي حولوها إلى رثاء حالهم.

ويحاول أحدهم أن يشدو بأغان لها كلمات عاطفية، ويتعمد اختيار إحدى أغاني عبدالحليم حافظ الرومانسية، مثل "اسبقني يا قلبي"، عندما يقترب من شاب وفتاة يجلسان في ركن من أركان المقهى.

وتزدهر خلال أشهر الصيف سوق محمد عبده وأحلام وحسين الجسمي وغيرهم من مطربي الخليج العربي، فقد فرض رواج السياحة العربية في مصر وولع الشباب والفتيات العرب بالجلوس في مقاهي القاهرة، شريحة من هؤلاء لجذب الانتباه إليهم.

مطربو الزمن القديم، هكذا يطلق عليهم البعض، انتشروا بصورة لافتة في الكثير من المقاهي بأحياء القاهرة الراقية، ويحلو لهم اختيار أغان لمطربين ومطربات عاشوا خلال عقود الخمسينات والستينات والسبعينات من القرن الماضي، فلا يقتنعون سوى بعبدالوهاب وأم كلثوم وفريد الأطرش وعبدالعزيز محمود وليلى مراد، وباقي الكوكبة في هذه السلسلة العملاقة.

الغريب أن رواد المقاهي ينجذبون لهؤلاء، مع أن أغلب الجالسين من جيل الشباب لم يعايشوا أحدا من الكبار، وربما لم يسمع البعض منهم عنهم أصلا، لكن حنينا غريبا للماضي ينتابهم بعد أن يدخل عليهم مطرب يشدو بكلمات لم يعتادوا على سماعها من مطربي اليوم.

محمد المدني أحد المطربين الذين درجوا على الغناء في المقاهي ليلا، يذهب يوميا إلى نحو خمسة أماكن بالتناوب. وتلفت الانتباه طلته التي تظهر عليها علامات اعتزاز بالنفس، حيث يتقمص دور المطرب الحقيقي، ويؤدي بتركيز أغاني لأحد مطربي الزمن الجميل، فإحساسه بها واضح، وكأنه يشدو بها أمام جمهور الأوبرا المصرية أو أحد المسارح المعروفة.

وقال المدني لـ"العرب" "كنت أغني منذ زمن في أحد الكازينوهات المعروفة بالطرب، واقتربت من أم كلثوم وعبدالوهاب وعبدالحليم وغيرهم، وكنت معروفا في بداية حياتي، لكن لم أستطع الصمود ومواصلة المشوار، واتجهت للقيام بأعمال مختلفة وابتعدت عن الفن". وأضاف "عندما كبرت في السن (76 عاما) لم أتمكن من نسيان الطرب، فبدأت أحمل عودي على كتفي وأتجول بين مقاهي القاهرة، لأشبع رغبتي وأحصل على مصاريف علاجي الباهظة".

ويتلقى هؤلاء المطربون تبرعات أو مقابلا ماديا غير محدد من رواد المقاهي، حسب مقدرة كل فرد، وفي النهاية يستطيع المطرب منهم أن يجني ثمار تعبه، وقد يتحصل على نحو عشرين أو ثلاثين دولارا في الليلة.

وتابع المدني "مطربو اليوم لا أحد منهم يقنعني بأنه يمتلك حنجرة ذهبية، معظمهم يميلون إلى الموسيقى الصاخبة، لمداراة عيوب أصواتهم".

رسالة لمانديلا تعرض في مزاد لندني دون أن تغادر أفريقيا

❑ **بريتوريا** – تصاحب عرض رسالة كان الزعيم الجنوب أفريقي الراحل نيلسون مانديلا كتبها قبل 44 عاما في زنزانته للبيع في مزاد بالعاصمة البريطانية لندن، توقعات بأن تحقق أرقاما قياسية.

والرسالة التي كتبها مانديلا في أكتوبر من عام 1974 من سجنه في جزيرة روبن حيث قضى فترة حكمه، كانت لتعزية أسرة صديقه وزميله في رحلة الكفاح ضد التمييز العنصري مايكل هارميل، عندما علم مانديلا بوفاته.

ويرجح أن يصل سعر الرسالة المكتوبة بعد 10 سنوات من الحكم على منديلا بالسجن المؤبد، إلى نحو 100 ألف جنيه إسترليني، وفقا لما أوردته صحيفة الغارديان البريطانية.

وعلى الرغم من أن الرسالة سيتم بيعها في مزاد علني في العاصمة البريطانية لندن في 14 سبتمبر المقبل، فإن الوثيقة لا تزال موجودة في جنوب أفريقيا إلى الآن، وقد لا يُسمح بمغادرتها البلاد إذا تم شراؤها من قبل مقدم عرض خارج البلاد. ولم يتم تقديم تفاصيل أخرى حول هذه المسألة.

وكتب الزعيم الجنوب أفريقي رسالته على ورقة رقيقة مغطاة بطوابع السجون الرسمية، إلى باربرا ابنة هارميل وراي زوجته، بعد 4 أشهر من وفاة رفيق الكفاح.

وبحسب ما جاء في الرسالة التي نشرت الغارديان صورة عنها، قال مانديلا موجها حديثه إلى باربرا "كنت أفكر فيك وراي منذ أن سمعت بموت والدك الغالي. ليست لدي أي تفاصيل على الإطلاق عن متى وكيف توفي، ليس من السهل قبول أننا لن نرى مايكل مرة أخرى". ويبدو أن مانديلا كان في بادئ الأمر متشككا في طباع هارميل، حيث كتب "كنت على قناعة بأنه لا يستحق شرف وضعه بين النخبة، وما إن مضت بضع سنوات، حتى أصبحت أتقبل بساطته كفضيلة يمكن للمرء أن يقتدي بها في حياته".

وختم الزعيم الراحل رسالته المؤثرة قائلا "يقال إن الإيمان مثل شجرة سنديان، ينمو بشكل مطرد، وحين يصبح متجذرا يدوم لقرون. هل ركبت حِصانا في حياتك أو شاهدت سباقا للخيول؟ الأمل هو الحصان الذي تركبين عليه وتسافرين إلى وجهتك للوصول إلى الفوز، وثروتي الوحيدة في الحياة هي أن لي أصدقاء علموني تلك الأشياء، وكان من بينهم والدِك الحبيب".

استقبلت النجمة البريطانية كيت وينسلت فريق عمل فيلمها الجديد «بلاك بيرد» (طائر أسود) في منزلها بمقاطعة ساسكس شرق إنكلترا، حيث يتم تصوير عدد من مشاهد العمل. ويعود سبب حرص كيت على تصوير فيلمها في منزلها إلى رغبتها في ألا تبقى بعيدة عن عائلتها طيلة فترة التصوير التي قد تستغرق أشهرا طويلة.

صباح العرب

هيثم الزبيدي

يغصون بلاجئين

❑ تتخذ نسبة كبيرة من الناس حول العالم موقفا معاديا للاجئين. هذا مفهوم عندما يأتي الموقف من أفراد وشعوب يرون في اللاجئين، خصوصا عندما يأتون بأعداد كبيرة خلال فترة زمنية قصيرة، خطرا يهدد معطيات اجتماعية ومادية وأمنية. تختلط الصورة بين لاجئين ومهجرين ومهاجرين مع صور لألبسة مختلفة وعادات غير مألوفة، فيصبح الموضوع مادة خصبة للتأويل والمعاداة.

ما هو غير مألوف وربما غير مفهوم، هو أن يتخذ لاجئ سابق أو مهاجر موقفا معاديا للاجئين والمهاجرين. من الصعب تفسير هذه الظاهرة.

خذ مثلا موقف التيار الوطني الحر في لبنان. أبوه الروحي ميشال عون كان لاجئا لـ15 عاما في فرنسا. أخرج عنوة من لبنان بعد حرب شنها النظام السوري عليه في أوج سيطرة دمشق على مقدرات لبنان. هو ضحية سابقة للنظام السوري الذي يحس اليوم هو وصهره وزير الخارجية جبران باسيل بأنهما قريبان من هذا النظام. لا تتوقف تصريحات "طلب المغادرة" من اللاجئين السوريين. هذا لا يعني أن تزايد أعداد اللاجئين السوريين في لبنان ليس مدعاة للقلق في بلد تهتز فيه التوزيعات الديمغرافية الطائفية والعرقية. ولكن الكلام هنا عن البعد الإنساني (أو – للدقة – انعدام البعد الإنساني) لشخص أو مجموعة عاشت تجربة التهجير.

لبنان مثال. المثال الآخر هو كوريا الجنوبية. تحتجز هذه الدولة المتقدمة والثرية 561 لاجئا يمنيا في جزيرة. بكل الأعراف، لا يمثل هذا العدد أي تهديد من أي نوع لبلد مثل كوريا الجنوبية. في بلد هاتف سامسونغ الذي يريد أن يكون في كل يد حول العالم، وقع مئات الآلاف من الكوريين مذكرات تطالب بطرد هؤلاء اللاجئين. غص 52 مليون كوري جنوبي بخمسمئة لاجئ يمني. يقف الرئيس مون جيه-إن صامتا أمام مثل هذه الطلبات. هو رئيس محترم وسياسي متوازن. لكنه ظل صامتا أمام مثل هذا المد المعادي للاجئين، في بلد ليس معروفا بسياسات الأذرع المفتوحة للقادمين بالأصل. نسي الملايين من الكوريين الجنوبيين أنهم كانوا لاجئين ومهجرين بين جانبي الحدود خلال وبعد الحرب الكورية. الرئيس نفسه ابن لاجئ من الشمال أنقذته سفينة حربية أميركية مع 14 ألفا من المهجرين واحتضنه برنامج إعادة التوطين. مات الأب بعد سنوات ومعه حسرة عدم القدرة على العودة إلى دياره. لم يتردد عمدة سيول بارك ون-سون من القول لأبناء بلده "اخجلوا. لقد كنا أيضا مهجرين".

المثالان اللبناني والكوري الجنوبي قد تحركهما المسؤولية الحكومية أكثر من الدوافع العاطفية. ماذا عن عشرات الآلاف من المهاجرين العرب وغير العرب في بريطانيا ممن صوتوا للخروج من الاتحاد الأوروبي لأنهم تعبوا من المهاجرين القادمين من بلدانهم أو من أوروبا؟

روزيهايب تميز الإنسان عن باقي الكائنات

❑ **واشنطن** – توصل علماء إلى خلية جديدة و"فريدة" من نوعها في دماغ الإنسان، مسؤولة عن "إسكات" الخلايا العصبية، أطلق عليها اسم "روزيهايب" (ثمرة الورد).

وذكر موقع ساينس أليرت العلمي أن ما يجعل هذه الخلية فريدة هو أنها تتواجد عند البشر فقط دون غيرهم من الكائنات، وسط توقعات بإمكانية الاستفادة من الخلية في التعرف بشكل أعمق على بعض الأمراض النفسية.

ولا يزال هذا الاكتشاف، بحسب المصدر نفسه، في مرحلته الأولية، في وقت يعكف فيه فريق دولي من الباحثين على التدقيق أكثر في وظائف هذه الخلية.

ويقول باحثون من الولايات المتحدة وأوروبا إن ما توصلوا إليه مؤخرا يؤكد أن هذه الخلية قد تلعب دورا مهما في اضطرابات الدماغ. ووصف الموقع العلمي الخلية بـ"غير العادية"، وقال إنه تم اكتشافها بعد أبحاث طويلة ومعمقة على أنسجة المخ عند الإنسان.

وأضاف أن "شخصين بالغين ساهما في البحث بعدما تبرعا بأنسجة مخيهما".

وذكر عالم الأعصاب الدكتور تريغيف باكن، من معهد "آلن" الأميركي، "نحن لا نفهم حقا ما الذي يجعل الدماغ البشري فريدا، هذه الدراسة تبدو مساعدة على الفهم، أعتقد أننا نمتلك الآن أدوات جديدة للقيام بهذا الأمر".

وستكون خطوة الباحثين المقبلة رسم خارطة دقيقة توضح كيف تنظم خلية "روزيهايب" اتصالاتها مع الخلايا العصبية الهرمية، وهو ما قد يساعد على فهم طريقة عمل الدماغ بشكل أفضل.

استبدال بنادق شرطة بألعاب وهمية

❑ **أسونسيون** – تجري الشرطة في باراغواي تحقيقا بعد سرقة 42 بندقية قتالية من طراز "فال" واستبدالها بأسلحة وهمية وفق ما أعلن وزير الداخلية إرنستو فيامايور.

وأوضح وزير الداخلية خلال مؤتمر صحافي "نسعى إلى تحديد تاريخ اختفاء الأسلحة"، مؤكدا أن الحادث "خطر لأن الأسلحة قد تقع بين أيدي" عصابات إجرامية دولية.

ويعتبر المحققون أن هذه البنادق القوية قد تباع إلى عصابات برازيلية عند الحدود بسعر عشرة آلاف دولار للبندقية.

وقالت السلطات إن بعض الأسلحة الوهمية مصنوعة من البلاستيك والخشب وتعمل بالهواء المضغوط، وقد اتضحت عملية السرقة خلال القيام بجردة للأسلحة.

وأضاف الوزير أن "90 مسدسا آخر اختفت بين يناير ويونيو من السنة الحالية".

مئات الآلاف من البريطانيين شاركوا غرب لندن في كرنفال نوتنغ هيل، أكبر تظاهرة احتفالية في الشارع بأوروبا